جـمـال نـبـز

تصريحات هامة للمفكر الكردي جمال نبز

أجاب الأستاذ جمال نبز على أسئلة جريدة "كوردنامه" لسان حال "كاك" في العدد رقم 23 الصادر في أيار 1993، وعلى أسئلة مجلة "كردستان المجاهدة" لسان حال الحزب الاسلامي الكردستاني في العدد 4 لعام 1994، وعلى أسئلة جريدة "نوروز" الصحيفة الاسبوعية باللغتين الكردية والتركية في العدد 31 السنة الأولى 17-23 ايلول 1994 وكذلك على أسئلة جريدة "صوت كوردستان" (وهي جريدة سياسية مستقلة) في العدد 33 الصادر في كانون الأول 1996، بالإضافة إلى رسائله التاريخية التي وجهها إلى قادة الأحزاب الكردية المتقاتلة في جنوب كردستان مع الأجوبة عليها.

المقدمة بقلم جواد ملا

الطبعة الاولى من منشورات كوردنامه - لندن 1996
الطبعة الثانية من منشورات جمعية غرب كردستان - لندن 2008

Interviews Given
By the Kurdish Thinker

Jemal Nebez

www.jemalnebez.com

To:
The Periodicals
"Kurdistan Al-Mujahide", "Newroz", "Sawt Kurdistan"
and "Kurdname"

Foreword by
Jawad Mella

Published by Kurdname, London 1996
Second edition published by
Western Kurdistan Association, London - 2008

Western Kurdistan Association
Kurdish Museum, Library and Archive
WKA, Palingswick House
241 King Street
London W6 9LP

Tel: 0208 748 7874
Fax: 0208 741 6436

e-mail:
info@westernkurdistan.org.uk
www.westernkurdistan.org.uk

ISBN: 0 9529951 0 7

بسم الله وبه نستعين

المقدمة

بالرغم من مرور سنوات عديدة على المقابلة التي أجرتها جريدة "كوردنامه" مع رفيق النضال المفكر الكردي الكبير جمال نبز Jemal Nebez فإن كلماتها ماتزال قوية في معانيها ومدلولاتها وذات تأثير عميق في كل المهتمين بقضية الشعب الكردي، لأن الاستاذ جمال قد وضع بإجاباته النقاط على الحروف لمعظم المعضلات التي يواجهها الشعب الكردي اليوم والتي يواجهها منذ زمن بعيد ولربما سيظل يعاني من هذه المعضلات- على ما يبدو -ردحاً من الزمن، لأنه ليس هناك في الأفق أية علائم لتغيير قد يطرأ على الأوضاع الراهنة، لذا فإن إجابات الأستاذ جمال ستبقى مطبوعة في أذهان وضمائر كافة الكرد الغيارى على مصلحة شعبهم حتى يأتي زمن الانقلاب الكلي لهذا الوضع المزري وتَتَفجّرُ كل ما في النفوس من رواسب الماضي العبودي وقيوده، إن هذه النبذة من الاستاذ نبز لم تكن هي الاولى ولا الأخيرة من ثمرات اجتهاداته ونضاله الذي يعتبر بحق مفخرة كردية رائدة.

كما وقد أجرت كلٌ من مجلة "كردستان المجاهدة" وجريدة "صوت كوردستان" وجريدة "نوروز" مقابلات أخرى مع الاستاذ جمال لا تقل بأهميتها عن المقابلة الاولى، هذا ورغم أن المقابلة الأخيرة قد أجريت باللغة الكردية إلاّ إنني رأيت من واجبي أن أجمع تلك المقابلة مع المقابلات الثلاث ضمن كتاب واحد تعميماً للفائدة ونحن في رحلتنا التي تبدو أنها ستطول إلى حد ما.

وفي الآونة الأخيرة أرسل الاستاذ جمال نبز عدة رسائل إلى القيادة الكردية في جنوب كردستان مرشداً وناصحاً إياها في بعض القضايا الهامة وفي مقدمتها تحريم اقتتال الاخوة وبالتالي قدّم لهم عدة اقتراحات عملية انطلاقاً من شعوره بالمسؤولية الوطنية تجاه شعبه المحاصر بالاخطار من كافة الجوانب، وأعتقد جازماً بأن وجود الاستاذ جمال في كردستان اليوم كان سيعطي زخماً وقوة لحكومة كردستان وسلطتها مما يعزز الاستقرار والأمان لشعب كردستان... ونظراً لأهمية هذه الرسائل ننشر في هذا الكراس النص الأصلي الكردي لها مع ترجمتها إلى العربية.

وبهذه المناسبة طلب مني الاستاذ جمال أن أكتب مقدمة لهذا الكراس الذي يجمع تلك المقابلات الصحفية، فقمت بهذا العمل شاكراً إلتفاتته هذه، وإذا ما وجد القارئ الكريم أي اختلاف وتباين بين تحليلات الاستاذ جمال وهذه المقدمة، فهذا ليس إلاّ اجتهاد التلميذ أمام أستاذه، إلاّ أن المسائل الاساسية لآراء الاستاذ جمال فإني أؤمن بها مئة بالمئة، لأني عرفته عن قرب منذ العام 1970 مناضلاً حقيقياً صادقاً مع نفسه وشعبه ومخلصاً لكل مَنْ يسعى مِنْ أجل حرية الانسان واستقلال كردستان وسيبقى كذلك بإذن الله.

والآن لندخل في موضوع المقدمة وهو مسألة استقلال كردستان، هذه المسألة التي كتبت عنها وكافحت من أجلها منذ العام 1960، من خلال خبرتي المتواضعة التي بدأت من أول احتكاك مباشر مع مستعمري كردستان في معتقلات المخابرات السورية حيث مارسوا معي أبشع أنواع التعذيب، ولم أكن آنذاك سوى طالب في المدرسة الثانوية، ثم تعرضت إلى العديد من الملاحقات من قبل أكثر من دولة من الدول التي تستعمر كردستان، بالاضافة إلى تجربتي حينما كنت عضوا قيادياً في الحزب الديمقراطي الكردي في سورية حينما كان العم عثمان صبري (آپو عثمان) رئيساً للحزب 1964-1968 وثم ومنذ 1970 قيادياً في منظمة كاژيك حيث

التحقت بصفوف الحزب على يد المؤسس الأول الاستاذ جمال نبز، وفي عام 1976 تم استحداث حزب الاشتراكي الكردي (پاسوك) من قبل بعض كوادر كاژيك وألتحقت به في المناطق المحررة آنذاك في جنوب كردستان بصفتي عضواً في المكتب السياسي وقد كنت أوجه قوات البيشمرگه التابعة للحزب ميدانياً1982-1984 ولكن مع الأسف الشديد، معظم المعارك التي حضرتها كانت تجري مع مسلحي السيد جلال طالباني وقد كان أهمها معركة پشت آشان في جبال قنديل في1-3 أيار 1983 .

لقد كنت في نضالي ولا زلت لا أقبل المساومة وكتاباتي تتركز دائماً على بيان ما هو يجب أن يكون ومن أجل صنع الحدث واتخاذ قرار التغيير ولم تكن كتاباتي أبداً لوصف الاحداث وسرد القصص. لذا كانت مسألة استقلال كردستان، وما زالت شعاري دائماً وأبداً، وبسببها تعرضت لاتهامات كان أقلها كلمة "رجعي" من الشيوعيين وعملائهم اليساريين الكرد أبّان المد اليساري والسوفييتي في كردستان والشرق الاوسط، ولكني بقيت صامداً ومفتخراً بشعاري الخالد "استقلال كردستان" إلى أن انهارت الشيوعية والسوفييت وأصبح أمر اليساريين الطفيليين الكرد يرثى له وخسروا رهانهم معي بإنهيار جدار برلين الذي كانوا يعتقدون أنه ثابت ثبات جدار الصين !!ولكنهم لا يعلمون أن لكل شئ بداية ونهاية، إلا البشر والشعوب، فهم أول الخليقة، ونهايتها تعني نهاية الحياة .لذا فإن رفع شعار استقلال كردستان هو جزء لا يتجزأ من الوجود نفسه ومن أجل اسعاد الشعب الكردي وحريته التي بدونها لا تعني الحياة إلاّ الشقاء والعبودية... وقبل البدء في صلب الموضوع لا بد من لمحة تاريخية باستعراض بعض جوانب القضية:

أولاً: في بداية هذا القرن قامت عدة ثورات كردية بقيادة كُلٍ مِنْ الشيخ محمود الحفيد الخالد الذكر في جنوب كردستان، والشيخ سعيد پيران والجنرال احسان نوري في شمال كردستان وأخيراً الشهيد قاضي محمد في شرق كردستان ومنذ اليوم الاول رفعت جميع هذه الثورات راية الكرد عالياً وأعلنت استقلال كردستان ...وتحت ظروف محلية ودولية قاهرة لم تستطع الاستمرار، ولكن هناك من يقول لو تصرفوا كذا وكذا لما انهارت مملكة كردستان وملكها الشيخ محمود، أو لما تم اعدام رئيس الجمهورية الكردية قاضي محمد ...ولكني اليوم أقول لهؤلاء المنتقدين بأن أي انتقاد لهؤلاء القادة العظام لن يؤثر في تغيير تاريخهم قيد شعرة، لأن ذلك أصبح جزءً من ضمير الماضي الذي لاعودة له .إلاّ أن انتقاد القيادة الكردية الحالية في جنوب كردستان اليوم أمرٌ محمود، فلربما تتنبه الجماهير وتقوّم الخلل، وهذا ما نسعى إليه في هذا المجال.

ثانياً: لنأت بمثال كردستاني آخر من النصف الأول من القرن التاسع عشر وهو أن الأمير محمد رواندزي أمير إمارة سوران والأمير بدرخان الكبير أمير إمارة بوتان اللذين استطاعا وفي فترة قصيرة من الزمن أن يعلنا عن استقلالهما عن الامبراطورية العثمانية ويصكا النقود بإسم إمارتيهما كما أنهما صنعا الاسلحة محلياً بما فيها المدافع الثقيلة وأعلنا الحرب على سلطان العثمانيين الذي كان حسب اعتقاد بسطاء مسلمي كردستان وأمرائهم خليفة رسول الله، وإن عدم إطاعته تورث الكفر والخروج عن تعاليم الله ورسوله محمد (ص) ...ومع كل هذا الزخم الديني القوي آنذاك فقد ظلت مسألة وجود الكرد كمجموعة من البشر ينطقون باللغة الكردية وينتمون إلى شعب يختلف عن غيره ومحروم من كل ما يتمتع به التركي العثماني من الكيان والدولة والسيادة كانت أقوى من كل ما سلف.

وهنا يأتي السؤال الذي أردته، هل أن صدام حسين خليفة رسول الله حتى لا تقوى القيادة الكردية على إعلان الاستقلال عن العراق ...ولكن أين هذا من ذاك وأين هؤلاء من أولئك، شتان بين الحالتين، وهيهات أن نعود إلى الوراء 150 عاماً من الزمان ونصك نقوداً في كردستان ونصنع مدافع من كنوز معادن كردستان ونذير

أمور المنتوجات الزراعية والحيوانية بما تسد الاكتفاء الذاتي لشعب كردستان ونرفع علماً أو رمزاً لراية نتوحد حولها...

وأنا أكتب هذه الفقرة زارني أحد إخواني من أهالي مدينة كركوك الصامدة وتحادثنا عن عمق المأساة التي يعانيها شعبنا في جنوب كردستان، وأن أمير سوران قبل مئة وخمسين عاماً قد صك نقوداً بإسمه وأعلن استقلاله، أما الآن فإن القيادة الكردية في جنوب كردستان وبعد أكثر من أربع سنوات من الحرية وبالرغم من توزيع واردات كردستان- كما يحلو لهم -ومن ضمنها واردات الجمارك في نقطة (ابراهيم الخليل) إذ كان يتم توزيع 70٪ منها- مناصفة -فيما بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، و 15٪ على باقي الأحزاب والمنظمات الكردستانية، وأما الـ 15٪ المتبقية فكانت من نصيب حكومة وبرلمان كردستان!! لذا لم تتمكن حكومة كردستان بهذه النسبة الضئيلة من توفير الخدمات العامة للشعب الكردي حتى أبسطها كالماء والكهرباء والخبز والبريد والهاتف وغيرها... إذ أن الـ 4 ملايين كردي في ما يسمى بـ «المنطقة الآمنة »من جنوب كردستان اليوم منقطعون عن العالم الخارجي وبحالة مزرية لم يسبق للشعب الكردي أن عاشها من قبل، بالاضافة إلى ذلك فإن شعبنا الذي كان يتعرض للارهاب والقتل في زمن صدام حسين، فإنه لا يزال يتعرض لها في ظل القيادات الكردية مضافاً إليها حالة جديدة وهي الجوع... فالارهاب والقتل والتشريد لم يتوقفا بل زادا مرارة في انتشار البطالة الجماعية والحالة الاقتصادية المزرية والرهيبة، والأسوأ من ذلك أن الارهاب والقتل والتشريد بالاضافة إلى الجوع جاءت هذه المرة مع قيام حكومة وبرلمان كردستان أي أنها جاءت مع الحرية التي يطمح الشعب الكردي الى العيش في ظلالها... وكنا نقول: إذا كانت الحرية هكذا فإننا نخاف أن يطالب الكرد بالعودة إلى حياة العبودية مرة أخرى لأن القتل والارهاب لم يتوقفا في الحالتين وعلى الأقل يموت الانسان وهو لا يخاف على أطفاله من الجوع من بعده ...فقال صديقي الكركوكي: إن شعبنا الآن لم يعد يطالب لا بالحرية ولا بالخدمات ولا بالطعام ولا بأي شئ على الاطلاق، إنه يريد من السلطات الكردية فقط أن لا تتقاتل فتقتل الكرد!!

هذه الحالة الآنفة الذكر لا أستطيع تفسيرها إلاّ بأن القيادة الكردية لم تستطع تحقيق متطلبات الشعب الكردي الاساسية وهو في ظل الحماية الدولية، هذا يعني أن هنالك خلل واضح ويتمثل في:

١ -أن في القيادة الكردية في جنوب كردستان عدد لا يُستهان به من الجواسيس والعملاء لمستعمر أو أكثر من مستعمري كردستان. أو:

٢ -أن القيادة الكردية نزيهة وشريفة ولكنها فشلت في تحقيق متطلبات الشعب الكردي لأنها لا تملك القدرات اللازمة لهذه المهمة وذلك لأن القيادة الكردية تعتمد فقط على المتملقين والانتهازيين من الحزبيين والعشائريين وغيرهم .وكل من لا ينتمي لعشيرتهم أو أن لا يكون حزبياً متملقاً فإن القيادة الكردية تنظر إليه نظرة الريبة والشك وحتى لو كان ذلك الشخص الاستاذ جمال نبز.

وأعتقد من خلال هاتين الحالتين بأنه يجب أن يعلن الشعب الكردي رفض القيادة الكردية الحالية، والعمل على فرض قيادة كردية مخلصة لم يسبق لها أن اعتاشت على موائد مستعمري كردستان، قيادة كفوءة تعمل حسب القوانين والانظمة وبدون أية محسوبية للحزب أو العشيرة أو الاقرباء، لأن القيادة الكردية الحالية ليست تلك القيادة التي تمثل الحرية والاستقلال، بل إنها القيادة التي تعمل على تشويه الحرية والاستقلال. فلا حرية ولا استقلال إلا بحكومة يسود ويطبق فيها القانون والنظام والمصلحة القومية العليا للأمة الكردية.

وكما هو واضح اليوم لكل ذي بصيرة، فقد حصل الشعب الكردي في جزء من وطنه على اجماع وموافقة دولية لم تتم له من قبل، هذا الاجماع الذي يعاضد الشعب الكردي بشكل منقطع النظير مُعبّداً الطريق لإعلان دولته الكردية (هل هذا الاجماع الدولي حب بالكرد أم شعور بالذنب لما اقترفه الغرب بحق الشعب الكردي من تقسيم وطنه وإلحاقه بدول غريبة عنه، أم إن مصلحتهم اليوم تقتضي بأن يتواجد الآن كيان كردي مستقل!؟) ليس مهماً على الاطلاق سبب هذا الاجماع بل المهم هو أن هذا الاجماع قائم الآن... ويجب على الشعب الكردي أن يستفيد منه قبل أن تنقلب الموازيين مرة أخرى لأنه في السياسة كل شئ محتمل.

فمنذ الانتفاضة الكردستانية الكبرى التي أعقبت حرب الخليج الثانية أضحت سماء جنوب كردستان وأرضها "منطقة آمنة" بفضل الحماية الجوية الدولية - أسراب الطائرات العسكرية الامريكية والبريطانية والفرنسية - التي لا تسمح بتعكير سماء كردستان من قبل طائرات نظام صدام حسين.

لقد انفصل عملياً قسم من جنوب كردستان (الملحق بدولة العراق) عن بغداد والبصرة بالضبط كما كان قبل انهيار الامبراطورية العثمانية قبل الحرب العالمية الاولى ولكن أصبحت- كردستان -هذه المرة تحت حماية المجتمع الدولي وليست تحت سيطرة العثمانيين. هذه الحماية المتمثلة بالغطاء الجوي الغربي الذي يتمتع به الكرد وبدون أن يدفعوا دولاراً واحداً لتغطية نفقات الحماية الدولية الغربية والتي تُقدر بملايين الدولارات يومياً، علماً بأنه حينما قامت الدول الغربية بتحرير الكويت وحمايتها فقد كلف ذلك الكويتيين مليارات الدولارات ولربما تحتاج دولة الكويت لتسديدها إلى زمن يتعدى جيلين (فما تزال بريطانيا لحد الآن تدفع ديوناً مقابل ما قدمته الولايات المتحدة الامريكية من مساعدات لها خلال الحرب العالمية الثانية) .ألا يدل هذا "الكَرَمْ الحاتمي" الغربي المفاجئ في كردستان اليوم أنّ هنالك ضوأً أخضراً ساطعاً يبهر العيون (حيث تعتبر سابقة لا مثيل لها لا في كردستان ولا في غيرها) هذا الضوء الاخضر الساطع يتكلم ويقول بدون أحرف أو كلمات "يا شعب الكرد لكم مطلق الحرية في وطنكم كردستان ولكم كامل الحرية لإعلان دولة كردية مستقلة".

ومن المستحيل أن يكون الضوء الاخضر أكثر وَهّاجاً من هذا، أما الذين يظنون بأن يخرج السيد بيل كلينتون من البيت الابيض ويدلي بتصريح صحفي يتضمن إعلان استقلال كردستان، فقد خاب ظنهم لأن استقلال كردستان يجب أن يعلن عنه في كردستان نفسها وشعب كردستان هو صاحب الكلمة في هذا الامر أولاً وأخيراً.

والآن سوف أستعرض المقومات والامكانات المتاحة لشعب كردستان اليوم من أجل اعلان دولته... وكذلك العقبات التي تعترض سبيل شعب كردستان من أجل ذلك:

المقومات والامكانات المتاحة لإعلان الدولة الكردية:

أ -تعاطف شعبي أمريكي هائل مع كل مطلب كردي وغير كردي بشرط أن يتم من خلاله توجيه ضربة لنظام صدام حسين. هذا التعاطف الشعبي الملتهب منذ حرب الخليج الثانية وإلى الآن يضغط على الإدارة الأمريكية والكونغرس الأمريكي حتى لأكثر من مطلب إعلان دولة كردية في المنطقة الآمنة من كردستان، أضف إلى ذلك العداء الشديد بين أمريكا والنظامين العراقي والايراني.

ب - نجد هذا التعاطف أيضاً في معظم الدول الغربية ولكن بدرجات متفاوتة.

ج -سوف نجد أيضاً الدعم اليوناني والبلغاري والقبرصي والارمني وغيرها للدولة الكردية في جنوب كردستان فيما إذا تبنت الحركة التحريرية في شمال كردستان، الملحق بدولة تركيا، مسألة إعلان الدولة

الكردية، ويشكل الشعب الكردي بذلك مع هذه الدول المجاورة المذكورة أعلاه جبهة فولاذية لتحرير كردستان من المحتلين وفي مقدمتهم "تركيا".

د -بالإضافة إلى ذلك فهنالك إسرائيل التي كانت ومازالت ترغب في قيام دول غير عربية في المنطقة لتخفيف الضغط عليها، علماً بأنّ هذه الرغبة قد خفت حدتها لأن القيادة الكردية ترفض أية علاقة استراتيجية مع اسرائيل مما دفعها- أي اسرائيل -إلى عقد معاهدات سياسية وعسكرية مع العرب والاتراك، بيد أن اسرائيل لن تتمكن بذلك من حل مشكلة القضية الفلسطينية بسهولة أو في المستقبل القريب على أقل تقدير.

هـ -الدول التي تحتل كردستان وهي سورية وتركيا وإيران والعراق واذربيجان، أولاً العراق أصبح خارج المسرح السياسي في المنطقة ولا حول له ولا قوة له بعد ضربة حرب الخليج والحصار الاقتصادي الدولي المفروض عليه. أما سورية وتركيا وإيران -ومعهم العراق سابقاً -ليس لهم وزن سياسي على النطاق الدولي لأن حكومات هذه الدول مثهمة بالارهاب وانتهاك حقوق الانسان لارتكابها جرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الكردي، هذه الدول ولأكثر من سبعين عاماً ومنذ اقتسام كردستان فيما بينها وهم يجتمعون سراً وجهراً ويخططون للقضاء على الحركة التحريرية الكردية وأماني الشعب الكردي في الحرية والوحدة والاستقلال، أما أذربيجان فهي دولة ضعيفة، إلاّ أنها تعتبر نفسها دولة تركية وتتمسك بالمبدأ الطوراني وتسعى منذ أكثر من سبعين عاماً لصهر الشعب الكردي في البوتقة الطورانية، وهي التي ابتلعت "كردستان الحمراء" في عهد السفاح ستالين، ولكن انهيار الاتحاد السوفياتي أسْفَرَ عَنْ قيام ما يُسمى بـ "النظام الدولي الجديد" القائم على أحادية القوة العظمى في العالم، هذا النظام الذي منح الشعب الكردي فجوة من الأمل.

إلاّ أن الدول التي تحتل كردستان ومنذ تشكيل الحكومة والبرلمان الكردستانيين في جنوبي كردستان عام 1992 بدأت تعقد اجتماعاتها بشكل علني وبمشاركة الاعلام المرئي والمكتوب والمسموع وبضجيج غير معهود، وإن دلّ ذلك على شيء فإنه يدل على خروج مسألة كردستان من أيديهم وأنهم لم يعودوا قادرين إلاّ على الصراخ والعويل ومن اجتماع لآخر. هذا وإن اجتماعهم المرقم بالاجتماع السادس العلني الذي انعقد في مدينة دمشق بتاريخ 21 آب 1994 ممثلاً بوزراء خارجية كل من سورية وتركيا وإيران، حيث أكدوا فيه مثل كل مرة على "وحدة العراق وسلامة أراضيه" أي أنهم ضد حرية الشعب الكردي واستقلال وطنه كردستان عن العراق، كما أدانوا "الارهاب الموجه إلى بلدانهم"، أي أنهم ينعتون الحركة التحريرية الكردية "بالارهاب" وحذروا من "المخاطر الكامنة من تفتيت العراق" .كما وصف وزير الخارجية التركي ممتاز سويسال الوضع في "شمال العراق" ويقصد جنوب كردستان -بأنه يسير من سيء إلى أسوأ وقال:"إن الدول الثلاث لها مصلحة مشتركة في انهاء الاقتتال بين أكراد العراق"، ولكنه أردف معلقاً إنّ : "توجهنا لانهاء القتال يختلف عن توجه الآخرين" وبدون أن يوضح مقصده وماهي توجهاته؟ فإذا كان لا يعلم أحد بتوجهات الحكومة التركية تجاه كردستان، فإنّ الشعب الكردي يعلمها جيداً .إنّ الطرفين المتقاتلين في جنوب كردستان الآن وهما الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني واللذين يعتبران تركيا صديقة لهما، يجب أن يعلما قبل غيرهما وقبل فوات الأوان أن صديقتهما تركيا تريد تصفيتهما حسب ما ورد في التصريح المبطن للوزير التركي الآنف الذكر.

وكذلك ورد في البيان الختامي لاجتماعهم هذا مايلي: "كرروا رفضهم للتصريحات والنشاطات لمجموعات

معينة في الدول الغربية الهادفة إلى تشجيع الانفصال" وأعربوا عن "قلقهم من النشاطات الأخيرة التي يتم التحريض عليها من خارج المنطقة".

فالنشاطات والتصريحات والتحريضات المقصودة في البيان هي الدول الغربية، لذا أريد لفت نظر القيادة الكردية في جنوب كردستان إلى أنّ هذا البيان يتضمن نقطتين هامتين وجديدتين جديرتين بالتفكير من أجل إعادة النظر في ترتيب المنطلقات والأولويات من جديد وصياغة الاسس العملية لتحرير الكرد واستقلال كردستان، إن كانت هنالك نية لتحقيق ذلك، وهما:

أولاً :يُعتبر البيان ايذاناً باقتراب امكانية إعلان الدولة الكردية.

ثانياً :بما أن تركيا تشكل جزءاً هاماً من العمود الفقري الغربي العسكري في الشرق الأوسط فكيف تقوم بالشكوى من تصريحات الغرب لدى إيران وسورية، فهل تستطيع إيران أو سورية أن تقنع الدول الغربية بالعدول عن مخططاتها!! في الحقيقة إن هذه الشكوى لا تشكل سوى نباح تركي مبحوح، وإن دلت على شيء فإنها تدل على فشلهم في استمرار احتلالهم كردستان لمدة أطول.

والجدير بالذكر، أن اجتماعات الدول التي تحتل كردستان قد توقفت عاماً كاملاً بعد أن استولى الاتحاد الوطني الكردستاني على العاصمة الكردية اربيل حيث تم بذلك تعطيل الحكومة والبرلمان بانسحاب الحزب الديمقراطي الكردستاني منها، إلاّ أنها- الدول التي تحتل كردستان -عادت ودعت إلى عقد اجتماع فوري في آب 1995 إثر اجتماع الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي في مدينة دبلن العاصمة الايرلندية تحت رعاية الولايات المتحدة الامريكية، من أجل إعادة السلطة الكردية مرة أخرى. وبذلك يتوضح أكثر فأكثر هدف اجتماعات الدول التي تحتل كردستان والذي يتلخص في المقولة التالية : لا داعي ولا ضرورة لاجتماعاتهم أثناء غياب حكومة وبرلمان كردستان والعكس صحيح.

إذاً، طالما كانت الدلائل والمؤشرات في صالح إعلان الدولة الكردية، فلماذا لا يتم الاعلان عنها؟ ولعدم تحقيقها إلى الآن لا بد من وجود عقبات في طريق اعلانها. ولنرى الآن ماهي تلك العقبات والعراقيل؟

العقبات التي تعترض إعلان الدولة الكردية

نستخلص مما سلف أنه هناك في طريق إعلان الدولة الكردية عقبة واحدة كبيرة، ألا وهي القيادة الكردية في جنوب كردستان، التي لا تملك الشجاعة ولا البرنامج لاعلان الدولة الكردية.

لا بد إذاً من تعريف القيادة الكردية ولماذا تعجز هذه القيادة عن تحقيق أماني الشعب الكردي.

القيادة الكردية كيف تفكر وإلى أين تسعى ولماذا تكرر أخطاءها؟

إنّ القيادة الكردية في جنوب كردستان والمتمثلة بالحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، تمارس نوعاً من السياسة يعجز عن فهمها أكبر عباقرة السياسة في العالم، فهم وعن جدارة يقومون بدور البهلوان في مسارح الاطفال، أي أنهم يسعون للتواجد على المسرح بأية صورة وبأي شكل وحتى لو تم قذفهم بالبيض أو البندورة كما يفعل جمهور المشاهدين- عادة -بالفنان الفاشل، ومن أجل الحفاظ على تواجدهم على المسرح فقد اتهموا زوراً وعدواناً رواد الفكر الوطني الكردي التحرري والكورديةتي والقادة الحقيقيين للكرد وفي مقدمتهم أعضاء وأنصار تنظيم كاژيك منذ تأسيسه في 14 نيسان 1959 الوريث الشرعي لفكرة استقلال كردستان، بالتعامل مع أمريكا وإسرائيل كما اتهموهم بالرجعية وغيرها من

النعوت الموجودة في قواميس الشيوعيين وكليشاتهم الجاهزة لإلصاقها بكل الوطنيين الشرفاء في كل زمان ومكان، وكنا نأمل أن يتحقق هذا التعامل لخدمة قضية تحرير كردستان. ولكن إذا ما تفحصنا الامور بدقة نجدهم هم الذين يقومون بدور التعامل مع أمريكا وإسرائيل وغيرهما من أجل تحقيق منافعهم الشخصية والحزبية. فعلى سبيل المثال ينعتون الحركة الاسلامية في كردستان العراق بأنها عميلة الحكومة الاسلامية الايرانية، والحقيقة هي عكس ذلك، والدليل على هذا هو أن الحزب الديمقراطي الكردستاني هو الذي ساعد الايرانيين في احتلال حاج عمران في عام 1983 وكان من نتائج تلك العمالة أن نظام صدام حسين اختطف 8000 كردي بارزاني ولحد الآن لا يعلم أحد ماذا حلّ بهم. أما الاتحاد الوطني الكردستاني فهو الذي ساعد الايرانيين في احتلال مدينة حلبجة في عام 1988، فكان من نتائج تلك العمالة أن أعطى صدام حسين تبريراً ليقصف حلبجة بالقنابل الكيمياوية، أما اتهامهم للحركة الاسلامية بأنها تتلقى المال والسلاح من ايران، ولربما كان هذا صحيحاً، فهو اتهام سخيف جداً ينطبق عليه المثل الكردي القائل" قال الغراب للغراب :سَوّد الله وجهك"، والحقيقة أنهم هم الذين يتلقون المال والسلاح من ايران أيضاً وبصورة مكشوفة ومنذ أكثر من 30 عاماً. أقول ذلك للحقيقة والتاريخ وليس دفاعاً عن الحركة الاسلامية في كردستان العراق أبداً.

أما بالنسبة إلى اتهامهم للوطنيين الكرد و كاژيك بأنهم عملاء امريكا واسرائيل، فإني أجيب على ذلك بكل بساطة، لكوني أحد هؤلاء الوطنيين الأحرار وأتمنى أن يكون لهم اتصال مع اسرائيل أو امريكا أو غيرهما للحصول على دعم يُمكّننا من تحقيق استقلال كردستان ولكن مع الاسف أنّ القيادة الكردية (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) نفسها في جنوب كردستان- كما أسلفت سابقاً -لها علاقات متينة مع أخيار العالم وأشراره ولم تترك لنا أو لغيرنا أي منفذ نتنفس منه. وبصريح العبارة إنهم مقاولوا السياسة وتجارها، وهذا بنظري ليس عملاً سياسياً ولا وطنياً وإنما تهافت وشعور بالنقص وإحساس بالخوف من كل رأي سديد مخلص أو اقتراح وطنيّ بنّاء، ولبيان ذلك نسوق بعض الأمثلة :

في عام 1988 استلمت دعوة رسمية من منظمة الامم المتحدة لحضور جلسة تحقيق تُعقد في المقر العام للامم المتحدة بمدينة نيويورك، بشأن اختطاف النظام العراقي لـ 8000 كردي بارزاني منذ عام 1983، وحضرت الجلسة في 23 أيار 1988 بصفتي ممثلاً لهؤلاء المخطوفين، وبناء عليها تبنت الامم المتحدة القضية والتحقيق بها رسمياً، كما وأن هذه القضية كانت إحدى الاسباب الرئيسة التي وضعت العراق في لائحة الدول التي تنتهك حقوق الانسان، في زمن كان العالم كله يدعم العراق. في حينها طلبت الامم المتحدة مني أن أزودها ببعض المعلومات وملء بعض الاستمارات من عوائل المخطوفين ...وحينما عدت إلى لندن علمت أن السيد هوشيار زيباري خال السيد مسعود بارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني يقيم في لندن، فاتصلت بمسؤول حزبي في لندن وأعطيته رقم هاتفي راجياً منه أن يعطيه للسيد هوشيار ليتصل بي من أجل هذا الموضوع، ولكن مع الأسف الشديد لم يتصل السيد هوشيار بي إلاّ في 18 آب 1989 عشية انعقاد المؤتمر الوطني الكردستاني الأول، ذلك المؤتمر الذي قمت بتنظيمه بصفتي رئيساً للجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الكردستاني وبالتعاون مع عدد من الرفاق وفي مقدمتهم الأخوة في الحزب الاسلامي الكردستاني والدكتور جمال نبز والجنرال عزيز عقراوي وغيرهم، أما اتصال السيد هوشيار فلم يكن من أجل بحث قضية المخطوفين بل كان من أجل اقناع أعضاء المؤتمر بعدم المشاركة فيه، وعلى وجه التحديد حاول السيد هوشيار اقناع السيدة الامريكية ڤيرا سعيد پور مؤسّسة ومديرة المكتبة الكردية في نيويورك بعدم

حضور المؤتمر، وأخبرتني السيدة قيرا بذلك مستغربة هذا التصرف اللامسؤول، قائلة "إني الآن في بيتك وضيفة عندك وهو يقول لي أن أقاطعك وأقاطع المؤتمر الذي تدعو إليه..." في الحقيقة لم أسمع بمثل هذا التصرف لا في العلاقات الحزبية ولا العشائرية أيضاً، سامح الله السيد هوشيار .والخلاصة :نجح المؤتمر وبحضور السيدة قيرا وغيرها رغماً عن الذين أرادوا خنقه...، ولكن لماذا يريدون خنق المؤتمر الوطني الكردستاني؟ فجواب هذا السؤال كان عند السيد مسعود بارزاني، حين دعوته لحضور المؤتمر حينما ألقى كلمة أمام بعض أفراد الجالية الكردية في لندن قبل عقد المؤتمر بشهرين اثنين عام 1989، فقال بالحرف الواحد: "إن انعقاد المؤتمر الوطني الكردستاني حدث جيد ولكن نحن الذين يجب أن ندعو إليه!!" نعم هذا هو السر في مقاطعته ومحاربته للمؤتمر، ولكن المؤتمر الوطني الكردستاني الأول انعقد في 19-20 آب 1989، والمؤتمر الثاني انعقد في 30-31 آب 1992 وكذلك انعقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في العاصمة الفرنسية باريس فيما بين 18-19 ايلول 1996 وحضره ممثلو أحزاب ومنظمات من كافة أنحاء كردستان ومن كافة الاتجاهات السياسية، وتلقى المؤتمر مئات الرسائل وبرقيات التهنئة، وحقق نصراً كبيراً بالرغم من محاربة عقده من قبل اشخاص ينتمون إلى مؤسسات كردية أمثال السادة كندال نزان ويشار كايا، وبالرغم من أن السادة هوشيار وكندال ويشار مختلفون فيما بينهم في كل شئ ولكنهم كانوا متفقين على شئ واحد وهو معاداتهم للمؤتمر الوطني الكردستاني، بالضبط كما تفعل الدول التي تحتل كردستان التي تعادي بعضها إلى حد الصراع العسكري إلا أنهم متفقون حول مسألة واحدة وهي الإبقاء على كردستان مستعمرة دولية. وإننا نعود لنذكر بأنه لا حرية ولا استقلال للكرد وكردستان بدون مؤتمر وطني كردستاني وبدون اتفاق كردي كما قالها المفكر الكردي الخالد أحمد خاني قبل أكثر من 300 عام حيث قال: "لا يمكن تحقيق حرية كردستان بدون اتفاق كردي..." وإلى اليوم عشرات الشعوب نفذت نصيحة خاني مثل: حزب المؤتمر الهندي بقيادة المهاتما غاندي والمؤتمر الوطني الافريقي بقيادة نلسون مانديلا وغيرهما ...وبذلك، لقد كان المؤتمر الوطني الكردستاني خطوة كردية تاريخية فريدة من نوعها من أجل تشكيل المجلس الوطني الكردستاني، وقد تبنى المؤتمر مشروع دستور المجلس الوطني الكردستاني، ومشروع الميثاق الوطني الكردستاني، من أجل تعميمهما على الشعب الكردي والمنظمات الكردستانية ومن ثم تقديمهما إلى المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع.

وقد كان اعتقال النظام التركي لمجموعة من الأعضاء الكرد في البرلمان التركي من منتسبي حزبDEP ، والذي أدى إلى مغادرة الباقين تركيا متوجهين إلى أوروبا أعطى زخماً وقوة لفكرة المؤتمر الوطني والبرلمان الكردستاني الذي دعوت إليهما عام 1989، فتم تشكيل برلمان كردستان في المنفى بمدينة Den Hagg الهولندية في 12 نيسان 1995 حيث دُعيت إليه واصبحت عضواً- في مجلس العلاقات الخارجية -في البرلمان الكردستاني مندوباً عن المؤتمر الوطني الكردستاني، وذلك بعد أن تبنى البرلمان الكردستاني فكرة المؤتمر، وأبديت استعدادي لتوحيد كافة الجهود من أجل ذلك، وقد تم تشكيل لجنة الاتصالات من أجل المؤتمر في بروكسل واشتركت في اعمالها كما اشتركت في الندوات واللقاءآت التلفزيونية على التلفزيون الكردي MED-TVالخاصة بالمؤتمر الوطني الكردستاني، ولكن منذ ستة أشهر لم يعد التلفزيون الكردي ولا البرلمان الكردستاني يتطرقان إلى المؤتمر الوطني الكردستاني، فقمت في اجتماع البرلمان الكردستاني المنعقد في روما بتاريخ 15-7-1996 بالحديث عن ذلك، وبصفتي مندوب المؤتمر عرضت في تلك الجلسة اقتراحاً مفاده أنّ لجنة المؤتمر التي أترأسها منذ عشر سنوات سوف تدعو إلى عقد المؤتمر الوطني

الكردستاني الثالث في باريس، فقام بعدي مباشرة السيد زبير آيدار رئيس مجلس إدارة البرلمان الكردستاني مباركاً عقد المؤتمر في باريس، وبحضور رئيس البرلمان السيد يشار كايا الذي لم يبد أي اعتراض على عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس، إلاّ أنه دعاني إلى بروكسل قبل عقد المؤتمر بعشرة أيام طالباً مني أن ألغي عقد المؤتمر !!لأن المؤتمر الوطني الكردستاني- بنظره -يشكل ضرراً ومؤآمرة، وبالتحديد قال لي :إن حسين يلدرم وكندال نزان يقفان وراء هذه المؤآمرة!!؟؟ وبعدها عدت إلى لندن لاستشارة اللجنة التحضيرية للمؤتمر وأخذ رأيهم حول هذا الطلب الغريب للسيد يشار كايا فكان قرارهم كما كان قراري وهو اننا لن نلغي المؤتمر، وبنفس الوقت نأخذ رأي الآخرين بعين الإعتبار، لذا أرسلت رسالة عن طريق الفاكس إلى السيد يشار كايا أخبرته فيها بأن يجيبني خطياً خلال 48 ساعة عن المؤآمرة والأضرار التي يشكلها المؤتمر، لكي نتمكن من إعلام مندوبي المؤتمر بذلك، ونرفع عن اللجنة التحضيرية مسؤولية إلغاء المؤتمر... إلاّ أن السيد يشار لم يجب على الرسالة، لذا قررنا عقد المؤتمر بالرغم من استلام التهديدات منه بشكل مباشر وغير مباشر، وتم عقد المؤتمر رغم أنوف أعدائه. والطريف في الأمر أن السيد كندال نزان كانت له مساعي كبيرة في منع عقد المؤتمر في إحدى قاعات البرلمان الفرنسي كما كان مقرراً وعلى اثر ذلك اتخذ المؤتمر مكاناً آخر لعقد جلساته، كما أن هناك ما يثير الدهشة أكثر حينما حضر المؤتمر كل من السادة مروان الزركي (الآغا) وعمر أوسي رئيس تحرير مجلة صوت كردستان التي يصدرها حزب العمال الكردستاني وأخبراني بأن رئيس حزب العمال الكردستاني السيد عبدالله أوجلان (آپو) لم يصدر أي تعليمات تشير إلى أنه ضد المؤتمر وإذا كان كذلك لم نكن نحضر المؤتمر، وحينما عادا حملتّهم رسالة إلى (آپو) ليكون على بيّنة من تصرفات السيد يشار كايا المخالفة لتعليماته...

أعود وأكرر ما قلته بأن ممارسات القيادات الكردية في كردستان وخاصة في جنوبه، يعجز عن تحليلها أكبر عباقرة السياسة في العالم. وها أنا أضع فيما يلي أمام القارئ الكريم غيضاً من فيض ما أتحفتنا به القيادة الكردية، وذلك للتذكير والاتعاظ فقط، عسى ولعل أن نَجدَ من يتذكر أو يتعظ :

-لأكثر من مرة أدانوا اقتتال الأخوة وعادوا فتقاتلوا ثانية.

-لأكثر من مرة- وما يزالون -يضعون ثقتهم بإحدى الدول التي تستعمر كردستان وحينما ينَفّذ المستعمرون خططهم يتَمّ الاستغناء عن خدماتهم ويَتَمّ القاءهم إلى ماوراء الحدود، ثم يعودون فيضعون ثقتهم بواحدة أو أكثر من الدول المستعمرة لكردستان مرة أخرى وهلمجرا.

-لأكثر من مرة صَعَدَتْ القضية الكردية محلياً وعالمياً الى القمة وكاد الشعب الكردي أن يتحرر ولكنهم قضوا -بكلمة من فلان أو قبلة من علان -على كل أمل وفوّتوا الفرصة تلو الفرصة على الشعب الكردي. فعادت القضية الكردية بفضلهم من قضية شعب تعداده ٠٤ مليون نسمة يطالب باستقلاله إلى قضية محلية وعشائرية وحزبية.

-لأكثر من مرة تجاهلوا وجود جزء من الشعب الكردي وجزء من كردستان، معتبرين الشعب الكردي في بعض المناطق أناساً جاؤوا مهاجرين وليسوا أصحاب وطن وبهذا ينهجون منهج الدول المستعمرة لكردستان، وذلك كما حدث- ومايزال -في جزئين من كردستان الملحقين بالدولة السورية والاتحاد السوفييتي السابق، وذلك من أجل تأمين ڤيزا أو جواز سفر أو منحة دراسية لإبن أحد المسؤولين الحزبيين أو بقاء مكتبهم الحزبي مفتوحاً في تلك الدول.

-لأكثر من مرة طعنوا الحركة التحررية الكردية في جزء من أجزاء كردستان من الخلف وذلك من أجل

مصالحهم الحزبية والمحلية الاقليمية الضيقة، ضاربين بالمصلحة القومية العليا والأمن القومي الكردي عرض الحائط.

-لأكثر من مرة سيطروا على جنوبي كردستان إلاّ أنهم جاءوا بمستعمر أو أكثر من مستعمري كردستان إلى المناطق التي تم تحريرها وحينما تنقلب الموازين يلوذون بالفرار إلى إحدى الدول المستعمرة التي تمولهم، وفي كل مرة حينما يصبحون حكام كردستان يتهربون من حمل مسؤولية إقامة الدولة الكردية ورفع علم كردستان مع توفر الحماية العسكرية الدولية، وحينما يهربون من كردستان يعلنون بأنهم يناضلون من أجل الدولة الكردية... . !فحينما سيطر الاتحاد الوطني الكردستاني على معظم جنوبي كردستان ومن ضمنهم العاصمة اربيل) هولير (لم يعلن عن الدولة الكردية ولم يرفع علم كردستان، وفي هذا الصدد أجرى السيد نوشيروان أحد قادة الاتحاد الوطني الكردستاني ندوة في لندن بتاريخ 6 أيار 1995 ولم يرفع فيها علم كردستان أو أي شعار وطني آخر على الاطلاق... حتى إنه استهزأ بقضية كردستان الكبرى قائلاً بأن كردستان الكبرى موجودة فقط في خيال الشعراء من خلال إجابته لسؤال وجهه إليه الشيخ منصور الحفيد، إلا إن السيد نوشيروان نفسه وهو في ندوة ثانية عقدها في لندن بتاريخ 19 ايلول 1996) وكان مجللاً بأعلام كردستان من رأسه لأخمص قدميه(، قال بالحرف الواحد :إننا نناضل من أجل الدولة الكردية... ولكن مع الأسف الشديد جاء إعلانه هذا بعد هروب قوات الاتحاد الوطني الكردستاني إلى ايران.... واليوم وها هي كردستان تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني وإلى الآن لم يعلن- الديمقراطي -عن الدولة الكردية، وأعتقد أنه سيعلن عن ذلك بعد نكسة مماثلة لنكسة الاتحاد الوطني الكردستاني...

وإن ما يحدث في القضية الكردية اليوم هو ما حدث في القضية الفلسطينية أيضاً، فالجميع يعلم بأن الضفة الغربية وقطاع غزة الفلسطينيين كانا تحت سيطرة العرب) الملك حسين والسيد جمال عبد الناصر (منذ 1948 ولغاية 1967) أي ما يزيد على 20 عاماً (ولكنهم لم يعلنوا عن إقامة الدولة الفلسطينية، وحينما تلاشت سيطرتهم على الضفة والقطاع أصبحوا يطالبون بإقامة السلطة الفلسطينية عليهما !!مع إني لا أشك بعروبة الملك حسين والسيد عبد الناصر كما لا أشك بكردية السادة مسعود بارزاني وجلال طالباني أيضاً ولكن لله في خلقه شؤون.

-ولأكثر من مرة انتقدتهم عناصر وطنية شريفة فوجهوا لهذه العناصر تهم التجسس والخيانة، وقضوا على مَنْ تمكنوا من القضاء عليه بوسائل ارهابية لا تقل عن وسائل مستعمري كردستان بشاعة وبل مرارة وألماً لأنها تأتي من الكردي نفسه.

ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد.

جـواد مـــلا

لندن 1996/10/20

التطورات الأخيرة في كردستان

أجوبة الأستاذ جمال نبز على أسئلة جريدة" كوردنامه "لسان حال" كاك " والمنشورة في العدد رقم 23 الصادر في أيار 1993

الأستاذ الأخ جمال نبز (Jemal Nebez) مؤسس مدرسة الفكر الاشتراكي في كردستان والتي انبثق منها منظمة كاڑيك عام 1959، لذا يعتبر بحق من الرواد الأوائل الذين لعبوا دوراً كبيراً في توعية جماهير كردستان وفي شرح وبيان الأسس العلمية للحركة الكردية التحررية منذ أوائل الخمسينات، دوّن الاستاذ جمال تلك الثروة الهائلة من الفكر العلمي في عشرات المؤلفات وبعدة لغات. ونظراً لتداخل الاحداث في كردستان أرتأت "كوردنامه" إجراء هذه المقابلة الصحفية معه حول التطورات الأخيرة.

سؤال:

منذ عشرات السنين وأنت تقوم بنضال شاق لتعريف الشعب الكردي بالطريق الصحيح لتحرير نفسه ووطنه، لماذا لا تنتسب الى إحدى التنظيمات الحزبية الكردستانية الكبيرة لتصحيح مسارها وتقوم من خلالها بتوعية الجماهير بشكل أسرع وأشمل؟

جواب جمال نبز :

إذا كانت غاية الانتساب الى حزب معين هي تنظيم الأفراد وتنسيق فعالياتها ضمن مجموعة معينة بحكم الضرورة الموضوعية في سبيل عمل مشترك ومن أجل هدف مشترك فيه خير للناس، فلا بأس فيه ولا اعتراض عليه، شريطة أن يكون الاسلوب المتبع في ذلك أسلوباً ديمقراطياً مسالماً. إلاّ أن المشكلة تكمن في الحقيقة التالية وهي أن كثيراً من التنظيمات السياسية وخاصة في البلدان الشرقية وعند الشرقيين في أوربا تهدف الى تركيز القوة عن طريق التنظيم لبلوغ السلطة بغية فرض رغبات فئة معينة أو شخص معين على الآخرين وعندئذ تصبح الحزبية أداة لدكتاتورية فردية أو فئوية أو جماعية تحت اسم ممارسة الحقوق الديمقراطية والعمل بحرية التنظيم وحق الأكثرية في اصدار القرارات التي تلزم الأقلية باتباعها وفي ذلك ظلم مبين .ذلك لأن المنطق يرفض حكم الأكثرية للأقلية كما يرفض حكم الأقلية للأكثرية. لأن الكثرة العددية لا تعني حيازة الحقيقة بالضرورة والقلة لا تعني عدم حيازتها بالضرورة. هذا من الناحية النظرية البحتة، ومن ناحية أخرى لو نظرنا الى التاريخ السياسي للشعب الكردي لوجدنا أن الأحزاب الكردية التي تأسست منذ الحرب العالمية الثانية كانت - باستثناء كاڑيك الذي كانت له فلسفته الخاصة غير المستوردة - أحزاباً تسبح في فلك الماركسية الاصلاحية التحريفية وتمجد الديكتاتورية السوفييتية وتأله زعماءها المستبدين وتحارب حرباً لا هوادة فيها كل مَنْ يُوجّه أقل نقد الى ما كانت تدعى بـ " المنظومة الاشتراكية "وتتهمه بشتى التهم كالعمالة للأمريكان والرجعية والصهيونية والتجسس لصالح المستعمرين الغربيين وغيرها من النعوت، وقد كان الاقتتال بين هذه الأحزاب" الماركسية "في سبيل الحصول على" المركز الطليعي "الميزة الأساسية الثابتة لها. ولما لم تكن لهذه الأحزاب فلسفة تنبع من أعماق المجتمع الكردي وأبعاده الحياتية

فلم تكن تتمكن والحالة هذه أن تعتمد على نفسها وعلى جماهير شعبها، ذلك لأنّ أفكارها لم تكن نابعة من مصالح الجماهير الكردية الفقيرة المضطهدة. فقد كانت مضطرة والحالة هذه الى الاعتماد على غاصبي البلاد، فجعلت من نفسها مطايا للدول التي تقتسم كردستان وأخذت تلتزم جانب دولة ونظام معين ضد دولة أخرى ونظام معين آخر مما جلبت على الشعب الكردي المآسي والمصائب والويلات. واليوم نرى زعماء تلك الأحزاب من الذين كانوا وإلى الأمس القريب يسبحون بحمد السوفييت قد قلبوا ظهر المجّن بين عشية وضحاها فأخذوا يتقربون الى الأمريكان والدول الرأسمالية الغربية وحلفائهم في الشرق الأوسط ويكيلون المديح لبوش وكلينتن وجون ميجر وميتيران وغيرهم وقد كانوا يشتمونهم إلى الأمس القريب، وهذا هو السبب الذي جعلني لم أتمكن منذ البداية وإلى يومنا هذا أن أعمل أو أتعامل مع هذه الأحزاب. لأن الحزب في نظري يجب أن يكون ذا سيادة فعلية يتمتع باستقلالية تامة في قراراته، يحافظ على مبادئه في المحن ويحمي كرامته عندما تتبدل الأجواء وتتحرك الألوان من حوله، هذا وقد أظهرت تجربة كاڑيك الذي كان ينادي بالحرية والمساواة فحوربَ من قبل هذه الأحزاب حرباً عواناً، بأن حزباً كردياً حراً ذا سيادة وعِزّة، يعتمد على الجماهير الكردية ويحترم استقلالية قراراته وآرائه وينظر الى المستعمرين والغاصبين بعين واحدة وينطلق من منطلقات انسانية عقلانية تنبع من واقع الجماهير الكردية وترفض علاقات التبعية بغاصبي كردستان وتناهض الروح الاقطاعية والعشائرية والسلطوية، من الصعوبة جداً إن لم نقل من المستحيل أن يعيش حزب كردي كهذا في هذه الظروف العصيبة التي تمر بكردستان. إلا أنني - كما تعلم أنت جيداً -لم أترك العمل السياسي قطعاً يوماً واحداً في حياتي ولن أتركها ما دمت حياً، لأن ترك السياسة معناه ترك الحياة وحتى لو حاول شخص أن يترك السياسة فإن السياسة لن تتركه. وأني ليسعدني جداً أن أرى وأسمع بأن هنالك جماهير غفيرة في كردستان وخارجها تكن لي الود والتقدير وتبحث بإهتمام عن مؤلفاتي العديدة القديمة والحديثة - والتي منعتها الأنظمة الغاصبة لكردستان و"الأحزاب الكردية " الدائرة في فلك التبعية والإمّعيّة - وتقرأ مؤلفاتي بشغف وجدّ فتفرق بين عبير الورد ورائحة البصل، فحسبي ذلك وكفى. وأنا أعتقد أن المستقبل سيعطي صورة أخرى للمجتمع الكردي تختلف تماماً عما هي عليه اليوم حيث لاتبقى للانتهازيين والاتكاليين وتجار السياسة والمنافقين هذه القوة والغلبة التي يتمتعون بها اليوم. فالمعارضة الكردية سوف تتقوى وتترسخ يوماً بعد يوم وسيواجه زعماء الأحزاب المتسلطة على رقاب المجتمع الكردي قوى شعبية مُقاوِمة صامدة لا قِبَلَ لهم على دفعها.

سؤال :

ما رأيك بالانتفاضة الجماهيرية الكبرى في جنوب كردستان والتي حدثت في آذار 1991 ولماذا فشلت؟

جواب جمال نبز :

أود أن أؤكد على أن الانتفاضة الجماهيرية الكبرى والتي شبت أوارها في آذار 1991 في القسم الجنوبي من كردستان لم تفشل في البلوغ الى أهدافها، بل أصابها مرض التدخلات الحزبية فانحرفت عن طريقها القويم وتفكك شملها. إن الانتفاضة لم تفشل لأنها حققت أهدافها في تحرير قسم كبير من الأرض الكردية في مناطق بادينان وسوران وبابان ومن ضمنها مدينة كركوك الصامدة الباسلة. لقد انتصرت الانتفاضة لأنها كانت تنبع من أعماق التطلعات القومية للأمة الكردية وآمالها في الحرية والاستقلال الوطني. وقد اشترك فيها الشعب الكردي بكافة فئاته، بنسائه ورجاله، بأطفاله وشيوخه، بغنيه وفقيره، رافعين العلم الكردي

الخفاق، هاتفين باستقلال ووحدة كردستان، قاذفين الخوف والهلع في قلوب أعداء أمتهم، فأخذت الصحافة الايرانية والتركية تعبر عن رعبها وهواجسها. لقد حدث كل ذلك وكان قادة الأحزاب الكردية العراقية يقيمون في طهران ودمشق. فلما رأوا تلك الانتصارات الحاسمة وقد أبهرت أبصارهم، وجدوا أنفسهم وأحزابهم على شفا جرف هار، استولى عليهم الذعر فأسرعوا بالتوجه الى كردستان تساعدهم في ذلك أنظمة غاصبي كردستان، ثم تمكنوا بشتى الحيل والدسائس وبما لديهم من الامكانات العسكرية والمادية أن يرغموا القادة الحقيقيين للانتفاضة بالتراجع عن مواضعهم أو الانحلال في منظماتهم وأخذوا يغيّرون استراتيجية الانتفاضة الشعبية من الاستقلال التام إلى الحكم الذاتي مرة أخرى يؤيدهم في ذلك غاصبوا كردستان أيضاً. وقد هرعوا الى بيروت فعقدوا اجتماعهم المعروف هناك وأخذوا يعانقون مَنْ لا يعترف حتى بالحكم الذاتي للشعب الكردي، بل" بحق المواطنة "في" الجمهورية العراقية "التي هي في نظرهم جزءٌ لا يتجزأ من" الوطن العربي الاسلامي "فجعلوا من أنفسهم ممثلين للشعب الكردي وأرادوا أن يجعلوا من كردستان المحررة قاعدة لهذه" الجمهورية العراقية. "فعرض صدام عليهم الحوار والتفاوض، فرفضوه رفضاً باتاً. ولما زحف صدام بجيوشه وعساكره على كردستان لم يتمكنوا أن يقاوموا أكثر من أيام قلائل بخلاف ما كانوا يدّعون، فهربوا الى المناطق الحدودية. ثم جاءت الطامة الكبرى عندما اضطر الملايين من الشعب الكردي أن يهاجروا وطنهم وديارهم وكان ما كان. ثم سافر زعماء الأحزاب وعلى حين غرة الى بغداد وأخذوا يعانقون صدام ويقبّلونه على شاشة التلفزيون محقّرين بذلك أرواح الشهداء. فخفض بذلك محرار التعاطف الأممي مع الشعب الكردي إلى الحضيض فأوقفت بعض الدول والمنظمات والجهات صرف مبالغ طائلة جُمعت عن طريق التبرعات لانفاقها على اللاجئين الكرد. ثم تأسست" المنطقة الآمنة "باقتراح من فرنسا وبريطانيا وتفهم من الرئيس التركي تورغوت اوزال. ثم أخذ قادة الأحزاب يبعدون تهمة الانفصالية عن أنفسهم وكأن الانفصال جريمة لا تغتفر. واستمرت" المفاوضات "مع صدام دون نتيجة سوى أن الرأي العام العالمي اعتبر القضية الكردية مشكلة عراقية داخلية فتم تجميد فكرة وضع القضية الكردية ككل أمام هيئة الأمم المتحدة بعد أن برز عدد من الساسة الأوربيين والأمريكيين يطلبون طرح القضية أمام جلسات هيئة الأمم المتحدة. إلاّ أن الجبهة الكردستانية العراقية سعت سعياً دولياً لا يستهان به أبداً للحيلولة دون بحث حق تقرير مصير الشعب الكردي أسوة بشعوب العالم، فجعلوا قضية كردستان قضية عراقية داخلية، وبذلك أغلقت قادة الجبهة الكردستانية العراقية الأبواب بوجه كل المنظمات والشخصيات الكردية المناضلة من أجل استقلال كردستان، وما رسائل المناضل الأخ جواد ملا Jawad Mella إلى زعماء العالم إلاّ إحداها، وعلى سبيل المثال رسالة رئيس وزراء بريطانيا السيد جون ميجر John Major بتاريخ 1 مايس 1992 التي يجيب فيها على رسالة الأخ جواد بما يلي:

(.... نحن نؤيد الحكم الذاتي، وليس الاستقلال للمناطق الكردية في شمال العراق، لأن القيادة السياسية للمجتمع الكردي قد أخبرونا بأن هذا هو كل ما يريدونه....)

يتبين من رسالة جون ميجر هذه بأن قيادة الجبهة الكردستانية قد أفهموه بأنهم ليسوا ضد استقلال كردستان فحسب، بل يسمون جنوب كردستان" شمال العراق "أيضاً.

سؤال:

هل كان التفاوض مع صدام خطأ متعمداً ارتكبه قادة الأحزاب الكردية أم كان عملاً دبلوماسياً ضرورياً؟

جواب جمال نبز :

ليس لي أي اعتراض على التفاوض مع الخصوم أبداً. فمن الطبيعي أن المرء لا يتفاوض مع الأصدقاء ومع مَنْ يحبه ويتفق معه في الأمور. إنما المرء يتفاوض مع مَنْ لايحبه أو يختلف معه في بعض أو كل الأمور. إلا أن المهم في الأمر هو أن تعرف متى تتفاوض. إن قادة الأحزاب الكردية تفاوضوا مع صدام لأنهم اعتقدوا أن صدام قد خسر الحرب وهو بحاجة الى" حلفاء "من أمثالهم وسيقدم لهم تنازلات عديدة. إلا أن صدام طلب منهم أن يوجهوا نداء الى الجماهير الكردية التي تركت ديارها بالرجوع الى مدنها وقراها ليتخلص من ثقل الضغط الدولي عليه، فقام زعماء الأحزاب بتوجيه النداء إليهم دون أي ضمان لهم. ولكن الجماهير الكردية أبت أن تعود الى أماكنها ورفضت أن تطيع أوامر هؤلاء القادة الحزبيين. ثم أن التفاوض شيء والعناق والتقبيل شيئان آخران. لنفرض جدلاً أن زعيماً يهودياً كان قد اضطر الى التفاوض مع هتلر في الحرب العالمية الثانية ليجلب مغنماً أو يدفع مغرماً، فمن الممكن أنْ يُقال أنّ هذه هي عملية سياسية ديبلوماسية ولكن مابالك فيما إذا وجدت اليهودي يعانق هتلر ويبادله القبلات ويداه ملطختان بدماء الملايين من اليهود؟ إذن كيف يجوز لرجل كردي أن يعانق شخصاً أراد أن يمحي كردستان من الوجود فيقتل رجالها ويستحي نساءها ويبيد أطفالها بالاسلحة الكيماوية؟ ثم لماذا لم يتفاوضوا مع صدام عندما كانت الجماهير الكردية تسيطر على 80٪ من أرض جنوب كردستان وقد عرض صدام التفاوض والحوار فرفضوه!؟ لقد ركب هؤلاء القادة رؤوسهم فقالوا" ليس هنالك أي تفاوض مع صدام "وهم يعلمون علم اليقين بأن لصدام قوة عسكرية هائلة مستعدة لسحقهم في أي وقت يشاء. لقد كان بإمكانهم أن يتفاوضوا مع صدام وهم في موضع القوة وهو في موضع الضعف قبل أن تسيل دماء الشعب الكردي أنهاراً وقبل أن يضطر الملايين الى الهروب واللجوء الى قمم الجبال وقبل أن يلاقي الآلاف منهم الموت الزؤام. وقد كان بإمكانهم حينذاك أن يفرضوا على صدام مكاناً للتفاوض غير بغداد بحيث لا يُجبروا أن يذهبوا الى القصر الجمهوري ويكونون تحت رحمة صدام فيملي عليهم رغباته. ولكن غباءهم السياسي دفعهم إلى التفكير في احتمال مساندة أعداء صدام لهم طبقاً لقاعدة "عدو عدوي صديقي"، فكانوا سبباً في تلك الكارثة المفجعة التي هزّت الضمير الإنساني. ثم هناك نقطة مهمة جداً وهي أن السياسي الصادق والحزبي الديمقراطي الأصيل يترك صفوف حزبه ومركزه في السلطة معاً بمجرد أن يرتكب خطأ يُبلغُ الضرر بحزبه أو مجتمعه. إننا نرى هذه الحالة في أوروبا بأم أعيننا. لكن السياسي الكردي كالسياسي الشرقي لا يفكر أبداً في الاستقالة حتى بعد الفواجع والنكبات بل يتمسك بمركزه ومنصبه مدافعاً عن نفسه بشتى الذرائع الواهية والحجج السخيفة.

سؤال:

ماهو رأيك في الوضع الراهن في جنوب كردستان (الجزء العراقي من كردستان) حيث يمارس فيه الاستقلال عملياً ولكن الجبهة الكردستانية فيه تطالب بـ" الحكم الذاتي "أو" الفيدرالية "أو غيرها من المسميات التي لا تخرج كردستان عن نطاق حدود العراق؟

جواب جمال نبز :

إن الوضع الحالي في جنوب كردستان يشبه وضع سلّة معلقة بخيط نحيف بين الأرض والسماء. فبقاء هذا الوضع، أي بقاء ما يسمى بـ" المنطقة الكردية الآمنة "يتوقف 100٪ على ضمان الحماية الغربية

(الأمريكية والأوربية) للمنطقة المذكورة. ثم أن بقاء صدام أو عدم بقائه في الحكم لايلعب دوراً أساسياً في القضية، سوى أن بقاءه يمكن أن يساعد على تأجيل ساعة دنو أجل" المنطقة الآمنة. "فمهما كان الوضع في العراق، فإن الاستقلالية النسبية المتوفرة حالياً هناك لاتدوم مطلقا فيما إذا سحبت الحلفاء حمايتها للمنطقة وبقيت الثوابت الحالية في مواضعها. إن الساسة الكرد لم يفهموا لحد الآن أن القضية الكردية وحدة متكاملة لا تقبل التجزئة. أي أن القضية الكردية في حقيقتها ليست هي قضية" أكراد العراق "أو "أكراد ايران "أو" أكراد سوريا "أو" أكراد تركيا "أو" أكراد القفقاس "منفصلة عن بعضها كما يحلو لزعماء الأحزاب الكردية العراقية وكثير من الأحزاب الكردية في الدول الأخرى أن تتصور ذلك. فمهما قال السياسي الكردي " أنا كردي عراقي ولا علاقة لي بأكراد تركيا "مثلاً، فالقضية الكردية تبقى وحدة متماسكة الأجزاء لا يمكن حل مشكلة جزء منها بمعزل عن حل مشاكل الأجزاء الأخرى. أي أن المشكلة يجب أن تحل في أساسها كَكُلْ لاكجزء. فلا العراق (ومعه الدول العربية الأخرى دون استثناء) ولا ايران ولا تركيا ولا سوريا ولا أذربيجان يسمح بأن يشم الشعب الكردي في أي جزء من وطنه نسيم الحرية الحقيقية وستبقى هذه الدول تسعى بكل قواها لتفسد على الشعب الكردي مساعيه في ذلك الجزء، اللهم إلاّ إذا اقتضت مصلحة قوة عظمى أن تساند جزءً دون غيره من الأجزاء. إنني أعيد هنا نفس الأقوال والآراء التي أقولها وأكتبها منذ أكثر من ثلاثين عاماً. إن الحُكام الترك والعرب والفرس لا يرضون حتى بادارة ذاتية حقيقية لأي جزء من أجزاء كردستان ناهيك عن قيام جمهورية كردية فيدرالية أو الانفصال وتأسيس دولة كردية مستقلة. إن الشعب الكردي بحاجة إلى عقد مؤتمر قومي تناقش فيه القضية الكردية بصراحة تامة وعلى ضوء التطورات الأخيرة للعمل على إيجاد الحلول الملائمة لتحقيق تطلعات الشعب الكردي إلى الحرية والعيش السعيد. وهنا أود أن أشير إلى أن الأحزاب الكردية العراقية قاطعت المؤتمرين القوميين اللذين عقدا في لندن في19-20 آب 1989 و30-31 آب 1991 .علماً بأن فكرة عقد المؤتمر الوطني الكردستاني ومناقشة إمكانية انتخاب برلمان كردستاني في المنفى كانت ابداعاً في ميدان الحركة الكردية التحررية.

سؤال:

وهل لزعماء الكرد دور في هذا الوضع، أم أن المشكلة مشكلة موضوعية تكمن في القضية الكردية نفسها؟

جواب جمال نبز :

لقد درست التاريخ السياسي لعدة شعوب شرقية وغير شرقية وراقبت عن كثب الحركات السياسية الوطنية وغير الوطنية في بلدان عديدة قرابة 30 عاماً فلم أجد مع مزيد الأسف بين هذه الشعوب المختلفة شعباً واحداً شريحته المتعلمة والمثقفة أكثر حربائية وأوهى عزماً وأشدّ نفاقاً من الفئة" المتنورة "في الشعب الكردي. إن اللغة الكردية تستعمل مصطلحاً يُعرف بـ Kurê roj ومعناه الحرفي" أبن اليوم "أي "الانتهازي. "وهذا ينطبق تماماً على الفئة الكردية المثقفة التي هي كعبّاد الشمس تتوجه صوب المنافع والمصالح الخاصة بها. والانتهازية تتطلب بطبيعة الحال طبقاً كاملاً من الكذب والدجل والرياء. لذلك ترى السياسي الكردي - والمتعلمون الكرد كلهم ساسة ما شاء الله -لا يفرق بين السياسة والدجل وبين المجاملة والكذب وبين الدبلوماسية والرياء وهو في ذلك يقذف مَنْ يعارضه أو ينتقده بما أنزل الله بها مِنْ تهم وذنوب ويحاول بشتى الوسائل الدنيئة والرخيصة أن يقلل مِنْ شأن مَنْ يعرض الحقائق خلافاً لمآربه، فتراه كان شيوعياً يقدس موسكو يوماً ثم يشتم موسكو ويُقَدّسَ بكين ثم أصبح شيوعياً مستقلاً يَسّبُ هذا وذاك، ثم أصبح

ينطق بالديمقراطية والسلام ثم مسلماً أصولياً يصوم ويصلي وبعد ذلك قومياً متعصباً يكفر بكل ما كان يقدسه سابقاً، وإن سألته" ماذا حدث لعقائدك الأخرى"، لقال لك" :لقد أخطأت "ويضربك فوراً بالمثل القائل" الرجوع عن الخطأ فضيلة"، نعم إن الرجوع عن الخطأ فضيلة ولكن هنالك بون شاسع بين الكذب والخطأ، فمن يكذب على الناس ويظهر نفسه بغير مظهره الحقيقي ثم يتذرع بحجة الخطأ ليبرر كذبه، فقد كذب مرتين. لنأخذ أحد الساسة الكرد على سبيل المثال لا الحصر، لنأخذ الأخ جلال طالباني مثالاً فقط، أقول الأخ جلال لأني صادقته سنيناً طوالاً فهو بلا شك رجل حلو المعشر وهو ليس أسوأ من الساسة الكرد الآخرين بل هم أشدّ وِزراً وأضل سبيلاً، ولكن لنقارن مواقفه من خلال تصريحاته في غضون سنين قلائل لنراه يسبح في بحر لجيّ من المتناقضات:

لقد كتب جلال طالباني في نيسان 1980 عندما كان الحرس الاسلامي الايراني يسفك دماء الكرد رسالة إلى الخميني ورد فيها" حضرة آية الله العظمى الإمام الخميني حامل مشعل الانسانية "ووصف ثورة الخميني" :حركة في سبيل المستضعفين ضد المتآمرين الامريكيين والصهاينة. "وكتب" أن أحرار العراق كلهم أتباع للثورة الاسلامية... للقضاء على نظام صدام التكريتي عميل أمريكا (جريدة" بامداد "الفارسية 30-4-1980) .وفي 12-3-1979 سألت جريدة" اطلاعات "الايرانية جلال طالباني الذي كان يمدح الجمهورية الاسلامية الايرانية ويشتم صدام، ماذا يقول حول تعاونه مع صدام من 1966-1970 فأجاب "كان ذلك خطأ. "وعن ماضيه الماركسي السوفييتي والصيني قال طالباني" أنا لست ماركسياً لينينياً، أنا اشتراكي."

ونشرت مجلة" الطليعة العربية "في 16 آب 1984 مقابلة مع طالباني ورد فيها عن نظام ايران" :فهو بمختصر الكلمة نظام متخلف وتوسعي وطائفي. إنهم (الايرانيون) يبتغون غزو العراق والهيمنة عليه وهذا ما لا نوافق عليه أبداً "وقال عن صدام..." :وجدنا سيادته متفهماً للأوضاع وحريصاً جداً على تعزيز الأخوة العربية الكردية، فهو ينظر للقضية بعقلية شمولية ونظرة بعيدة للمستقبل ونحن لم نذهب إليه لكونه طرفاً في النزاع وإنما كان" الحَكَم"، كما كنا على قناعة تامة بأننا إذا لم نتفق في هذه المحاولة وبوجود صدام حسين فإننا لن نتفق مع أية حكومة مركزية أخرى."

وفي آذار 1988 صرح طالباني لجريدة لوموند Le Monde الفرنسية" :صدام مجرم حرب ونحن لا نتفاوض معه أبداً "هذا وقد نشرت جريدة" الوطن العربي "في 24-6-1988 مقابلة مع طالباني ورد فيها "أنا لست عراقياً، أنا كردي و وطني كردستان. "

ولما سافر طالباني الى تركيا والتقى بـ تورغوت اوزال امتدح النظام" الديمقراطي "لتركيا قائلاً" :لو كانت تلك الديمقراطية الموجودة في تركيا موجودة في العراق أيضاً لاستغنينا عن المطالبة بالحكم الذاتي في العراق "وبدأ بهجوم كاسح على PKK الذي كان متحالفاً معه إلى ذلك الحين.

وفي شباط 1993 دعا طالباني" اليهود في جميع أنحاء العالم بما في ذلك اسرائيل الى مساعدة الشعب الكردي الذي يتعرض للابادة" (الحياة في 6-2-1993) علماً بأن طالباني اعتبر سابقاً كل كردي يتكلم عن اسرائيل جاسوساً صهيونياً بما في ذلك المرحوم مصطفى بارزاني.

وفي نفس الشهر (شباط 1993) توجه الى سوريا واجتمع بـ عبد الحليم خدام قائلاً بأن الأكراد في تركيا وايران محرومون من حقوقهم، الا أنهم يتمتعون في سوريا" بحق المواطنة الكاملة "وذلك" بفضل الحركة التصحيحية للرئيس الأسد" (الحياة في 19-2-1993)

وعلى أثر ذلك كتب الصحفي العربي جوزيف سماحة تعليقاً في" الحياة " (الحياة 20-2-1993) بعنوان "طالباني :لكل مقام مقال"، ورد فيه: " يمثل الزعيم الكردي طالباني الوجه الرديء للعمل السياسي ولا شك في أنه يعتبر نفسه" شاطراً "الى حد أنه يسمح لنفسه بقول أي كلام وبالاقدام على الخطوة ونقيضها"، فأثار بذلك ضغينة الانتهازيين فانبرى له المدعو سامي شورش كالديك الرومي وسامي هذا كان شيوعياً سوفيتياً ثم شيوعياً صينياً ثم متعاوناً مع نظام صدام في ما يسمى بـ"منطقة الحكم الذاتي "لكردستان وأخيراً وليس آخراً جلالياً (نسبة الى أتباع جلال طالباني :كوردنامه) عندما أصبح لاجئاً في لندن. لقد كتب هذا رداً على مقال جوزيف سماحة وأخذ يسلقه بألسنة حداد مدافعاً عن جلال وعن مواقف" الجبهة الكردستانية العراقية "ونضالها المسلح ضد" PKK الأكراد الأجانب "على حد قوله. أجل من الممكن أن يفكر شخص بأن جوزيف سماحة وهو قومي عربي تشبث بكلمة حق ليبرر بها أمراً باطلاً بهدف الإساءة الى الشعب الكردي، والله أعلم بما في الصدور، ولكن في قول سماحة حقيقة صارخة ليس في استطاعة الانتهازيين أن ينكروها وهي أن الصداقة لا تكتسب بالرياء والتملق والكذب، والقضية الكردية لا تحل بالارتزاق الدولي والصعلكة السياسية ومحاربة النخبة الطيبة المخلصة من الشعب الكردي.

أجل، تلك هي أخلاقية الشريحة الكردية" المثقفة "مع الأسف الشديد، ليس لها موقف ثابت واحد، فهي كما يقول المثل الكردي" كالعدس لاظهر له ولابطن "وهي لاتقبل الصراحة والنقد وتطلب من الجماهير الكردية أن تلتحق بها وتركض وراءها صمٌ بكمٌ عميٌ فهم لايعقلون. تصور لقد مَرّ بنا حين من الدهر كانت الأحزاب الكردية المسلحة تزعم بأن مَنْ لايحمل السلاح أو لم يلتحق بـ" الپيشمەرگه " ليس له الحق في أن يتكلم عن الشؤون الكردية أبداً. ولما كنت أنصحهم- والله يشهد -بنية صافية وقلب سليم، كانوا يقولون : "أنت لاعلم لك بالأوضاع في كردستان. وأنت لست موجوداً في الساحة فلا يحق لك أن تنتقد. إن الأحزاب الطليعية (وكل حزب يحسب نفسه طليعياً) هي أدرى بالأمور وهي التي تقرر. "وبالمناسبة عندما ألقيت محاضرة باللغة الكردية في ستوكهولم بتاريخ 21-5-1988 وذلك بعنوان" حاضر ومستقبل الأمة الكردية على ضوء نيران الحرب العراقية الايرانية" (المحاضرة مطبوعة ومنشورة من قبل الأكاديمية الكردية للعلم والفن /ستوكهولم 1989 :كوردنامه) حضرها مئات من اللاجئين واللاجئات في البلدان الاسكندنافية، قلت فيها إنّ على الأحزاب الكردية أنْ تعيد النظر في أسلوب النضال المسلح عند مجابهة غاصبي كردستان وخاصة بعد استعمال الغازات السامة والأسلحة الفتاكة. كما دعوت الأحزاب الموجودة في كردستان الى التعاون فيما بينها وأن لا تجعل من قوات الـ" الپيشمەرگه "فِرَقاً غير نظامية تخدم الدول المتحاربة ليكون هنالك فَرْقٌ بين قوات الـ" الپيشمەرگه " وفِرَقِ المرتزقة. كما قلت بصراحة تامة بأن ايران لا تنوي الاعتراف باقامة أي نوع من الادارة الكردية في القسم الجنوبي من كردستان (العراق) وقدمت حججاً دامغة على ذلك (وقد أظهرت الأيام صدق ماذهبت اليه) .إلا أن المتكلم باسم جماعة الجلاليين، وكان الجلاليون آنذاك مع النظام الايراني ، اعترض وقال" :ليس من حق أي أحد أن يرسم للشعب الكردي مخططاً إن لم يكن موجوداً في الساحة. "فقلت له أيها الأخ" إنني أردت أن أكون في الساحة وبالتحديد سنة 1969 أي أنني حاولت أن أذهب الى كردستان المحررة ولكن رؤساء الأحزاب الكردية منعوني من الرجوع الى كردستان خوفاً من صراحتي ولم يكتفوا بذلك بل منعوا أتباعهم وأعوانهم من قراءة كتبي ومؤلفاتي شأنهم في ذلك شأن حكومة صدام. ثم أنك أيها الأخ لاجيء في السويد ولست موجوداً في الساحة مثلي وأنت اليوم ضيف عندنا تستمع الى محاضرة علمية أعدتها الأكاديمية الكردية للعلم والفن وهي جمعية علمية فنية ونحن نرحب بك

ونسمح لك بأن توجه لنا النقد بحرية تامة ولكن نراك تطلب منا هنا في السويد وفي محاضرتنا أن نسكت عن سرد الحقائق وأن لانبدي آراءنا في قضايا مهمة تخصنا وتخص شعبنا. فقل لي بربك ماذا تعمل فيما إذا وصلت يوما ما لا سامح الله بقوة السلاح الى الحكم في كردستان؟ أفلا تنصب المشانق لنا في وضح النهار؟ أنا أتأسف أن يحمل شاب مثلك هذه الآراء الفاشية المضللة...الخ. "فكان تصفيقاً حاراً متواصلاً من الحاضرين (هنالك شريط مسجل للمحاضرة :كوردنامه) اضطر الأخ المسكين أن يترك القاعة بعد قليل متهماً الحاضرين بأنهم من" أعوان كاڤيك."

هذه هي الديمقراطية التي يتبجح بها أقطاب الأحزاب الكردية وتلك كانت النظرة السياسية للشريحة الكردية الحزبية المتعلمة بالأمس القريب، واليوم يقولون لنا" لقد أخطأنا عندما كنا نناضل نضالاً مسلحاً .فالطريقة الصحيحة هي أن نعمل من أجل القضية الكردية بصورة سلمية" .وهذا الموقف الجديد ليس نتيجة التفكير والتروي والنقد والنقد الذاتي بل هو نتيجة انهيار الامبراطورية السوفييتية التي كانوا يعبدونها وإن انهيارها أدى الى افلاسهم النظري والعملي جملة وتفصيلا، فتوجهوا الى الغرب يعرضون خدماتهم فلا أدري كم سنة تدوم هذه " النظرية الجديدة الخلاقة " ثم يأتوننا بخلق جديد، ولربما عادوا كرة أخرى كالعرجون القديم.

مسكين الشعب الكردي المبتلي بهؤلاء المتزعمين. فهم يقررون متى يجب أن يحارب ومتى يجب أن يلقي السلاح ومتى يجب أن يكون مع النظام الايراني أو التركي أو العراقي أو السوري ومتى يجب أن يكون ضد هذا وذاك ومتى يمتدح ويقدس النظام السوفياتي ومتى ينبذ الشيوعية والماركسية ويتمرغ على أعتاب زعماء الغرب ومتى يشتم اسرائيل والصهيونية ومتى يتملق لاسرائيل تملق الجبناء.

اللهم أنقذ الشعب الكردي وانصره على صعاليك السياسة والجهلاء... . . نَعَمْ إن القضية الكردية قضية معقدة ولكن هذا لا يعني أن حلها يقع ضمن حدود المستحيلات الأربعة. إن زعماء الأحزاب الكردية لم يتمكنوا أن يعدّوا الشعب الكردي اعداداً روحياً ومادياً صحيحاً ليقوم بدوره في تغيير الواقع المفروض عليه .وهنا يجب أن أقول بصراحة إن الشعب الكردي رغم أنه شعب محب للحرية والسلام ويميل الى الديمقراطية والتقدم والحياة الحضارية الا أنه يفتقر الى الوعي السياسي الصحيح الذي يجعله أن يفقه تماماً مايجري حوله من الاحداث وما يجري في العالم من تطورات ليكون على بيّنة بإنعكاسات هذه الأحداث والتطورات عليه لكي يتخذ منها المواقف المناسبة لها. لأن الأحزاب الكردية حجبت عن أعين الجماهير أشعة الوعي السياسي الصحيح طيلة نصف قرن من الزمن عندما جعلوا من الامبراطورية السوفييتية" قلعة للحرية والاشتراكية والسلم، وصديقة وفيّة للشعب الكردي والشعوب المضطهدة الأخرى "وجعلوا من الدول الغربية "دولاً استعمارية متوحشة وعدوة لدودة للشعوب ومثيرة للحروب "ومن اسرائيل" دولة عنصرية معادية للشعوب تعمل في فلك الاستعمار الامريكي اللعين "وتلعب" دور كلب حراسة لمصالح المستعمرين الغربيين " .وبهذه المناسبة أود أن أقول إنني لم أدافع يوماً ما عن الدول الغربية وعن النظام الرأسمالي الغربي، فمؤلفاتي ومواقفي تشهد على ذلك، الا أن النظام السوفياتي لم يخدم الا أعداء الشعب الكردي وغاصبي كردستان وأن الشعب الكردي بقي نصف قرن محروماً من كل اتصال بالدول الغربية التي كانت تتلقى أخبار الكرد ليس من الكرد أنفسهم بل من غاصبي كردستان وأعداء الكرد المتحالفين مع الغرب والشرق والذين كانوا يتهمون زعماء الكرد تارة بالعمالة للشيوعية الدولية وتارة بالعمالة للغرب، والزعماء الكرد لم يحركوا ساكناً. والأنكى من ذلك أن زعماء الكرد سكتوا سكوت أهل الكهف من مآسي الشعب الكردي في

كردستان السوفييتية المعروفة بـ" كردستان الحمراء "ولم ينطقوا بكلمة واحدة عندما حل المجرم ستالين جمهورية كردستان ذات الحكم الذاتي فهجّر عدداً كبيراً من سكانها وألحق أرضها بجمهورية آذربيجان، إلاّ أن زعماء الأحزاب الكردية كانوا يدّعون بأن" لا وجود لكردستان في السوفييت. "وقد كانوا يتهمونني بشتى التهم الباطلة عندما كنت أضع النقاط على الحروف في سرد تاريخ كردستان السوفييتية. وها إنّ" كردستان الحمراء "قد أعلنت وجودها بعد انحلال النظام السوفييتي وترى أن" زعماء الاحزاب الكردية "يتكلمون عنها دون أن يعترفوا بمواقفهم الاجرامية، هذا و درّ من قال" وإذا لم تستح فإصنع ما شئت. "ولمواقف الأحزاب الكردية المعادية لاسرائيل قصة أخرى هي أدهى وأمرّ، وقبل أن ألج في صلب الموضوع أود أن أقول بصراحة إنني لست ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، فالفلسطينيون شعب كأي شعب آخر في العالم له حقه في الحياة والحرية. وأن مواقف الزعماء الفلسطينيين المتحالفين مع غاصبي كردستان لم ولن يجعلني أن أكون ضد مصالح الفلسطينيين، لأن موقفي هو موقف مبدئي. إلا أن اسرائيل كانت ولم تزل حقيقة واقعة لا سبيل الى نكرانها. وإني قلت ذلك قبل أكثر من ربع قرن.

وفي المحاضرة التي ألقيتها باللغة الكردية في 11 مايس 1985 في ستوكهولم بعنوان" القضية الوطنية الكردية :أحكم ذاتي أم دولة كردستان المستقلة ؟ أم تقرير المصير في الحرية ومن أجل الحرية "على مئات من اللاجئين الكرد في البلدان الاسكندنافية ذكرت بالحرف الواحد" سيأتي يوم عاجلاً أم آجلاً يعترف فيه زعماء العرب بدولة اسرائيل" (لاحظ الصفحة 37 من المحاضرة المطبوعة في ستوكهولم عام 1985) وها نحن نرى الرؤساء العرب وممثلي فلسطين يجلسون حول طاولة المفاوضات مع ممثلي الدولة الاسرائيلية ويخطبون ودهم. إلاّ أن زعماء الأحزاب الكردية كانوا يسبون ويشتمون اسرائيل بألفاظ بذيئة ويتهمون كل شخص يتكلم عن اسرائيل بالتجسس لحساب الصهيونية، وقد كان السيد جلال طالباني وأعوانه وفي مقدمتهم السيد كمال فؤاد يتهمون المرحوم مصطفى بارزاني الى الأمس القريب" بالتجسس لحساب اسرائيل والصهيونية" .(راجع كتاب" ارتباط القيادة البارزانية بإسرائيل وجهاز مخابراتها الموساد "من منشورات الاتحاد الوطني الكردستاني. مطبعة الشهيد جعفر عبد الواحد، تشرين الاول 1981) وها نحن نرى جلال طالباني نفسه يدعو" يهود العالم لمساعدة الكرد في كردستان العراق "معتقداً بأن زعماء اسرائيل هم في نفس مستوى زعماء الكرد يؤثر عليهم هذا اللون من محاولة التقارب المشحون بالجبن والانتهازية فتلتبس عليهم مسالك الحقيقة ويهرعون لمعانقة جلال وغيره من" زعماء الكرد "كمعانقة هؤلاء لصدام.

سؤال:

ماهو رأيك في البرلمان والحكومة القائمة في جنوب كردستان؟

جواب جمال نبز:

إن البرلمان الكردي هو حصيلة الانتخابات التي جرت في "المنطقة الكردية الآمنة" وفي الحقيقة لا يخفى أنه قد حدث بعض التزوير والتلاعب أثناء عملية الانتخابات وكانت هنالك بعض الضغوطات على الناخبين كما وأن هناك آلاف من المواطنين والمواطنات لم يتمكنوا أن يدلوا بأصواتهم لعدم توفر الوقت الكافي لهم على حد ماورد في أقوال زعماء "الجبهة الكردستانية العراقية" إلا أن النتائج تطابق الواقع الموجود في الساحة الكردستانية على وجه التقريب. لأن الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني تمكنا أن يستغلا الظروف لصالحهما ويؤثرا في الجماهير الكردية ويظهرا أنهما هما "المتحالفان" الوحيدان مع

الدول الغربية المتحالفة بدورها ضد صدام أي أمريكا وحلفاءها الأوربيين وأخذت أجهزة اعلامهم تؤكد على نقطة واحدة وهي أن أمريكا وحلفائها الغربيين هم الوحيدون الذين بإمكانهم أن يعملوا شيئاً من أجل مستقبل كردستان. في حين أنهم كانوا الى الأمس القريب يعتبرون أمريكا وحلفاءها دولاً مستعمرة معادية للشعب الكردي. كما وقد أشاعوا بأن عدم التصويت لصالح هذين الحزبين معناه التصويت لصالح صدام وفي حالة كهذه سوف تترك الدول الغربية القضية الكردية جانباً وتسحب مساندتها وتأييدها لها. وتجدر الاشارة هنا الى قول بعض الناس بأن الجماهير الكردية صوتت لهذين الحزبين بسبب فقدان بديل عنهما .أنا لا أعتقد أن ذلك هو السبب الأساسي. أعتقد أنه وحتى في حالة وجود "بديل" لا يملك اتصالات أقوى من هذين الحزبين مع دول الحلفاء ودول المنطقة، لم يكن يحصل ذلك البديل على أصوات أكثر مما حصل عليها الحزب الشيوعي أو جماعة سامي عبد الرحمان أو جماعة پاسوّك أو الجماعات الاسلامية. والحقيقة التي يجدر ذكرها هنا أن اهتمام الدول الغربية وهيئة الأمم المتحدة ووسائل الأعلام الأمريكية والأوربية بالقضية الكردية لا تعود الى جهود هذه الأحزاب أبداً. إن بلوغ القضية الكردية الى المستوى الذي وصل اليه اليوم ليس هو مكسب من مكاسب أي حزب كردي على الاطلاق بل أن أسبابها تكمن في عوامل عديدة وفي مقدمتها موقف صدام المناوىء لمصالح الغرب وبعض الدول الشرق أوسطية بهجومه على الكويت وتهديده للسعودية. فصدام، ذلك الرجل الذي بدأ بإبادة الشعب الكردي بالأسلحة الكيماوية لم يتلق اللوم من أي دولة في العالم على إجرامه بحق شعب مسالم آمن. إلا أنه أصبح بعد ضربه لمصالح تلك الدول "مجرم حرب" بين عشية وضحاها وأخذت أجهزة الاعلام الغربية تنذره بالويل والثبور وعظائم الأمور.

ثم إن الهجرة الكردية الجماعية وبمئات الآلاف هي في حد ذاتها حدث تاريخي هام خلقت مشاكل عويصة للدول المجاورة وبصفة خاصة لتركيا العضوة في حلف ناتو. أضف الى ذلك الدور الكبير الذي لعبه بعض المثقفين الكرد من غير الحزبيين في أمريكا وأوربا واتصالاتهم المكثفة بمسؤولي هذه الدول وبأجهزة الأعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ثم الدور الفعال الذي لعبه أصدقاء الشعب الكردي من الأمريكيين والأوربيين واليهود، هيأت كلها ظروفاً مناسبة ليتمكن جلال طالباني ومسعود بارزاني مِنْ أن يُستقبلا لأول مرة في حياتهما من قبل مسؤولي هذه الدول وهما يعلمان جيداً أنهما كانا في الربع الأخير من هذا القرن موجودين على مسرح السياسة الكردية ولم يقبل أي مسؤول أوربي أو أمريكي أو أي دولة أخرى أن يستقبلهما بصورة رسمية رغم تشبثاتهما العديدة في العلن والخفاء. واليوم يستغل هذان الحزبان هذا الانفتاح عليهما من قبل زعماء أمريكا والدول الغربية وتركيا ليكسبا به الجماهير الكردية التي ضاقت ذرعاً بفاشية صدام وأخذت تتشبث بكل حشيش. ولهذا جاءت نتيجة الانتخابات مطابقة لصالح هذين الحزبين وقد كانت مفاجئة للحزبين نفسهما كما اعترف بذلك زعماؤهما.

فالبرلمان الكردي إذن هو برلمان يتكون من هذين الحزبين المتآلفين المتحدين الى درجة يفكر بعضهم في دمج الحزبين في حزب واحد. هذا التآلف فرضته الظروف بحكم الضرورة وقد يبقى قائماً ما دامت قوات التحالف في المنطقة الآمنة. فبرلمان كهذا يفتقر الى عنصر المعارضة بصورة كلية. لأن آراء البرلمان يعكس آراء الحزبين بالضبط. ومن المعلوم أن الشعب الكردي لا يتألف من حزبين فقط. ورغم أن هذين الحزبين كسبا معركة الانتخابات إلا أن أكثرية الشعب الكردي لا تنتمي إلى أي حزب. ومع كل ذلك أظهرت الانتخابات الكردية أن الشعب الكردي شعب يحب الديمقراطية وهو قادر على استعمالها اسلوباً في حياته السياسية وهو إلى ذلك شعب متحضر وإن تهيأت له الظروف الملائمة، له القابلية أن يدير نفسه بنفسه.

سؤال :

لقد حدثت احتجاجات شعبية واسعة ضد الجبهة الكردستانية العراقية في الفترة الأخيرة. فهل يكسب الحزبان مرة أخرى أصوات الناخبين في حالة إعادة الانتخابات؟

جواب جمال نبز:

في حالة اجراء انتخابات جديدة، طبعاً إن بقيت الظروف الراهنة ثابتة، سوف يربح الحزبان على ماأعتقده مرة أخرى وإن لم يكن بالأكثرية الساحقة. ورغم أن الحكومة الكردية التي تتألف من عناصر هذين الحزبين مضافاً اليها بعض العناصر من الأحزاب الصغيرة الأخرى والتي حصلت على المناصب لحملها على السكوت، فشلت فشلاً ذريعاً في حل أي مشكلة أساسية من مشاكل المنطقة الأمنة (فمشكلة البطالة والغلاء الفاحش والخدمات الطبية والماء والكهرباء والاتصالات البريدية والهاتفية والعملة وكثير غيرها بقيت من دون حل) فإن الحزبين تمكنا أن يوحدا صفوفهما أكثر فأكثر وأن يجدا لهما مسانداً في الشمال وهو تركيا (لا أقول حليفاً أو صديقاً لأن تركيا لم ولن تعترف بإقامة كيان كردي مهما كان نوعه وشكله) وهي تحتاج اليهما في الوقت الحاضر. كما وأن موقف صدام المتزمت المتعنت وعدم امتثاله لقرارات الأمم المتحدة وخوف الدول الغربية من الجمهورية الاسلامية الايرانية التي يرى الغرب فيها تهديداً لمصالحها في منطقة الخليج الغنية بالنفط وتعتبرها مصدراً لتصدير الارهاب إلى سائر أنحاء العالم، ثم التعاون المحسوس بين النظام الايراني ونظام صدام في الآونة الأخيرة جعل الغرب يفكر في عقد نوع من العلاقة (لا أقول التحالف أو الصداقة لأن لا تحالف أو صداقة بين القوي والضعيف) مع هذين الحزبين، ظهرت بوادرها في الاجتماع الأخير الذي تم بين وزير الخارجية الأمريكية كريستوفر وجلال طالباني ضمن وفد المعارضة العراقية المسمى "المؤتمر الوطني العراقي" .هذه التطورات تؤدي بطبيعة الحال إلى تقوية مركز هذين الحزبين في كردستان، إلاّ إذا اقتضت مصالح الغربيين تبديل مواقفهم وعندئذٍ نرى أن "حلفائهم" يلفظونهم لفظ النواة ولكل حادث حديث.

سؤال:

هل تعتقد أن فرصة إعلان استقلال جنوب كردستان لا زالت قائمة أم أنها انتهت بتقبيل قادة الجبهة الكردستانية لقاتل الشعب الكردي صدام حسين؟

جواب جمال نبز:

إن فرصة إعلان استقلال الجزء الجنوبي من كردستان أو أي جزء آخر من أجزاء الوطن الكردي الكبير متاحة في كل وقت فيما إذا كان الشعب الكردي قادراً على أن يفرض ذلك بالقوة. إلا أن تلك القوة التي يمكنها أن تنافس القوى العسكرية والتقنية الموجودة لدى الدول التي تقتسم كردستان والدول التي تقف وراءها وتحميها ليست متوفرة لدى الشعب الكردي في الوقت الحاضر. هذا ورغم هذه الحقيقة فقد عرضت بعض الفرص نفسها على الشعب الكردي على طول تاريخه الحديث بين الحين والآخر، غير أنّ الشعب الكردي لم يتمكن أن يستفيد منها لصالحه. فالفرصة الاستثنائية الأخيرة التي أتاحتها حرب الخليج الثانية (الحرب العراقية الكويتية) كانت ملائمة إلى حد كبير لإعلان استقلال القسم الجنوبي من كردستان خاصة بعد أن

سحب صدام جيوشه وإدارته المدنية ورجاله من بعض مناطق جنوب كردستان، قد أعطى الكرد بذلك حجة قوية لاعلان استقلالهم. وقد كان الناس في كافة أنحاء العالم ينظرون الى شاشة التلفزيون في تلك الأيام ويذرفون الدموع السخينة لمآسي الشعب الكردي. وقد وصلت القضية الكردية ولأول مرة في تاريخها الى أروقة الأمم المتحدة والبرلمانات الأوربية، كما فكر القادة الأوربيون بانشاء منطقة آمنة لهم. أنا أعتقد لو توفرت الثقة بالنفس عند زعماء الكرد أي زعماء الأحزاب طبعاً وأعلنوا استقلال كردستان لكان من الصعوبة جداً أن تقف الدنيا مكتوفة الأيدي في حالة هجوم بعض الدول المجاورة على جنوب كردستان مثل تركيا أو ايران أو سوريا وفي حالة هجومهم عليها فقد كان يمكن أن تكون النتيجة لصالح الكرد، وحتى لو لم يكن لصالحهم فما كانوا يخسرون شيئاً لأن الكرد فاقدوا كل شئ وفاقد الشئ لا يخسره. إلا أن تلك الفرصة قد انتهت أوانها عندما فضل زعماء الكرد الذهاب الى بغداد ومغازلة صدام وجعل القضية الكردية قضية عراقية داخلية، فذهبت بذلك تلك الفرصة الثمينة أدراج الرياح. وفرص من هذا النوع قليلة جدا في تاريخ الشعوب المستضعفة والمثل الكردي يقول :"تعيش شجرة البلوط وتعمر قرابة 1000 عام وطائر الباز ينزل عليها مرة واحدة فقط".

سؤال :

ماذا عن الحرب الكردية الكردية هل تعتقد أن الحرب ستشتعل أوارها مرة أخرى في المستقبل؟

جواب جمال نبز:

إن مايسمى بـ (الحرب الكردية-الكردية) بين PKK وبين "الجبهة الكردستانية العراقية" والتي توقفت بعد أن ذهبت ضحيتها مئات من الشباب والشابات، لم تكن حرباً كردية-كردية في الحقيقة وإنما كانت حرباً تركية-كردية تبنتها "الجبهة الكردستانية العراقية" مكرهة. لقد فرض الحكام الأتراك على "حلفائهم" الكرد من "الجبهة الكردستانية العراقية" النضال المسلح ضد إخوانهم وأخواتهم في حزب العمال الكردستاني مستغلين في ذلك ضعف "الجبهة الكردستانية العراقية" واتكالها التام على تركيا واضطرارها إلى إثبات حسن نواياها تجاه تركيا. أضف إلى ذلك شحة علم PKK بما يجري في"سوق السياسة" وعدم تبصرهم بعواقب الأمور، كذلك الظروف المادية والمعاشية الصعبة التي تمر بها منطقة جنوب كردستان بسبب الاعتداء البعثي الفاشي. ولقد وقفت الصحافة وأجهزة الاعلام المرئية والمسموعة في العالم موقفاً منحازاً الى جانب الجبهة الكردستانية العراقية لا حباً بها طبعاً بل كرها لحزب العمال الكردستاني الذي كان قد رفع شعار استقلال كردستان آنذاك. إني لا أقول ذلك انحيازاً لحزب العمال الكردستاني، كلا، إني أذكر ذلك لأقول قولاً حقاً فقط. لقد وجهت لحد الآن وبصراحة تامة انتقادات لبعض أساليب PKK ونصحتهم نصائح أخوية كلما أتاحت الفرصة مناسبة لذلك. وهنا أود الاشارة الى حقيقة أخرى وهي أن 70٪ من السمعة السيئة التي لحقت بحزب العمال الكردستاني يرجع الى كونتو الأحزاب الكردية الأخرى وخاصة الأحزاب التي لم تتمكن أن تحصل على الجماهيرية التي حصل عليها العمال الكردستاني فكادوا يموتون بغيظهم وأخذوا يكرسون جهودهم للكتابة ضد العمال الكردستاني ونعته بالارهابية والاعتداء واليوم نراهم يعانقون عبد الله اوجلان زعيم PKK ويوقعون معه على بيانات مشتركة ولله في خلقه شؤون.

أما عن خطر الحرب الكردية الكردية فإن هذا الخطر لا يزول الا باقامة إدارة كردية مركزية قوية على

شكل دولة مستقلة أو دولة فيدرالية ذات سيادة على أراضيها وتسيطر على الأحزاب الكردية التي بقيت اليوم "تنعم بالاستقلال والسيادة" في محاربة بعضها البعض حسب حاجة الجهة التي تغدق المال والسلاح عليها.

سؤال:

بمناسبة وقف اطلاق النار من قبل PKK ومن جانب واحد، هل تعتقد أن ذلك يخدم القضية الكردية بصورة عامة وفي شمال كردستان بصورة خاصة؟

جواب جمال نبز:

إن وقف اطلاق النار من قبل PKK وعلى حين غرة كان عملاً بنّاءً وخطوة إيجابية جريئة. ولقد كنت أتمنى أن تصدر قيادة PKK هذا القرار منذ زمن، هذا وقد طلبت ذلك من بعض مسؤوليهم وعلى رؤوس الأشهاد. ولما صدر قرار وقف القتال بعثت برسالة تهنئة إلى السيد عبد الله أوج آلان (آپو) .ورغم أن هذا القرار لم يطابق رغبة بعض عناصر PKK من الذين يشكّون في حسن نية قادة تركيا ولهم الحق في ذلك، إلاّ أن وقف اطلاق النار من جانب واحد يضع تركيا في موقف حرج ويفسح المجال لأصدقاء الكرد أن يساندوا القضية الكردية بصورة أحسن وبحجج أقوى من السابق. وبطبيعة الحال يتمكن PKK أن يستفيد من هذا الموقف فيما إذا تمكن أن يحافظ على مواضعه الفكرية والتنظيمية والعسكرية. هذا وفي حالة تطور PKKإلى حزب كالاحزاب الكردية الأخرى من دون استراتيجية ثابتة، يتشبث بأساليب انتهازية في العمل، سيصبح PKK حزباً لا يتمتع بذلك الثقل الجماهيري الذي كان يتمتع به قبل وقف اطلاق النار. هذا ومن الممكن أن تحدث عندئذ انشقاقات في صفوف الحزب أيضاً تؤدي إلى تفتيت التنظيم وانحلاله بصورة نهائية.

سؤال:

كتبت مجلة "ماموســتاى كورد Mamostay Kurd " (المعلم الكردي) التي تصدر في السويد بأنك أول كردي وجهت النقد العلمي الى الشيوعية كفكرة وكنظام حكم ونشرت عدة مؤلفات علمية في نقد الأفكار الماركسية والنظام الشيوعي وتصرفات الشيوعيين فهل تعتبر انحلال السوفييت وسقوط الدول الاشتراكية انتصاراً لفكرتك؟

جواب جمال نبز:

إن ماحدث في الاتحاد السوفييتي ودول شرق أوربا التي كانت تدور في فلك السوفييت لم يكن انهياراً للاشتراكية والفكر الاشتراكي قطعاً. إن الحركة الاشتراكية تبقى مرفوعة الرأس خفاقة الراية تمشي بخطى ثابتة نحو هدفها المنشود في الحرية والمساواة والاخاء الانساني رغم ما تعترضها من العراقيل والعقبات وستنتصر في النهاية إن عاجلاً أو آجلاً. إن الاشتراكية لم يكن لها مكان في الدول المذكورة أبداً وإن ماسقط كسفاً على أهلها لم تكن الاشتراكية بل النظام الديكتاتوري الشمولي الرجعي المسيطر على جزء كبير من أرجاء المعمورة باسم "الشيوعية" و"الديمقراطية الشعبية" و"ديكتاتورية الطبقة العاملة" وغيرها من ترهات القول. إن زوال ذلك النظام الاجرامي كان انتصاراً رائعاً للاشتراكية التي كانت ترتكب الجرائم بإسمها. فالاشتراكية هي الأمل الوحيد للمستضعفين والمستضعفات في الأرض افراداً وجماعات وشعوباً ومن

جملتها الشعب الكردي المغلوب على أمره. وللشعب الكردي تراث اشتراكي زاخر يفتخر به. يبدأ ذلك من فكر الزعيم الكردي الثائر بابەكى خۆرەمدين (بابك الخرمي) قبل أكثر من ألف عام. لقد كان بابك يدعو الى بناء مجتمع يتمتع فيه مواطنوه رجالاً ونساءً بحقوق وواجبات متكافئة. لقد ثار بابك في وجه استبداد الخلافة العباسية وقاد جيشاً عرمرماً من الفلاحين والفقراء والمعدمين وتمسك بمقره في جبال جنوب كردستان الشاهقة قرابة ثلاثين عاماً إلى أن أصبح ضحية الغدر والخيانة. والمثال الآخر على هذا التراث الثري هو المدارس الفلسفية والفكرية المتعلقة بالأديان التي ظهرت في كردستان كمدرسة أهل الحق (الكاكائين) والديانة العلوية وديانة الحقة وكلها حركات كردية فكرية أصيلة تهدف الى تحقيق العدالة الاجتماعية. لنرجع الى الموضوع. لقد استبشر أقطاب العالم الرأسمالي بسقوط الديكتاتورية السوفييتية وتوابعها والتي سقطت تحت ثقل أوزارها وبدأوا يصفقون لمصرع "الاشتراكية" التي لم يكن لها وجود في تلك البلدان. إن أقطاب العالم الرأسمالي لا يزالون يوجهون أجهزتهم الاعلامية الى بسطاء الناس ويدّعون أن "الاشتراكية" قد أعلنت افلاسها ولكننا لو سبرنا غور المجتمع الرأسمالي نفسه لوجدنا أن بوادر الأزمات الاقتصادية المستعصية والاضطرابات الاجتماعية الفتاكة قد ظهرت بوضوح وجلاء وقد توسعت شقة الفروق الطبقية أكثر من السابق فتفشت البطالة وعمت الاضطرابات وستبدي لهم الأيام ماكانوا به يستهزئون.

سؤال:

بمناسبة ذكرك لـ بابەكى خۆرەمدين (بابك الخرمي) لقد كتبت رسالة في جريدة "الحياة" التي تصدر من لندن صححت فيها ادعاءات الكاتب القومي العربي صلاح الدين المنجد الذي اعتبر الزعيم الكردي أبا مسلم الخراساني "سفاحا دنيء الأصل والنسب" إلا أن رجلاً عربياً مغربياً كتب تعليقاً على رسالتك واتهم بابك بالاباحية في النساء والأموال "مستنداً في ذلك على ماكتبه بعض المؤرخين المسلمين معتبراً المؤرخين المسلمين أكثر مؤرخي العالم بحثاً وراء الحقائق. ماذا تقول عن ذلك؟

جواب جمال نبز:

اعتاد الشوفينيون والسلفيون المتعصبون العرب أن يتهموا الحركات الفكرية الكردية بالكفر والزندقة والالحاد والشعوبية وينعتونها بنعوت سخيفة كالاباحية زوراً وبهتاناً وهم كإخوانهم الشوفينيين الترك والفرس أكثر الناس إباحة لأرواح وأموال وأعراض الكرد. فمن يدعو الى حرية المرأة والاعتراف بحقها في تقرير مصيرها ومساواتها بالرجل يعتبرونه "إباحياً" لأنهم لا يريدون للمرأة إلا أن تكون "نصف الرجل" وإذا وجدوا كردياً جريئاً عالماً بتاريخ شعبه وتاريخ شعوبهم يقول الحق ولا يخشى فيه لومة لائم اتهموه بالتعصب وهم أنفسهم المتعصبون المتزمتون. ومن سخرية القدر أنهم يسمون الكرد "أشقاء" .الظاهر أن الشقيق عندهم هو كالشقيق الذي أراد أن يقسّم ميراث أبيه بينه وبين أخيه فقال له :أخي العزيز لقد ترك لنا أبونا هذا البيت فلنقسمه قسمة أخوية، فمن أرض المنزل الى سطح المنزل هو ملك لي ومن سطح المنزل الى أعالي السماء سيكون ملكاً لأخي العزيز. إن جريدة الحياة التي نشرت هذه الافتراءات والأكاذيب لرجل شوفيني عربي سلفي متعصب - وهذا لا بأس به لأن حرية الرأي مهما كان الرأي رجعياً، يجب أن تبقى مصانة -ولكن الجريدة لم تنشر ردنا على هذا الهراء. لقد كتب هذا العربي المتعصب بأن الثورة التي اندلعت في خراسان ضد الدولة الأموية بقيادة أبي مسلم الخراساني الذي يعتبره العرب المتعصبون "سفاحاً دنيء الأصل والنسب" كان يقودها العرب ومركزهم قرية "الحميمة" في دولة الأردن الحالية. وذلك للتقليل

من شأن الكرد ودورهم القيادي في الثورة بوجه دولة الأمويين العنصرية الغاصبة الباغية وبناء الدولة الجديدة ومنحها إلى عائلة بني العباس. ولكن لم يقل لنا لماذا انطلقت الثورة من خراسان وهي منطقة كردية فارسية وبقيادة رجل كردي وبجماهير كردية فارسية ولم تنطلق من جزيرة العرب ومن هذه "الحميمة" ولماذا قاد الثورة "العبد" - على حد قوله - أبو مسلم الخراساني الكردي ولم يُشرّف قيادتها أحد "أشراف" العرب؟ هذا هو التفكير العنصري الاستعلائي العربي التركي الفارسي الذي يقضي بأن الكردي يجب أن يكون من الدرجة الثانية حتى ولو كان قائداً في ميدان الوغى وأن العربي والتركي والفارسي يجب أن يكون من الدرجة الأولى حتى ولو كان قاعداً في بيته يأكل الحصرم و "يلعب بخصيانه" .ومن هرائه وتعصبه الأعمى قوله إن المؤرخين المسلمين (ويقصد العرب طبعاً) هم أكثر مؤرخي العالم بحثاً عن الحقيقة .وهذا يعني أن هذا الرجل قد قرأ كل ما كتبه مؤرخو العالم وتأكد بأنهم مؤرخون من الدرجة الثانية. ولو صدقنا قوله لوجب علينا أن نبحث عن أصل الشعب الكردي عند العفاريت والجان لأن المؤرخين العرب المسلمين كالمسعودي وابن حوقل وكثير غيرهما ذكروا بأن " الأكراد طائفة من الجن كشف الله عنهم الغطاء" .إن جريدة "الحياة" لم تنشر ردنا العلمي على هذه التخرصات والأباطيل والأضاليل والاهانات الموجهة الى الشعب الكردي فأعلنت بذلك انحيازها الى الشوفينية العربية. أنا أقول ذلك رغم أنني من قراء جريدة "الحياة" وأعتقد أن هذه الجريدة بالمقارنة مع أكثر الجرائد العربية الأخرى المشحونة بالتعصب الأعمى وروح الاستعلاء جريدة تستحق القراءة.

سؤال:

مارأيك باعتداءات القوات الايرانية على أرض جنوب كردستان (العراقية) في الآونة الأخيرة؟

جواب جمال نبز:

إن هجوم الجيش الايراني على الجزء الجنوبي من كردستان واحتلال بعض مناطقه بحجة وجود عناصر من الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني فيه، هو لتخويف العناصر الايرانية المعارضة من جهة ومن جهة أخرى خلق مبررات لنظام صدام كي يهجم على كردستان العراق وفي الحقيقة أن ايران والعراق وسوريا هم ضد وجود منطقة كردية آمنة. لكن اعتداء ايرانياً عراقياً من هذا النوع وفي الظروف الحالية بصفة خاصة قد تكون لها نتائج وخيمة بالنسبة الى الطرفين العراقي والايراني وبصفة خاصة الى ايران لأن خطورة ايران ليست هي بالنسبة الى الولايات المتحدة وحليفاتها في الخليج فقط وإنما بالنسبة الى اسرائيل أيضاً والتي تراقب بهلع شديد عملية تطوير ايران قدراتها القتالية الى قوة نووية وستتحرك اسرائيل ضدها كما تحركت ضد العراق عام 1980 .كما إن الحزبين الكرديين الحاكمين في المنطقة الآمنة ليس باستطاعتهما رد هذه الاعتداءات طبعاً. لأنهما لم يفكرا يوماً من الأيام بصورة جدية في تأسيس قوة كردية عصرية ضاربة موحدة تأتمر بإمرة قيادة عسكرية غير حزبية كفوءة.

سؤال:

يسأل البعض لماذا حمل كاژيك بجانب شعاره "المساواة للشعب" شعار "كردستان للكرد" ولم يحمل شعار "كردستان مستقلة"؟

جواب جمال نبز:

انطلق كاژيك من منطلق انساني أساسي ألاّ وهو الحرية التي تشكل جزءً لا يتجزأ من الانسان نفسه فتلد معه وتموت معه، فالحرية هي كالصحة الجسمية والعقلية والنفسية تماماً، فهي صفة أساسية طبيعية تلازم الانسان الطبيعي، فالانسان غير الحر هو كالانسان المريض الذي يعيش حالة غير طبيعية، والحرية كالصحة لا تقبل التجزئة والتدرج بدورها، أي ليست هناك "صحة تامة" و "صحة ناقصة" .فالصحة يجب أن تكون تامة دائماً، أما الصحة الناقصة فهي المرض بعينه. والحرية أيضاً ليست قابلة للتدرج إلى "حرية تامة" و "حرية ناقصة"، لأن "الحرية الناقصة" تعني بالنسبة إلى "الحرية التامة" العبودية بعينها .دعنا نُبسّط الفكرة قليلاً، فكما لا يمكنك أن تقول "إنّ زيداً له الحق في أنْ تكون له عينان، أما عمر فتكفيه عين واحدة"، كذلك لا يمكنك أن تقول "إنّ عمراً له الحق في أنْ يتمتع بنصف الحرية التي يتمتع بها زيد" .ذلك لأنه لا يوجد تدرج بين الحرية وعدم الحرية، فالحرية الناقصة ليست هي بحرية، مَثَلُها مَثَلُ الموت والحياة بالضبط حيث لا يوجد تدرج بين الموت والحياة، إذ لا يمكنك الإدعاء بأن زيداً حيّ إلى درجة معينة أو ميت إلى حد ما، فَمَنْ لم يكن حياً فهو ميت. كذلك لا يمكنك أن تضع درجات مختلفة لحرية الانسان ثم تبقى الحرية حرية. ولو سلمنا الآن بهذا المنطق لتمكنّا أن نفهم ببساطة أن عدم قابلية الحرية للتقسيم على درجات متفاوتة تعني أن الحرية لا يمكن أن توجد إلاّ في صورتها الكاملة أي في المساواة والعكس صحيح أيضاً. إذ لا توجد المساواة إلاّ بوجود الحرية. فالحرية والمساواة إذن هما كوجهان لورقة نقدية واحدة، يُتممان بعضهما البعض ولا يكون لهما معنىً من دون توفرهما في آن واحد.

هذا هو منطق كاژيك وعند تطبيق هذا المبدأ على الشعوب وأخذ المساواة بين الشعوب المختلفة بنظر الاعتبار يستوجب عدم الاعتراف بحق "حرية أكثر" لشعب معين و "حرية أقل" لشعب آخر، أي لا يحق لشعب معين أن يقول للشعب الكردي :عليك أن ترضى أنت بالحكم الذاتي مثلاً ولكني أحتفظ لنفسي بدولة قومية مركزية .فهذا التفكير هو تقسيم الحرية إلى درجات متفاوتة وهي تعني عدم المساواة، إلاّ أن المساواة في الحرية لا تعني بالضرورة انفصال الأوطان القومية للشعوب وتأسيس الدول المنفصلة عن بعضها، لأن المسألة هي مسألة مساواة الشعب الكردي بالشعوب الأخرى من حيث السلطة والإمكانات. فحسب نظرة كاژيك يجب على الشعب الكردي أن يطالب باستقلال كردستان في حالة احتفاظ الشعوب الأخرى بدولها القومية المركزية التي تعمل على إلحاق الوطن الكردي بأوطانها القومية، أما إذا ارتضت تلك الشعوب بإقامة دول فيدرالية متكافئة في السلطة فلا بأس أن يرضى الشعب الكردي بالفدرالية أيضاً. فالمهم أن يتمتع الشعب الكردي في وطنه كردستان وعلى النطاق العالمي بنفس الدرجة من السيادة والحرية التي تتمتع بها الشعوب الأخرى في أوطانها وينتمي في نفس الوقت إلى مجموعة من الدول المتحدة مع بعضها وهذا هو المقصود بـ "كردستان للكرد" .

سؤال:

ما رأيك في بعض النداءآت التي صدرت مؤخراً لتأسيس حزب يحمل مبادئ كاژيك ويعمل على هدى فلسفته؟

جواب جمال نبز:

إن "النداءآت" التي تصدر بين الحين والآخر لتأسيس حزب يتبنى فلسفة كاژيك يرجع تاريخها إلى خمس

سنوات تقريباً، والسؤال هو لماذا لم يقم المنادون بذلك بتأسيس هذا الحزب لحد الآن؟ والحقيقة أن هذه "النداءات" لا تصدر كلها عن خلوص النية وصدق القصد، فهنالك انتهازيون كثيرون يريدون الاصطياد في الماء العكر، فهم يجدون فراغاً في الساحة الكردية السياسية وفشلاً ذريعاً للاحزاب الكردية التقليدية فيريدون ملء الفراغ لصالحهم، ولكن تعوزهم الشجاعة والسمعة الطيبة ليخطوا هذه الخطوة فيطلقون هذه النداءات الفارغة عسى أن يقوم غيرهم بهذا العمل ليأتوا هم "على الحاضر"- كما تقول العامة -فيستغلوه لمآربهم ثم يلفظوه لفظ النواة عندما تأتي أوقات الشدة والحرج. إن فشل پاسۆك الذي قالوا إنّه "بديل لكاڤيك " فشلاً ذريعاً وكذلك تجربة SOKSE (المنظمة الاشتراكية للطلبة الاكراد في أوروبا) وخيانة قادتها هو دليل حيّ على كذب ونفاق بعض من هؤلاء، وعلى الخيّرين الطيّبين من الشعب الكردي أن لا يسمحوا لأحد أن يتاجر بمصيرهم. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن وجود تنظيم حزبي ليس ضرورياً دائماً .المهم أن تكون هنالك فكرة أصيلة مدروسة تتغلغل بين الجماهير وتؤمن بها، وإذا آمنت الجماهير بها فإنها تستعد للدفاع عنها بسهولة، أكان الحزب موجوداً أم لم يكن. إن انتفاضة آذار 1991 الجبارة في القسم الجنوبي من كردستان لم تكن بقيادة أي حزب، لكن الفكرة التي حركت الانتفاضة كانت فكرة الحرية والمساواة. إن الجماهير عندما تؤمن بجدية وصدق قضية معينة تكافح في سبيلها وتنظم نفسها بنفسها في مجرى الأحداث وأثناء المحن بصورة عفوية وهي قادرة على تدبير أمورها في أشق الظروف وبأسرع وقت، ودون الحاجة إلى حزب يقودها. فتوعية الجماهير الكردية بصورة مستمرة هي المهمة الأساسية للفئات الخيّرة النيّرة في الوقت الحاضر.

كوردنامه :شكراً لهذه المقابلة.

جمال نبز :شكري الجزيل لـ "كوردنامه" مع تمنياتي لها بالتوفيق.

أجرى المقابلة :سەروەر زەندی.

مقابلة صحفية مع جمال نبز
إجابات الأستاذ جمال نبز على أسئلة
مجلة "كردستان المجاهدة"
لسان حال الحزب الاسلامي الكردستاني
المنشورة في العدد 4 عام 1994

أجرى الأخ أبو زهير مقابلة صحفية وحواراً ساخناً مع الأستاذ جمال نبز حول شتى المواضيع والجوانب التي تتعلق بالقضية الكردية. والأستاذ جمال نبز عالم من علماء الشعب الكردي ومناضل مخلص للقضية الكردية وألف الكثير من الكتب والدراسات عنها، وفيما يلي نقدم للقراء الكرام نص الحوار ولو لنا بعض التحفظ على بعض ما جاء في المقابلة، إلاّ أننا سننشرها كاملة حفظاً للأمانة العلمية.

أجريت المقابلة في 3-5-1993

كردستان المجاهدة

سؤال:

ماهو تعريفكم وماهي رؤاكم للقضية الكردية والحقوق الكردية؟

جواب جمال نبز :

القضية الكردية في أساسها هي قضية الحرية والمساواة الانسانية. والحرية هي جزء لا يتجزأ من الانسان نفسه، تلد معه وتموت معه. فحرية الانسان هي كصحته الجسمية أو العقلية التي هي جزء من الانسان نفسه تلد معه وتموت معه وهي لا تقبل قاعدة التجزئة والتدرج. فكما لايمكن أن توجد "صحة تامة" و"صحة ناقصة" لأن وجود الصحة يعني دائماً وجود "الصحة التامة" أما "الصحة الناقصة" فهي ليست بالصحة في شيء وإنما هي "المرض" بعينه ، كذلك لا يمكن أن توجد "حرية كاملة" و "حرية ناقصة" لأن الحرية لا تقبل التجزأة والتدرج أيضاً باعتبارها جزء لا يتجزأ من الانسان نفسه كصحته. أي أن وجود الحرية يعني دائماً وأبداً وجود "الحرية التامة" وأن "الحرية الناقصة" ليست هي حرية وإنما هي "العبودية" بعينها. وبما أن الحرية لا تقبل التدرج أي أنها لا تقبل القسمة الى درجات متباينة وصنوف مختلفة، لذا فإن الحرية لا يمكن أن توجد إلا في حالة المساواة. والحقيقة أن المساواة لا وجود لها أيضا إلا بوجود الحرية. فعليه يمكننا أن نقول إنّ الحرية والمساواة تتممان بعضهما البعض وهما كوجهان لورقة نقدية واحدة، لا بد أن يتواجدا سوية وإلاّ فليس لأيّ واحد منهما وجود دون وجود الآخر. وبتطبيق هذا المبدأ على الشعوب نتوصل الى النتيجة التالية :وهي أن الشعب (أ) ليس له الحق في أن يحصل على حرية أكثر من الشعب (ب) فيما إذا أردنا أن نصل الى حالة المساواة بين الشعوب، لأن "الحرية الناقصة" تنفي وجود المساواة بالضرورة. ولو أخذنا الآن الشعب الكردي كنموذج تطبيقي لهذا المبدأ يجب أن نذعن بأن الشعب الكردي لا يمكن أن يقبل أو يرضى بحكم ذاتي أو بـ لامركزية إدارية أو بفدرالية من نوع خاص، في حين أن الشعوب الأخرى كالترك والعرب والفرس يملكون دولهم القومية. فعليه إما أن تكون للشعب الكردي دولته

القومية أسوة بالشعوب الأخرى أو أن ترضى تلك الشعوب بالنظام الفيدرالي أو الحكم الذاتي في نطاق دولة واحدة أو دول متحدة، ولا بأس عندئذ من أن يكتفي الشعب الكردي أيضا بالفيدرالية أو الحكم الذاتي .فالمهم إذن هو المساواة بين الشعوب. والمساواة تقضي بأن يملك الشعب الكردي في مجال السياسة والسلطة ما تملكه الشعوب الأخرى في هذا المجال. أما الانفصال النهائي فهو ليس مطلب حتمي. شريطة أن يكون الشعب الكردي في وطنه التاريخي وبحدوده الجغرافية سيد نفسه وأن تكون له في النطاق الدولي نفس السلطة التي تتمتع بها الشعوب الأخرى.

سؤال :

ماهو الحل الحقيقي العادل للقضية الكردية ؟ هل هو حكم ذاتي أم حكم فيدرالي أم كونفدرالي أم استقلال ؟ وكيف يمكن تحقيق الاستقلال ولو في جزء واحد من كردستان؟

جواب جمال نبز :

لقد أجبت قبل قليل عن جزء من هذا السؤال ولا بأس في إعادة بعض ماسبق. إن الحل الحقيقي العادل للقضية الكردية هو الاعتراف الكامل بحق الشعب الكردي في الحرية والمساواة بغيره من الشعوب التي يعيش الشعب الكردي معها مرغماً على ذلك. أما بالنسبة الى تحقيق الاستقلال في جزء واحد من كردستان فهو أمر في غاية الصعوبة إن لم يكن من المستحيلات لأن الدول التي تقتسم كردستان سوف تنسى كل اختلافاتها فيما بينها وتحارب الشعب الكردي كَيَدٍ واحدة في ذلك الجزء من كردستان الذي سيستقل بنفسه، مثلاً اعتبر ديميريل رئيس وزراء تركيا سابقاً ورئيس جمهوريتها حالياً قيام دولة كردية في الجزء العراقي من كردستان "كارثة اقليمية"، كما أن الاجتماع الدوري لوزراء خارجية تركيا وسوريا وإيران لبحث هذه "الكارثة" و"دراسة السبل الكفيلة بمحاربتها" دليل آخر على ما أقول. ثم إن هجوم الجيش الايراني على القسم الجنوبي من كردستان (العراق) في هذه الأيام بسكوت من سوريا وتركيا هو تطبيق عملي لهذه "المقاومة الجماعية للكارثة" .إن استقلال أي جزء من كردستان سيصبح أمراً ممكناً فقط فيما إذا تمكن الشعب الكردي من أن يحمي حمى وطنه بقوة السلاح وهذا شيء غير ممكن في الوقت الحاضر، لأن الأحزاب الكردية وهي صاحبة تراث ضخم في الاقتتال من أجل نيل "المركز الطليعي" لم تفكر يوماً من الأيام بإخلاص وجدّ في توحيد قدراتها القتالية تحت إدارة قيادة عسكرية غير حزبية كفوءة كخطوة أولى نحو تأسيس جيش كردستاني عصري. ثم أن الفرصة التي عرضت نفسها بعد انتهاء حرب الخليج الثانية وانتصار الحلفاء على قوات صدام حسين والظروف الدولية المواتية التي رافقتها ذهبت أدراج الرياح كنتيجة منطقية للموقف اللاوطني للأحزاب الموجودة في جنوب كردستان. ورغم كل ذلك فإن هناك احتمال واحد لاستقلال جزء من كردستان دون الأجزاء الأخرى وهو أن تضطر قوة عظمى لمساعدة الشعب الكردي وهذا يعتمد بطبيعة الحال على مصالح تلك الجهة وعلى الظروف الدولية وعلى الدبلوماسية الكردية وعلى أوضاع المنطقة وعلى عوامل عديدة أخرى قلما تتوفر كلها مجتمعة في آن واحد، إلاّ أنها ليست من الأمور المستحيلة ولكن لا يمكن لأي شعب أن يحسب حساب مصيره مستنداً على الظروف الشاذة وألعاب القدر.

سؤال :

لماذا قسم الغرب كردستان ؟ ولماذا تمنّع حتى الآن عن قيام دولة كردية مستقلة ؟ وهل هناك مؤشرات توحي

الى أن الغرب يريد دعم الشعب الكردي وبكل ثقله لتأسيس دولة كردية ؟

جواب جمال نبز :

لما دخل الغرب أو بالأحرى المحتلون البريطانيون والفرنسيون والايطاليون واليونانيون، أي قوات دول الحلفاء منطقة الشرق الأوسط والأدنى وعلى وجه التحديد أراضي الامبراطورية العثمانية البائدة لم يكن لديهم مخطط سوى توزيع الغنائم بينهم وتجزئة ممتلكات "الرجل المريض" حسب مناطق النفوذ. لقد كانوا مصممين على تقسيم تركة الدولة العثمانية بينهم. هذا وقد تمكن زعماء العرب الاقطاعيين وفي مقدمتهم عائلة الشريف حسين في مكة من أن يتعاونوا تعاوناً وثيقاً مع دول الحلفاء فحصلوا على جزء كبير من مطامحهم. نعم ، لم يتمكنوا من أن يحصلوا على دولة عربية موحدة ولكنهم حصلوا على عدة دول عربية مستقلة بفضل الحلفاء. وقد حصل الكرد أيضاً على وعد رسمي أممي حول مستقبل كردستان عن طريق ميثاق سيڤر (عام 1920) والذي تم بجهود الغيارى من أبناء الكرد. وعندما برز "الذئب الأغبر" (أتاترك) وأعلن تمرده على الخليفة العثماني والحلفاء، حاربته الدول الحليفة حرباً لاهوادة فيها، إلاّ أن انتصار أتاترك العسكري على اليونانيين الذين كانوا يصرون على تنفيذ اتفاقية سيڤر وظهور اختلافات شديدة بين دول الحلفاء، أي البريطانيين والفرنسيين والايطاليين من جهة واليونانيين من جهة أخرى، وتطور السياسة داخل دولة اليونان نفسها لصالح القوى السياسية التي لم تكن ترغب في استمرار الحرب ضد أتاترك، ثم وقوف الاتحاد السوفياتي الحديث التكوين الى جانب أتاترك كـ "ممثل للفلاحين الأتراك الفقراء" وقوفاً غير محدود وذلك عن طريق الاعتراف بحكومة أتاترك التي لم تعترف بها أية دولة أخرى آنذاك والدخول معها في حلف ثنائي عام 1921، أضف الى ذلك سكوت الاتحاد السوفياتي سكوت الموتى عن القضية الكردية، وأخيراً وليس آخراً وقوف عدد غفير من جماهير الشعب الكردي بجانب أتاترك ضد اليونانيين نتيجة للغباء السياسي لبعض قادة الكرد، ثم تهاون زعماء الكرد في شمال وجنوب وشرق كردستان في توحيد صفوف حركتهم وكذلك فقدان الاتصال المستمر مع الحلفاء، أجبر كل ذلك الدول الحليفة على أن تفكر في التفاوض مع أتاترك خوفاً على مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة، فوافقت على تقسيم كردستان في معاهدة لوزان (عام 1923) وكان ماكان، ثم أخذت تحمي الحدود المصطنعة لهذه الدول التي تأسست في أعقاب انهيار الامبراطورية العثمانية والقاجارية، لأنّ سياسة الحلفاء كانت تستند على صيانة ما يُسمى بـ "الأمن والاستقرار" في المنطقة. ومنذ أن تم توقيع معاهدة لوزان وحتى انتهاء الحرب العالمية الثانية فشلت كل محاولة كردية لتغيير الوضع الراهن وذلك لأسباب عديدة :منها عدم توحيد الحركة الوطنية الكردية على أسس علمية مدروسة، وشحة الاتصالات الدبلوماسية مع الخارج، وثقل الدول المقسمة لكردستان من حيث القوى العسكرية والدبلوماسية والاعلامية. وبعد الحرب العالمية الثانية والى شهور قلائل قبل اليوم أخذت البرجوازية الكردية المتعلمة وأحزابها "الماركسية" السائرة في ركاب النظام السوفييتي تطبل وتزمر لوحدة هذه الدول وتقوم بدعاوات مضللة ضد الانفصال، معتبرة الانفصال "جريمة" وتحاربها حرباً شعواء، شأنها في ذلك شأن الدول الغاصبة لكردستان وشأن الأحزاب الشيوعية العربية والتركية والفارسية الدائرة آنذاك في فلك السوفييت.

أما عن الجزء الآخر من سؤالكم وهو فيما إذا كانت هناك "مؤشرات توحي الى أن الغرب يريد دعم الشعب الكردي وبكل ثقله لتأسيس دولة كردية"، فأجيب على ذلك بالنفي القاطع المبين. فالدول الغربية هي

كالدول الأخرى في العالم تبحث عن مصالحها الخاصة ومن الطبيعي أنها لا تريد أن تضحي بتلك المصالح في سبيل تحقيق رغبات الشعب الكردي في الحرية والاستقلال الوطني. ورغم أن هنالك ساسة أمريكيون وأوربيون هنا وهناك يرغبون بإخلاص في تأسيس دولة كردية كحل عادل للمشكلة الكردية، إلا أن هذه الآراء هي آراء فردية وليست لها أية علاقة بالسياسة الرسمية للدول المذكورة. في الحقيقة ليست هنالك دولة واحدة في عالم اليوم تدفع بها مثاليتها الى أن تقف بجانب شعب مسحوق مضطهد كالشعب الكردي بقيمة استعداء الدول العربية والاسلامية، فتدوس على مصالحها بأقدامها، سيما وأن زعماء الأحزاب الكردية الذين لهم اتصالات بالدول الغربية يمتنعون عن المطالبة باستقلال كردستان مؤكدين على معارضتهم للانفصال. فلماذا يجب إذن أن نلوم زعماء الغرب في موقفهم غير المؤيد لاستقلال كردستان ؟ ولماذا يجب أن نتوقع منهم أكثر مما نتوقعه من زعماء الأحزاب الكردية ؟ وبالمناسبة لقد كتب رئيس وزراء بريطانيا جون ميجر (John Major) رسالة الى المناضل الكردي الأخ جواد ملا (Jawad Mella) بتاريخ 1 مايس 1992 جواباً على رسالة من الأخ جواد يطلب فيها من جون ميجر الوقوف بجانب الشعب الكردي في مساعيه من أجل استقلال كردستان، ورد في الرسالة بالنص ما يلي :"نحن نؤيد الحكم الذاتي، وليس الاستقلال للمناطق الكردية في شمال العراق، لأن القيادة السياسية للمجتمع الكردي قد أخبرونا بأن هذا كل ما يريدونه" .ثم لماذا يجب أن تتوقعوا من زعماء غربيين مسيحيين أكثر مما تتوقعونه من زعماء شرقيين مسلمين؟ هل يوجد رئيس دولة عربية أو اسلامية يعترف بحق الشعب الكردي في تقرير مصيره؟. تصوروا أيها الأخوة أن رجلاً مثل السيد حسني مبارك الذي تلقى من صدام ما تلقى من الشتائم والسباب وفي كل يوم يحاول المنتمون الى الجماعات الاسلامية في مصر أن يقضوا عليه، يقول هذا الرجل :حذرت بوش من دخول بغداد، إذ كان طريق القوات الأمريكية المشاركة في حرب الخليج مفتوحاً للقضاء على الرئيس العراقي ونظامه (راجع "الحياة" في27-5-1993) وهو الذي التمس من كلينتن، شأنه في ذلك شأن الملك حسين ملك الأردن، لكي لا يسمح بتقسيم العراق معترضاً على إقامة منطقة كردية آمنة. وحتى أن زعماء الكويت ورؤساء الدول الخليجية كزعماء العربية السعودية والإمارات، هم ضد تقسيم العراق، أي ضد قيام دولة كردية، وبكلمة أخرى "إنهم يريدون حتى صدام، ولا يريدون دولة كردية" .إن موقف ايران وتركيا وسوريا واضح وضوح الشمس في النهار فهم لا يخفون وقوفهم ضد أية محاولة لانشاء كيان كردي مهما كان شكله .ثم إن المعارضات العربية والتركية والفارسية لا تختلف مواقفها من القضية الكردية عن مواقف دولها .تصوروا أن السيد محمد باقر الحكيم وهو أحد زعماء الشيعة في العراق وممثل "المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق" (مركزه طهران) ويتكلم باسم طائفة مضطهدة في العراق، لكنه يدعو الى "وحدة العراق شعباً وتراباً وحكومة"، أي أنه لايؤمن بحق الشعب الكردي حتى في تأسيس حكومة محلية ذات ادارة ذاتية في جنوب كردستان، معتبراً "العراق" بلداً عربياً اسلامياً وجزءً من الأمة العربية الاسلامية (راجع "الحياة" في 25-2-1992) أي أن الشعب الكردي لايعيش هناك في القسم الجنوبي من وطنه كردستان وإنما يعيش على "أرض الأمة العربية"!!! نعم إن هذه التصريحات ليست هي تصريحات البعثيين الذين يعتبرهم السيد محمد باقر الحكيم كفرة فجرة بل هي تصريحات السيد الحكيم نفسه، وهو اليوم رجل لاجىء في ايران، فماذا نتوقع منه فيما إذا تمكن أن يصل الى الحكم غدا وأصبح صاحب الحول والطول؟ .علماً بأن المعارضة الفارسية الايرانية تقف من القضية الكردية نفس موقف المعارضة العراقية والعربية والتركية. تصوروا أن هذه المجموعات التي تسمي نفسها "المعارضة الايرانية" ومن جملتها "مجاهدين خلق"

و "اليساريين" و "الملكيين" و "القوميين" الذين تمثلهم جريدة "كيهان" التي تصدر في لندن، لا يخفون نواياهم في إبادة الشعب الكردي. ففي الوقت الذي يحيكون شتى الدسائس والمؤامرات لاسقاط النظام الاسلامي في ايران يؤيدون النظام نفسه في إبادة الكرد. لقد صرح وزير العدل على عهد الشاه، محمد باهرى -على سبيل المثال لا الحصر -قبل بضعة أيام بأنه "لايمكن أن يُعاتَب الباسدار (الحرس الثوري الاسلامي الايراني) عندما يوجه رصاصة بندقيته الى صدر كردي انفصالي" كما عاتب بعض الفرس عندما استنكروا اغتيال الدكتور عبد الرحمن قاسملو والدكتور شرف كندي وغيرهما من زعماء الكرد، لأن هؤلاء "انفصاليون" والانفصالي الكردي في رأيه "مجرم" ويجب أن يحاسب كمجرم (راجع جريدة "كيهان" الفارسية 3-6-1993) والحاصل أيها الأخوة إن الشعب الكردي محاط بالمشاكل العويصة وتحاك له المؤامرات والدسائس سراً وعلانية وإن الزعماء الكرد ليسوا في مستوى هذه الأحداث الرهيبة مع مزيد الأسف .تصوروا أن حكام ايران وسوريا لا يعترفون بـ "المؤتمر الوطني العراقي الموحد" المنبثق من مؤتمر صلاح الدين. فهم يحسبون أن المؤتمر لا يمثل "الاتجاهات والطوائف" في العراق تمثيلاً صحيحاً. فسوريا تريد أن تأتي بأحد القوميين المؤيدين لها وايران تريد أن تفرض على المؤتمر أحد الشيعة المرتبطين بها. وكأن اللواء السيد أحمد حسن النقيب ليس قومياً عربياً وأن الأديب والعلامة محمد بحر العلوم ليس مسلماً جعفرياً. فمن عيوب السيد النقيب إنه كان يتقلد منصباً كبيراً في الدولة العراقية حيث كان قائداً عسكرياً إلاّ أنه لم يأمر جنوده وعساكره بإبادة الشعب الكردي ولم يفكر بتطبيق "الحزام العربي" في كردستان العراق على غرار كردستان سوريا. ومن مثالب بحر العلوم نضاله المتواصل و لعقود طويلة في سبيل الاخاء السني الشيعي في العراق وعدم تصريحه بأن "العراق شعباً وتراباً وحكومة جزء من الوطن العربي الاسلامي" .لنكون هنا صريحين مع بعضنا. إن المؤتمر الوطني العراقي الموحد يحظى بتأييد أمريكا والدول الغربية في الوقت الحاضر ولكن ليس هناك أيّ ضمان لاستمرارية هذا التأييد في حالة تبديل تركيبته بشكل يثير مخاوف الغربيين، ثم إن السؤال الذي يحق للمواطن الكردي أن يوجهه هو :هل إن اسقاط نظام صدام هدف في حد ذاته أم أنه وسيلة لنيل الحرية ؟ فعلى زعماء الكرد أن يفكروا تفكيراً عميقاً في الموضوع وأن يبتعدوا عن العواطف فيتجنبوا كوارث أخرى، فليس من العقل والمنطق أن يستبدل الانسان ظالماً بظالم وهو يقدم التضحيات الجسام في سبيل ذلك. أخشى أن يفعل زعماء الكرد ذلك ثم يقولوا "لقد أخطأنا" فيندموا، ولات ساعة مندم.

سؤال :

ماهي أفضل السبل برأيكم لمواجهة التتريك والتفريس والتعريب؟

جواب جمال نبز :

إن أفضل السبل الممكنة سلوكها في الوقت الحاضر لمواجهة التتريك والتفريس والتعريب في نظري هو التأكيد باصرار وصدق واخلاص على الذاتية الكردية والعمل بصبر وأناة وبأساليب علمية رصينة لتثبيت المقومات القويمة لهذه الذاتية سواء في كردستان أو خارج كردستان، وفي مقدمتها تقوية شعور الانتماء الى هذه الذاتية وتنمية حس الارتباط عند الكرد بالمصير المشترك الواحد وبالوطن الأم (كردستان) والتهيؤ المدروس للظروف العصيبة وتحشيد الرأي العام العالمي ضد ممارسي سياسات التتريك والتعريب والتفريس وكذلك تعليم اللغة الكردية ونشرها في نطاق واسع وجعلها لغة العلم والفن والصناعة. ومن الطبيعي أن هذه

الاجراءات هي اجراءات وقتية مرتبطة بالظروف الحالية. أما العامل الأساسي الذي يمنع التتريك والتفريس والتعريب بشكل مضمون هو قيام كيان كردي يتمتع فيه الشعب الكردي بسيادته على أرضه.

سؤال :

كيف تقيّمون مستقبل القضية الكردية بعد انهيار وسقوط المعسكر الاشتراكي الذي كان يقوده سابقاً الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة وبروز مايسمى بالنظام العالمي الجديد والتغييرات العالمية التي حصلت كما تعلمون؟

جواب جمال نبز :

إن المعسكر الشرقي الذي سقط كسفا على أهله لم يكن معسكراً اشتراكياً قط. فالاشتراكية لم يكن لها وجود، لا في الاتحاد السوفييتي السابق ولا في الدول التي كانت تدور في فلك السوفييت. والاشتراكية لا توجد أيضاً لا في الصين ولا في كوبا ولا في أي مكان آخر من العالم. إلا أن هنالك محاولات جادة لتطبيق بعض أوجه الاشتراكية في بعض البلدان كالسويد مثلاً. إن النظام السوفييتي المنهار كالانظمة البائدة في دول شرق أوربا وكالنظام الحاكم اليوم في الصين وكوبا، كان نظاما ديكتاتورياً رجعياً شمولياً معادياً لحرية الانسان، في حين أن الاشتراكية تعني الحرية والمساواة والإخاء لا أكثر ولا أقل. فلا حرية من دون مساواة ولا مساواة من دون حرية، فكلتاهما تتممان بعضهما البعض ولا وجود لواحدة منهما دون الأخرى. وبالمناسبة أود أن أقول أنّ ترجمة الكلمة الانكليزية Socialism **وأصلها لاتيني الى اللغة العربية بـ "الاشتراكية" ليست ترجمة موفقة. لأن كلمة السوشياليزم تعني في الحقيقة الاجتماعية أو المجتمعية ولربما كانت الكلمة الكردية "نيّوكوّيى" (ناوكوّيى) و "تعني تداول شيء بالتكافؤ بين الناس" أقرب الى المفهوم الواقعي للاشتراكية .ولكلمة "نيّوكوّيى" تقاليد عريقة في كردستان، وذلك لأن الملكية الزراعية كانت في شمال ووسط كردستان وحتى القرن الماضي ملكية مشاعة وليست فردية، ولكن هذا بحث آخر خارج عن نطاق موضوعنا فلنرجع الى موضوعنا. إن الديكتاتورية السوفييتية كأختها الديكتاتوريات التي كانت تحكم دول شرق أوربا قد سقطت تحت ثقل أوزارها فإلى جهنم وبئس المصير. والواقع أن الشعب الكردي لم يستفد من انهيار الامبراطورية السوفييتية بخلاف الشعوب القفقاسية الأخرى، رغم أن الشعب الكردي وأرضه المعروفة بـ "كردستان الحمراء" كانا جزءاً من الاتحاد السوفييتي السابق. لقد تأسست حوالي عام** 1921 **جمهورية ذات حكم ذاتي بين أذربيجان وأرمينيا بإسم جمهورية كردستان ذات الحكم الذاتي أو "كردستان الحمراء" وكانت (لاچين** Lachîn **) عاصمتها. أما مدينتا كلباجار وقوبادلي كانتا تابعتين لها. ولكن بعد سنين قلائل أخذ الأذربيجانيون يطمعون فيها، فبدأوا يوغرون صدر ستالين ضد الكرد وأفهموه بأن الكرد يريدون إقامة دولة رأسمالية بمساعدة "المستعمرين الغربيين" وهم ضد الشيوعية. علماً بأن الأذربيجانيين كانوا أنفسهم ضد الشيوعية وكانوا و لايزالون يؤيدون الحركة التركية الطورانية، أما الكرد فلم يكونوا ضد السوفييت بل كانوا من مؤيدي الاتحاد السوفياتي. ولكن غلاة القومية التركية الآذرية تمكنوا بحيلهم ودسائسهم من أن يؤثروا على الكلب المسعور ستالين، فقام ستالين بتهجير الكرد من وطنهم بالآلاف الى جمهورية قازاغستان وغيرها من جمهوريات آسيا الوسطى. وما عائلة البرفيسور نادر نادروف** Prof.Nadir Nadirov **العالم الكردي المعروف وعضو الأكاديمية الكردية للعلم والفن الاّ واحدة من بين آلاف العوائل التي هجرها ستالين**

من كردستان. وقد روى لي الأخ نادر بنفسه قصة محنته هذه. ثم ألحق الآذريون جمهورية "كردستان الحمراء" بجمهورية آذربيجان وبعدها أخذ الآذريون يسومون الكرد سوء العذاب ويحاولون تتريكهم وفق خطة مسطّرة. هذا ومن سخرية القدر أن نرى زعماء الأحزاب الكردية التي تأسست بعد الحرب العالمية الثانية والتي اتجهت كلها اتجاهاً ماركسياً تقوم بتأليه زعماء الاتحاد السوفييتي وفي مقدمتهم المجرم ستالين وهي تتنكر لوجود جزء من كردستان في الاتحاد السوفييتي (وهنالك أحزاب كثيرة تعتبر كردستان لحد الآن أربعة أجزاء وليست خمسة أجزاء) لأن الأحزاب الكردية كانت تقدس الاتحاد السوفييتي. ولهذه الأسباب لم يحصل الشعب الكردي حتى بعد انهيار الامبراطورية السوفييتية على أي حق، وهو شعب يبلغ مليون نسمة في جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق مهدد بالفناء بين مطامع الآذريين ومطامح الأرمن وتعصب الجمهوريات التركية، خاصة بعد أن أصبح الأتراك هناك مستقلين يملكون عدة دول قومية.

أما بالنسبة الى الأمة الكردية بصورة عامة فإن الانهيار السوفييتي له جوانب ايجابية وجوانب سلبية. فمن الجوانب الايجابية هي أن الأحزاب الكردية والشبيبة الكردية تركت التبعية لنظريات وآراء موسكو. ورغم أنه لازال هنالك بعض المخدوعين يرقصون على نفس الأنغام البالية، إلا أن الخطر الذي كان موجوداً في السابق لم يبق الآن. ثم إن هواجس بعض الدول الأوروبية من موقف الكرد - وقد كانوا يحسبونهم "آلة طيعة" في يد الاتحاد السوفييتي يستخدمها كما يريد - زال عن الوجود بزوال النظام السوفييتي، كما وأن الجماهير اقتنعت بما كنت أقوله وأكتبه منذ عدة عقود من السنين وهو عدم وجود "أخوة سوفييتية" وإنما وجود الكفاح المستتر لكل شعب من شعوب الاتحاد السوفييتي في سبيل الحصول على دولته القومية سوى الشعب الكردي الذي أصبح محروماً من كافة حقوقه بفضل ولاء زعماءه وأحزابه للنظام السوفييتي. ولما صار العالم أحادي القطب بعد الانهيار وأصبحت أمريكا الدولة الوحيدة التي تعتبر قوة عظمى في العالم صارت هيئة الأمم المتحدة ذات شأن يذكر وهي تتمتع اليوم بسلطة قوية نسبياً. فلو كان الاتحاد السوفييتي باقياً اليوم لما كانت لهيئة الأمم المتحدة القدرة على أن تلعب هذا الدور الذي تلعبه اليوم. وأني أود أن أقول في هذا المجال إنّ على ممثلي الشعب الكردي أن يتصلوا بالأخوة الأفارقة وبصفة خاصة بالأفارقة الذين أخذوا يتمتعون بالاستقلال حديثاً وفي مقدمتهم الأخوة الاريتيريين وليطلبوا منهم مساندة القضية الكردية في هيئة الأمم المتحدة. هذا هو بعض الجوانب الايجابية لانهيار النظام السوفييتي. أما أهم جانب سلبي في القضية هو تكوين عدة دول تركية قومية على أنقاض الاتحاد السوفييتي السابق ومن بينها آذربيجان والتي لها تاريخ طويل عريض في معاداة أماني الشعب الكردي وسعيها الحثيث لاقامة امبراطورية طورانية تشمل جزءاً كبيراً من كردستان وآذربيجان الايرانية.

سؤال : ماهو تحليلكم للقضية الكردية ومستقبلها في شمال وشرق كردستان المحتلين من قبل تركيا وإيران؟

جواب جمال نبز :

القضية الكردية هي في أساسها وحدة واحدة لا تقبل التجزئة والتفريق ولا يمكن حل أي جزء منها بمعزل عن سائر الأجزاء الأخرى. إلا أن هنالك ظروف معينة قد تسود في جزء من أجزاء كردستان تختلف عن الظروف السائدة في جزء آخر منها. لنأخذ تركيا وايران على سبيل المثال وهما دولتان تغتصبان الجزئين الشمالي والشرقي من كردستان وتعملان على سحق كل حركة كردية تحررية وتتعاونان مع بعضهما في هذا المجال رغم الاختلافات السياسية المعلومة بينهما. بيد أن تركيا دولة قومية تركية علمانية تعارض بشدة

مبدأ تطبيق الشريعة الاسلامية كقانون للمجتمع لأنها تفصل بين السياسة والدين إذ أن أتاترك كان يقول : "كيف أجعل القرآن دستوراً لدولتي وهو كتاب يبحث عن التين والزيتون؟" ثم إنّ تركيا هي عضوة في حلف ناتو ومرتبطة بالغرب وبالدول الصناعية الكبرى بارتباطات سياسية وعسكرية واقتصادية وثقافية وثيقة لا يمكن أن تستغني عنها بسهولة. أما ايران فهي دولة فارسية اسلامية شيعية تطبق الشريعة الاسلامية الجعفرية وتعتبر الاسلام (المذهب الجعفري) ايديولوجية النظام الحاكم وهي تعادي الغرب وتعادي حلف ناتو وليست لها ارتباطات سياسية أو عسكرية أو ثقافية رسمية مع الدول الصناعية الكبرى. إنّ تركيا- حسب اعتقادي -لا يمكنها أن تستمر على اضطهاد الشعب الكردي وتبقى مرتبطة بالعالم الغربي بالشكل الذي هي عليه اليوم. فمن المحتمل أن تضطر الى الاعتراف ببعض الحقوق القومية للشعب الكردي عاجلاً أم آجلاً، إلاّ أن ذلك لن يحل المشكلة الكردية على المدى البعيد اللهم إلا إذا أصبحت تركيا مستعدة لانشاء دولة فيدرالية متحدة تتألف من جمهوريتين :جمهورية كردية وجمهورية تركية. أما إيران فستبقى تكافح بكل قواها الحركة الكردية التحررية وهي لن تعترف بالكرد كشعب له حقه في تقرير مصيره أو بناء كيان له .فالشوفينية الفارسية تتقوى يوماً بعد يوم في ايران، والطورانيون من الآذربا يجانيين الايرانيين يُغَذّون هذا الاتجاه في السياسة الايرانية ويستغلون في ذلك انتمائهم الى المذهب الشيعي وانتماء معظم الكرد في القسم الشرقي من كردستان الى المذهب السني، يستهدفون من ذلك إشاعة الفوضى في ايران ليتمكنوا من فصل منطقة أذربيجان من ايران وضمها الى دولة آذربيجان. وأضف الى ذلك فإن الوضع الداخلي في ايران سيء جداً حيث توجد عدة مراكز للقوى، وايران تُتهم أيضاً من قبل الغرب بتصدير الارهاب وبتهديد مصالح الغرب وبصفة خاصة مصالح أمريكا في منطقة الشرق الأوسط والعالم. ومن المعلوم أن ايران دولة كثيرة القوميات والقومية الفارسية تشكل أقلية بين أقليات أخرى. لقد ظلت ايران باقية الى اليوم كدولة موحدة بفضل مساندة الدول العظمى لها وخاصة بريطانيا وأمريكا كعامل لتوازن القوى في المنطقة وبصفة خاصة ضد العراق. وبعد الثورة الايرانية وقيام النظام الاسلامي انحازت أمريكا ومعها الدول الصناعية الى جانب عراق صدام ضد ايران للاحتفاظ بهذا التوازن الاقليمي. أما سياسة أمريكا اليوم في عهد كلينتن فهي لا تهدف الى إقامة توازن بين العراق وايران ولكنها تهدف الى اضعاف العراق وايران في وقت واحد. هذا وقد قطعت أمريكا علاقاتها بمنظمة "مجاهدين خلق" الايرانية المعارضة للنظام الخميني لارتباطها بالنظام العراقي كما وترفض أمريكا التعاون مع "المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق" لارتباطه بالنظام الايراني وفي ذلك إنذار للأحزاب الكردية العراقية و "المؤتمر الوطني العراقي"، ثمّ أنّ اسرائيل تعتبر ايران أخطر نظام بالنسبة لها في المنطقة. ولهذا فإن هجوماً أمريكياً أو اسرائيلياً على ايران وهي تعمل جاهدة للحصول على القنبلة النووية أمر وارد. عند ذلك سيكون مصير ايران ليس بأحسن من مصير عراق صدام.

سؤال :

ماهي رؤيتكم لمستقبل حكومة جنوب كردستان الفيدرالية والتي هي ثمرة نضال الشعب الكردي منذ أكثر من نصف قرن وبالذات انتفاضته التاريخية العظيمة التي فجرها في ربيع عام ١٩٩١؟ وهل أنها ستصبح دولة رسمية؟

جواب جمال نبز :

لو أردنا أن نتجنب الوقوع تحت تأثير الانفعالات العاطفية وأن نكون واقعيين صريحين مع أنفسنا ومع غيرنا لوجب أن نعترف بأن حكومة جنوب كردستان ليست هي "ثمرة نضال الشعب الكردي منذ أكثر من نصف قرن" .ولا أقصد من ذلك أن الشعب الكردي لم يناضل ولم يضح بالغالي والثمين، كلا. بل أود أن أقول إن حكومة جنوب كردستان ليست ثمرة ذلك الكفاح المرير والتضحيات الجسام، بل أنها تكونت بعد أن قرر الحلفاء تأسيس "منطقة آمنة" للكرد يحمونها لحد الآن بقوة السلاح. و"المنطقة الآمنة" هذه جاءت نتيجة عوامل عديدة منها:

١ -الحرب العراقية الكويتية، فبعد أن هاجم صدام حسين بجيشه الجرار دولة الكويت وهدد المملكة العربية السعودية والامارات الخليجية وأصبح بذلك خطراً على مصالح الدول الغربية والصناعية في منطقة الخليج والشرق الأوسط، صار صدام حسين بين عشية وضحاها "مجرم حرب" وعدواً لدوداً للنظام الديمقواطي في الدول الصناعية، بعد أن كان صديقاً مدللاً لزعماء الغرب والشرق يستخدم الأسلحة الكيماوية المستوردة من تلك الدول الصناعية ضد الشعب الكردي فيبيد الآلاف منهم في لحظات ولا يتلقى منهم لوماً أو عتاباً على ذلك.

٢ -انهيار النظام الديكتاتوري السوفييتي الاجرامي الذي كان سنداً وملاذاً لصدام حسين ولمثلي سائر الأنظمة الديكتاتورية التي كانت ولا زالت تحكم منطقة الشرق الأوسط، فأصبح العالم بذلك أحادي القطب مما أعطى للأمم المتحدة بعض المجال للتصرف في العمل واصدار القرارات بالاجماع احياناً.

٣ -الهجرة الجماعية المليونية لسكان كردستان نحو تركيا وايران والتي شكلت خطراً كبيراً على الوضع الاقتصادي والسياسي في تركيا وهي عضوة في حلف ناتو. ثم تفهم المرحوم ترغت اوزال رئيس جمهورية تركيا السابق لوضع اللاجئين الكرد وكان اوزال من عقلاء الشرق القلائل الذين هم في الحكم.

٤ -قيام الغيارى من الكرد الموجودين في أوربا وأمريكا بحملة اعلامية واسعة النطاق لاستنفار الرأي العام في هذه الأقطار واتصالاتهم المستمرة برجال السياسة وأولي الأمر في هذه البلدان.

٥ -وقوف أصدقاء الشعب الكردي في أوربا وأمريكا وقفة مشرفة بجانب الشعب الكردي ومطالبتهم الملحة في البرلمانات وعن طريق أجهزة الاعلام بحل المشكلة الكردية. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن حكومة جنوب كردستان لم تعترف بها أية دولة لحد الآن. حتى أن تركيا وايران وسوريا وهي دول معادية لنظام صدام ولها "علاقات جيدة" مع زعماء الجبهة الكردستانية العراقية - حسب تصريحات زعماء الجبهة أنفسهم الذين شكلوا حكومة جنوب كردستان -ولكنها تقف برغم ذلك موقف الشك والريبة من حكومة كردستان بل تعتبر الوضع في كردستان "العراق" خطراً على كياناتها. ومن الجدير بالذكر أن العربية السعودية ودول الخليج ومن بينها الكويت لا تختلف مواقفها كثيراً عن مواقف تركيا وايران وسوريا تجاه الحكومة الكردية التي تعتبر نفسها جزءاً من الادارة العراقية. ولما كانت حكومة جنوب كردستان ليس لها الحول والطول للدفاع عن أراضيها ووجودها، فإن بقاءها مرهون بالتزام قوات الحلفاء الدفاع عن المنطقة الآمنة. لذا فإن خطر سقوطها وارد في حالة انسحاب الحلفاء فوراً، فيما إذا بقيت الظروف الراهنة على ماهي عليه الآن.

أما الحكومة الكردية نفسها فهي هزيلة جداً وليست قادرة على حل أبسط مشاكل الجماهير الكردية في المناطق التي تقع تحت حكمها، لأن المسيطرين على زمام الأمور هم أكثرهم من منتسبي الحزبين الرئيسين الديمقراطي الكردستاني العراقي والاتحاد الوطني الكردستاني العراقي وقليل من هؤلاء له تخصص في

حدود الأعمال والواجبات التي أنيطت به. أما بشأن الفوضى التي تكلم عنها وزراء خارجية تركيا وسوريا وايران في اجتماعهم المنعقد في طهران بتاريخ 7-6-1993 فهو افتراء محض. ذلك لأن الوضع الداخلي في ايران أو سوريا أو تركيا ليس بأحسن من الوضع الداخلي في القسم الجنوبي من كردستان أبداً.

إن الظروف العصيبة التي تمر بها الأمة الكردية تتطلب اسدال الستار على التعصبات الحزبية نهائياً والابتعاد عن الحسد وهو أبو الخبائث، وترك الأحقاد والضغائن الشخصية جانباً ليتم منح المهام الى المتخصصين وأصحاب الكفاءات دون النظر الى هوياتهم الحزبية، شريطة أن يكونوا مخلصين في أداء واجباتهم، وكذلك العمل بجد وإخلاص لوضع مخطط علمي شامل مدروس يضمن الأمن القومي الكردي والا فستكون نهاية حكومة جنوب كردستان أدهى وأمر من نهاية حكومة شرق كردستان برئاسة الشهيد الفقيد قاضي محمد رضوان الله عليه. ثم إن على الجبهة الكردستانية العراقية أن تعلم بأن مايسمى بـ "المعارضة العراقية" المرتبطة بسوريا وطهران إن جاءت يوماً الى الحكم - ولا يسعها ذلك إلاّ عن طريق انقلابات عسكرية وهذا أمر في غاية الصعوبة لأنها إن حدثت ستسيل الدماء أنهاراً -فإن وضع الشعب الكردي في جنوب كردستان لن يكون بأحسن من وضعه تحت حكم صدام، إن القضية لاتنحصر في بقاء أو زوال شخص ما، إنما القضية تتعلق بمصير الشعب الكردي أي بقائه أو زواله، والسياسي الكردي الذي يلعب بمقدرات شعبه ستلعنه الأجيال حتماً.

سؤال :

للألمانيين نوع من التعاطف تجاه الشعب الكردي.. لماذا ؟ وهل أن ذلك التعاطف الألماني مع الكرد سببه رومانسية ألمانية كما عبّر كسينجر أم هناك أسباب أخرى ؟

جواب جمال نبز :

ليس هنالك شعب جيد أو شعب سيء. فكل شعب في مجموعه له جوانبه الوضاءة وجوانبه المعتمة، له حسناته وله سيئاته. ذلك لأن لكل شعب قواه الخيرة النيرة الصالحة و قواه الشريرة الضارة الضالة. فالشعب، أي شعب كان، هو كالدجاجة تماماً، فهي تضع البيض وتزرق أيضاً، وكلاهما جزءان لا يتجزءان من طبيعة الدجاجة.

إلا أن هنالك حالات معينة وأوضاع خاصة تؤثر في الشعوب فتطبع انطباعاتها وذهنياتها بطابع من نوع معين. ومن الواضح أن الأحداث التاريخية وتجارب الماضي وما عاشته الشعوب من أفراح وأتراح تلعب دورها في هذا المجال. وبقدر مايتعلق الأمر بالكرد فمن المحتمل أن أول لقاء كردي أوربي تم أثناء الحروب الصليبية عندما قام القائد والسياسي الكردي الكبير السلطان صلاح الدين الأيوبي رضوان الله عليه، بطرد الصليبيين من الأرض المقدسة (اورشليم) وأخذ يعامل خصومه بالتي هي أحسن طبقاً للحكمة الكردية القائلة : "إيذاء العدو الضعيف من شيم الأنذال" فدخل بذلك اسم صلاح الدين ومعه شعبه الكردي التاريخ الأوربي، ومن خلاله التاريخ الألماني، من أوسع أبوابه. فأصبح صلاح الدين مثالاً للعدل والانصاف والمروءة عند الأوربيين في مصادرهم التاريخية وفي رواياتهم المدونة وغير المدونة. أضف الى ذلك أن الشعب الألماني شعب تكثر في تاريخه الحروب والثورات والمعارك وهو شعب يقدر الشجاعة والبسالة، والشعب الكردي معروف بالشجاعة وشدة البأس على طول تاريخه حتى أن الذكر الحكيم- حسب ما ورد في "الاصابة في تمييز

الصحابة" للمُحَدِث ابن الحجر -يشير الى ذلك في الآية الكريمة "ستدعون الى قوم أولي بأس شديد" ...فلا غرابة إذن أن يكون الشعب الألماني معجباً بهذه الصفة عند الكرد والتي ذكرها الكثيرون من سواحهم الذين زاروا كردستان. ثم إن القرون الثلاثة الأخيرة تزخر بأخبار الكرد وكردستان في المؤلفات الألمانية. لقد كتب عدد كبير من العلماء والسياح والدبلوماسيين والتجار والعسكريين الألمان، من الذين أقاموا مدة من الزمن في كردستان أو جاسوا خلالها، الشيء الكثير من الجوانب الايجابية للشعب الكردي. كما قام بعضهم بنشر أبحاث علمية عن اللغة الكردية والأدب والتاريخ الكرديين وعن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في كردستان، نلمس من خلال بعض سطورها تفهما عميقا للشعب الكردي ومشاكله واعجاباً شديداً بجمال كردستان وطبيعتها الخلابة وحسن معاملة الكرد للأجانب والضيوف. ثم إن الروائي الألماني كارل ماي المعروف بقصصه الشعبية الألمانية الملّذة كتب قصته الشهيرة "من خلال كردستان البدائية" في القرن الماضي. وهذه القصة لايقرأها كل طفل وطفلة في ألمانيا فقط، بل كل طفل وطفلة في أوروبا تقريباً. لقد قدم كارل ماي الشعب الكردي للألمان وللأوربيين كشعب أسطوري وكمثال نموذجي للشجاعة والضيافة. وبعد ذلك، لايمكننا أن ننسى أن ألمانيا قد تجزأت بعد الحرب العالمية الثانية ورغم أن الشعب الألماني لم يعاني من البؤس والجوع والحرمان والابادة الجماعية كالشعب الكردي، لأن ألمانيا كانت قد أُحتلت من قبل دول متحضرة، إلا أن ظروف التجزئة والعيش تحت وطئة الاحتلال الأجنبي تخلق عند المرء حالة نفسية مزرية تجعله يتعاطف مع كل من يعيش تحت نفس الأحوال وهذا شيء طبيعي، فكل غريب للغريب نسيب.

ويجب ألا يغرب عن البال أن حركة ديمقراطية يسارية ليبرالية ظهرت الى الوجود في ألمانيا في منتصف الستينات وبلغت ذروتها بانتفاضة الطلاب في نهاية الستينات، ثم تقوت في السبعينات والثمانينات، وبموازاة تلك الحركة تعاظمت جهود المخلصين الطيبين من الكرد في ألمانيا، فحمل راية هذه الحركة المباركة "الاتحاد القومي للطلبة الكرد في أوربا" (National -Union of the Kurdish Students in Europe) أي-NUKSE (نوكسه) والتي كان لي شرف المساهمة في تأسيسه مع المناضل الكردي الأخ المهندس بروســـــك ابراهيم Brusk Ibrahim والمناضل الكردي الأخ الشهيد لطيف علي Ali Latif رضوان الله عليه .لقد تم تأسيس نوكسه في عيد نوروز من عام 1965 بمدينة ميونيخ (جنوب ألمانيا) وكنت آنذاك طالبا بجامعة ميونيخ. لقد قام "نوكسه" بجانب توعيته للطلبة الكرد بمهمة تعريف الشعب الألماني والشعوب الأوربية الأخرى بالقضية الكردية وحضارة كردستان وذلك عن طريق القاء المحاضرات التصويرية الدورية ونشر الكتب والأبحاث العلمية حول التراث الفكري والأدب الكردي والمشكلة السياسية للشعب الكردي باللغة الألمانية ، وكذلك الاتصال المستمر بالصحافيين ورجال الفكر والسياسة في ألمانيا وشرح المشكلة الوطنية الكردية لهم. وقد حالفني الحظ أن أكون أول من أحيا التراث الكوردولوجي الألماني في المعاهد والجامعات الألمانية مرة أخرى بعد أن أصبح في نهاية الحرب نسياً منسياً. فقمت بتدريس اللغة الكردية وتاريخ الشعب الكردي في عدة جامعات ومنها جامعة برلين الحرة من 1971 الى 1982 .عندما كنت أستاذاً مساعداً للدراسات الايرانية ومحاضراً في العلوم السياسية هناك. لقد أصبحت نشاطاتي هذه والنشاطات المشكورة للأخوة الآخرين في منظمة "نوكسه" عاملاً فعالاً لتعريف الأمة الكردية بالألمان، ولا زلنا نواصل مساعينا داخل الأكاديمية الكردية للعلم والفن. وهنا أود أن أسجل كلمة للحقيقة والتاريخ وهي أن أكثرية الطلبة الكرد والتي اجتمعت داخل "جمعية الطلبة الأكراد في أوربا" KSSE لم تكرمنا حتى بسكوتها ووقوفها على الحياد، بل عملت كل مافي وسعها لشل أعمالنا وإجهاض جهودنا، وأخذت تستخدم

كافة الوسائل الوضيعة لمحاربتنا. لأننا كنا ضد الارتزاق والتبعية وكنا نقول بأن النظام السوفييتي هو نظام استعماري معادي للشعب الكردي والشعوب المستضعفة الأخرى فلا يجوز تقديسه. أما جمعية الطلبة الأكراد في أوربا فكانت جمعية تدعو الى الماركسية وتؤيد النظام السوفييتي في كل أفعاله وتحاربنا حرباً لاهوادة فيها. لقد كان رئيس الجمعية آنذاك السيد كمال فؤاد Kamal Fuad وهو من الأقطاب القدامى للحزب الشيوعي العراقي في جنوب كردستان ومن الطلبة العراقيين الذين كانوا يدرسون في ألمانيا الشرقية على حساب منحة نظام العميل السوفييتي فالتر اولبريشت Walter Ulbricht ، فلم ير من مصلحته أن يقول الحق ويقف بجانب الحقيقة والواقع. ولكن الأيام كشفت النقاب عن الأوجه وأظهرت صحة مواقفنا وخطل مواقف خصومنا الذين كانوا يكافحوننا بإسم الماركسية اللينينية الستالينية واليوم نراهم يتمرغون على أعتاب مَنْ كانوا يسمونهم "بالرأسماليين المجرمين" حتى الأمس القريب. والواقع أن التطبيل والتزمير للاتحاد السوفييتي قد ضلل جماهير الطلبة الكرد، إلا أن زعماء هذه المنظمات الماركسية كانت على اتصال دائم بدوائر التجسس الايرانية (السافاك) والاسرائيلية (موساد) وغيرها وأنا أتحدى كل مَنْ يتجرأ ويقول قولاً مخالفاً لذلك وأنا مستعد أن أضع النقاط على الحروف، والأنكى من كل هذا هو أن السيد كمال فؤاد نفسه تشبث بنا وتضرع لمرات عديدة بعد نكسة الثورة الكردية عام 1975 لنقوم بحل تنظيم "نوكسه" وذلك بحجة العمل على تأسيس جمعية واحدة للطلبة الكرد في أوربا تشمل كل الميول والاتجاهات وتسير وفق النظم والقواعد الديمقراطية الصحيحة. ولما قمنا بحل "نوكسه" 1977 تأسست عدة جمعيات ماركسية موالية للسوفييت بدلاً من جمعية ديموقراطية واحدة، وبدأت تحارب بعضها بعضاً وترتبط كل واحدة منها ارتباطاً تبعياً بدولة من الدول التي تقتسم كردستان وذلك طبقاً لاتجاه الحزب الذي كانت الجمعية ترتبط به.

والحاصل أن الأسباب التي ذكرتها دعت الشعب الألماني أن يتعاطف في مجموعه مع الشعب الكردي. هذا وبرغم ذلك التعاطف فإن هنالك قوى شريرة في ألمانيا تعمل ضد الشعب الكردي ولكن عدد أعوانها، ومن حسن الحظ، ضئيل جداً بالنسبة الى الخيّرين الطيّبين. ومن جملة هذه القوى الشريرة بعض الساسة من المحافظين والرجعيين وبعض الموظفين الكبار في وزارتي الخارجية والداخلية الألمانية وكذلك بعض الذين لهم علاقات تجارية جيدة مع الدول الغاصبة لكردستان وكذلك بعض المؤسسات التي تدار من قبل أناس لهم ارتباطات مشبوهة بالدول التي تقتسم كردستان ولهم نشاطات وفعاليات استخباراتية في ألمانيا وفي مقدمتهم إدارة مايسمى بـ "معهد الشرق" Orient - Institut في مدينة همبرغ والذي أسسه أحد الضباط النازيين الألمان واسمه ميسر شميت. وهذا المعهد هو مؤسسة تقوم بمراقبة الشخصيات الكردية والشرقية الأخرى وجمع الأخبار حولها وبأساليب تجسسية أحياناً. وهنالك بعض العناصر الكردية والشرقية الانتهازية المشبوهة تتعاون مع المعهد، ومن الجدير بالذكر أن هذا المعهد يكتب تقارير للجهات الحكومية الألمانية حول الأفراد والجماعات الكردية والأحزاب السياسية والطوائف الدينية وغيرها وهي مشحونة بالأخطاء والأكاذيب، يبغى من وراءها تأييد وجهة نظر الحكومات الغاصبة لكردستان ضد الشعب الكردي .وفي المعهد اشتغل ويشتغل موظفون معروفون بتحيّزهم للأنظمة التي تحكم كردستان. كما وأن رئيس المعهد اودو شتاينباغ Udo Steinbach معروف بتصريحاته العدائية ضد الشعب الكردي في مناسبات عديدة .وقد تكلم في مقابلات اذاعية عدة مرات ضد قيام منطقة كردية آمنة في جنوب كردستان (العراق) فاعتبرها "كارثة خطرة" بالنسبة الى الشرق الأوسط.

سؤال :

ماهو رأيكم في الحزب الاسلامي الكردستاني وبصفة خاصة فيما يتعلق باستراتيجيته عن القضية الكردية وكذلك عن جانبه الاعلامي حيث يصدر مجلات "جودي" بالعربية والكردية و" جودي" بالأحرف اللاتينية و "كردستان المجاهدة " باللغة العربية؟

جواب جمال نبز :

لا بد وأنكم تعلمون أن علماء الكرد خدموا الدين الاسلامي والتراث القومي للشعوب المسلمة قروناً طويلة خدمة جُلّى. ثم إن بقاء الاسلام والمجتمع الاسلامي بشكله الحالي هو فضل من فضائل القائد الكردي العظيم السلطان صلاح الدين الأيوبي وجيشه الكردي الباسل. ولكن الكرد كوفئوا على كل ذلك من قبل من خدموهم بجحود فضلهم وتنكر لذاتيتهم الكردية والعمل على إبادتهم بأبشع وأشنع الوسائل. وقد أُستغل الدين الاسلامي من قبل الترك العثمانيين والفرس والعرب ضد مصالح الشعب الكردي. الظاهر أن علماء الكرد كانوا يعتقدون أن خدماتهم هي خدمة في سبيل الله عز وجل، في حين أنهم لم يخدموا الله سبحانه وتعالى، بل خدموا ناكري الجميل، مَثلهم في ذلك مَثلُ البسطاء من الشيوعيين الكرد الذين كانوا يعتقدون أن خدماتهم للماركسية السوفييتية والنظام السوفييتي هي خدمة للأممية البروليتارية ولفقراء العالم، في حين أنهم لم يخدموا لا الأممية ولا البروليتاريا، بل خدموا دولة السوفييت ونظامها الفاشي الغارق في الاجرام والمعادي لأماني الشعب الكردي المغلوب على أمره، ولهذا السبب -أقول لكم أيها الأخوة بصراحة وأعتقد أنكم تحبون الصراحة - إن هنالك حساسية كردية مفهومة تجاه التنظيمات الاسلامية والشيوعية رغم اختلاف هاتين العقيدتين في أبعادهما الروحية والفكرية، ولكن الاستغلال يبقى استغلالاً مهما اختلف المستغِلون في ألوانهم وأديانهم ومشاربهم. فالعقيدة بنظري حرة ولا اكراه في الدين، ولكن من واجب المسلم الكردي الواعي وبصفة خاصة العالم والفقيه الكردي المسلم أن لايسمح باستغلال العواطف الدينية ضد مصالح الشعب الكردي. وعلى الحركات الاسلامية الكردستانية أن تحمي سيادتها التنظيمية بالمحافظة على استقلالها وعدم السماح لأية قوة خارجية مهما كان نوعها أن تتدخل في شؤونها وتلعب بمقدراتها باسم "الأخوة الاسلامية"، ولقد نقلت لكم قبل قليل تصريحات السيد محمد باقر الحكيم فلا حاجة لاعادتها مرة أخرى. إن على أي حزب اسلامي كردستاني أن يأخذ بنظر الاعتبار حقيقة كون الأمة الكردية أمة مؤلفة من أديان عديدة ومذاهب شتى وأن عقائد كل الطوائف والأديان المختلفة في كردستان جزءٌ لا يتجزأ من التراث الفكري والحضاري الكردي وأن الله جل جلاله هو واحد وهو إله للجميع. وبالمناسبة أود أن أقول إنني ابن رجل عالم مسلم فقيه تتلمذت على يديه، فقد كان من بين أصدقائه الأعزاء المسيحي واليزيدي والكاكائي واليهودي ومن الحقّة، لقد كنت أسأله عندما كنت طفلاً كيف يمكن لرجل مسلم ومؤمن أن يصادق هؤلاء فكان يقول: "يابني هل تعتقد إن الله سبحانه وتعالى جاهل كعباده المسلمين والمسيحيين واليهود وغيرهم؟ إنه رمز المحبة والتوحيد وليس رمز للكره والتفرقة".

فمن واجب المواطن الكردستاني سواء كان مسلماً أم غير مسلم أن يكون حارسا أمينا على احترام حق المواطنة الكردستانية، وهذا الحق يشمل المساواة التامة بين الجنسين (الرجل والمرأة) وبين الأديان والطوائف وبين كل القوميات والعناصر التي تشكل جسم الوطن الكردستاني الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

ثم إن الديانة الاسلامية بنظري تحتاج الى حركة اصلاحية جذرية ذات زخم قوي وأبعاد حياتية عميقة وهذه العملية تتطلب وجود علماء وفلاسفة من جبابرة العقول يمتازون بشجاعة فائقة وخلق عظيم. وفي اعتقادي أن الشعب الكردي يملك عددا لابأس به من هؤلاء العباقرة الأفاضل الذين يمتازون بالاضافة الى علمهم الغزير بنفس طويل وصبر جميل. فعلى الحزب الاسلامي الكردستاني أن يلعب دوراً في هذا المجال طالما هو حزب كردستاني اسلامي. أما الصحف التي ينشرها الحزب الاسلامي الكردستاني كـ "جودي" و "كردستان المجاهدة" فهي تنشر أفكار الحزب الاسلامي الكردستاني وهي تحوي أحياناً مقالات علمية هامة تستحق القراءة والتأمل وهنا أود أن أقول بأن الطبع والنشر باللغات التركية والبلوجية والاردية ولغة البشتو وكذلك اللغات الأوربية ضرورية جداً ليكون المسلمون على علم بما أنتم تعملون ويقارنوها بما يفعله ويقوله غيركم ، راجيا لكم التوفيق في سبيل إعلاء كلمة الحق فكراً وقولاً وعملاً.

سؤال:

ماهو رأيكم في الاعلام والصحافة الكردية بجميع اتجاهاتها الفكرية والسياسية؟

جواب جمال نبز:

ليس هناك إعلام كرديٌ وطنيٌ موحد. فالاعلام الموجود عند الكرد هو إعلام حزبيٌ ضيق، فلكل حزب كرديٌ صحافته، هذا ويملك كل حزب تقريباً في القسم الجنوبي من كردستان محطة تلفزيونية خاصة به، وهنالك عدة أحزاب كردية في أقسام كردستان المختلفة تملك إذاعات خاصة بها منذ سنين. فهذه الصحف وتلك الاذاعات والتلفزيونات تعمل جهدها لكسب الجماهير الكردية الى جانب الحزب الذي يمثله. أما الصحف الكردية فهي بصورة عامة صحف عقائدية وليست اخبارية تحليلية موضوعية، ولهذا لا تساهم هي بدورها في تربية قراءها بعقل شمولي حصيف يضع مصالح الشعب والمجتمع فوق مصالح الحزب الذي تنتسب اليه .في حين أن الجريدة أو المجلة الكردية يجب أن تنشر الأخبار المختلفة والتعليقات المتباينة وحتى الآراء المتناقضة وتتعامل معها بروح متسامحة لتعمل على تنشئة جيل يفكر تفكيراً موضوعياً انتقادياً.

هذا عن الاعلام الوطني. أما عن الاعلام الكردي الموجه الى الرأي العام العالمي فهو جزء صغير من الاعلام الكردي ولكنه أكثر نجاحاً من الجزء الأول. لأن هذا القسم من الاعلام يتواجد خارج كردستان فلا سلطان لأحد عليه غير أصحابه وهذا الجزء ليس كله في يد الحزبيين بل يقع قسم منه في حوزة أناس غير حزبيين يمتاز بعضهم بثقافة عالية ومن بينهم مَنْ له مركزه العلمي المرموق وشخصيته المعترفة بها في المجتمع الذي يعيش فيه. إلا أن هذا الحيز الضئيل لا يكفي لتقديم القضية الكردية الى الرأي العام العالمي المشحون بالتشويه الذي اختلقته أكاذيب وافتراءات أعداء الحركة الكردية التحررية وخصوم الشعب الكردي، وهم ليسوا قليلين ولهم امكانات مادية هائلة وعلاقات دولية متينة. لذا فمن الواجب أن تتكون هيئة مركزية للاعلام الكردي تفتح مكاتب خاصة بها في مختلف عواصم الدول الأوربية والأمريكية تهتم بتعريف الرأي العام العالمي بالقضية الكردية مبتعدة عن الشؤون الحزبية الضيقة. وبإمكان الأحزاب الكردية أيضاً أن تقوم بدورها في هذا المجال. لكن التجارب أثبتت أن الأحزاب الكردية كانت ولم تزل حجرة عثرة في سبيل تقدم نشاطات العناصر غير الحزبية الكفوءة وقد ألحقت هذه الحالة أضراراً جسيمة بالحركة الكردية التحررية على النطاق العالمي.

سؤال :

هل هناك في المهجر - مجمع كردي لدراسة اللغة الكردية ولهجاتها المتعددة؟ علمياً -لغوياً بغية تطوير اللغة الكردية وتوحيدها؟

جواب جمال نبز :

إن تأسيس مجمع علمي فني في كردستان يتمتع باستقلاليته في القرارات التي يتخذها بعيداً عن تأثيرات غاصبي كردستان أو الأحزاب الكردية أمر غير ممكن في الوقت الحاضر. لقد فكرت منذ منتصف الخمسينات وبصورة جدية في تأسيس مجمع علمي كردي لخدمة اللغة الكردية والأدب والتاريخ الكرديين والاهتمام بتكريد المصطلحات التابعة لمختلف العلوم والفنون، ذكرت تفاصيل ذلك في كتابي المنشور في بغداد 1957 تحت عنوان "خوێندەواری بە زمانی کوردی" (التعليم باللغة الكردية) .كما قمت بتأليف وطبع قاموسين للمصطلحات العلمية التابعة للرياضيات والفيزياء والكيمياء، وكان لي شرف وضع أول كتابين في الجبر والفيزياء باللغة الكردية. وترجمت في الوقت نفسه نماذج من عيون الأدب العالمي كقصة "العاصفة" لوليم شكسبير وقصة "المعطف" لنيقولاي غوغول وقصة "آلام الشاب ڤيرتر" لغوته الى اللغة الكردية. إلا أن أمنيتي لم تتحقق إلا في صيف عام 1985 عندما دعوت في اجتماع موسع للطلبة الكرد في برلين الغربية الى تأسيس أكاديمية كردية للعلم والفن وأعدت لها برنامجاً ومنهاجاً للعمل وضعتهما بعد ذلك أمام الهيئة التأسيسية في ستوكهولم والتي وافقت عليهما في آب 1985 .والأكاديمية الكردية للعلم والفن هذه لا تقتصر مهامها على دراسة اللغة الكردية ولهجاتها وإنما هي لمختلف العلوم والفنون. ثم إن الانتماء الى الشعب الكردي ليس شرطاً للانتساب الى الأكاديمية. لذا نجد في الأكاديمية أعضاء ليسوا من منتسبي الشعب الكردي ومن جملتهم الأخ الدكتور عصام شريف وهو نجل المناضل العربي الكبير والزعيم الاشتراكي الأستاذ عزيز شريف المعروف بمواقفه المشرفة من القضية الكردية منذ الأربعينات والملقب بـ "محامي الأكراد" والدكتور عصام اشتهر بمؤلفاته العديدة حول القضايا الاقتصادية والسياسية في الوطن العربي وكردستان باللغتين الانجليزية والألمانية.

فالأكاديمية الكردية للعلم والفن هي جمعية علمية فنية كردية عالمية وهي لا تخضع لأي شخص أو حزب أو نظام أو دولة. وقد قامت- رغم امكاناتها المتواضعة ومحاربتها من قبل عناصر الشر والقوى العميلة - بخدمات لا يستهان بها. أما دراسة اللهجات الكردية دراسة علمية موضوعية فهي تحتاج الى جهود مكثفة طويلة الأمد من أجل وضع قواعد موحدة للغة الكردية. وهذا أمر في منتهى الصعوبة والتعقيد ولكن هذا لايعني أنه من المحال البلوغ اليه. هذا وقد نشرت سنة 1976 دراسة لغوية تحت عنوان "زمانی یەکگرتووی کوردی"(لغة الكتابة الكردية الموحدة)، قارنت فيها اللهجتين الرئيستين الكرمانجية الشمالية والكرمانجية الوسطى (السورانية) ببعضهما وباللغة الفارسية من النواحي المورفولوجية والفونولوجية والمعجمية طبقا لقواعد فقه اللغة وهذا الكتاب هو أول بحث من نوعه ينشر في هذا المجال.

سؤال :

أية حروف أبجدية ترونها أكثر تأهيلاً لكتابة اللغة الكردية؟

جواب جمال نبز :

إن الأبجدية التي تناسب رسم الأصوات الكردية طبقاً لقواعد علم الصوت هي الأبجدية اللاتينية وليست الأبجدية التي تعرف بالأبجدية "العربية" ولكننا نواجه غالباً جملة من المشاكل والعراقيل عندما نريد كتابة الكردية بالحروف اللاتينية، لأن الشوفينين من العرب والفرس وبعض المسلمين المتعصبين يعادون الأبجدية اللاتينية عن جهل أو غباء، معتبرين الأبجدية الشرقية التي يستخدمونها "عربية اسلامية" و "الأبجدية اللاتينية" "غربية مسيحية" وفي ذلك جهل مطبق بالحقائق التاريخية واللغوية. والواقع أن الأبجدية التي تدعى بـ "العربية الاسلامية" كانت موجودة قبل ظهور الاسلام أولاً وهي ليست عربية في أساسها ثانياً، بل هي مقتبسة من الأبجدية الآرامية القديمة التي كانت لغة اليهود القدامى. ثم إن شكل كتابة أصوات اللغة، أية لغة كانت، ليست لها علاقة بالمعتقدات والأديان قطعاً وأن فرض أبجدية معينة على شعب معين لا تطابق طبيعة لغته اجرام بحق ذلك الشعب. لقد حارب غاصبوا كردستان المتعصبون الشعب الكردي في كل مجال من مجالات الحياة وحتى عن طريق فرض أبجدية عليه لا تلائم لغته، وبالمناسبة عندما تم طبع كتابي "الكتابة الكردية بالأحرف اللاتينية" عام 1957 باللغة الكردية في بغداد ، وحاولت أن أنشر تلك الأبجدية بين التلاميذ والمعلمين وسائر الناس في جنوب كردستان عن طريق إعطاء محاضرات فردية أو جماعية خاصة وقد أخذت قسطاً غير قليل من وقتي وجهدي، هاجمني بعض المتعصبين الغلاة الجهلة فسموا اللاتينية "لادينية" وقامت السلطات الحكومية بمطاردتي. وبعد أن جاء قاسم الى الحكم في العراق عام 1958 وأصبح الشيوعيون الموالون لموسكو يتمتعون بالقوة والسلطة المطلقة في البلاد ولأشهر عديدة قاموا بمحاربتي أيضاً. فقد كتبت جريدتهم "اتحاد الشعب" عام 1959 مقالا ضدي وضد نشاطاتي في هذا المجال معتبرة عملي هذا نشاطاً موجهاً ضد "الوحدة العراقية" وضد "الأخوة العربية الكردية" وغيرها من ترهات القول.

وهنا أود أن يكون مفهوماً بأن استخدام الأبجدية اللاتينية للكتابة الكردية لا تأتي أكلها بين عشية وضحاها. فعلينا أن نواصل هذا العمل بصبر وأناة وبصورة مدروسة. إننا لا يمكننا ونحن في هذه المرحلة أن نهمل الأبجدية الشرقية اهمالاً تاماً لأن ذلك يضر بنا. بل يجب أن نهيء الأجواء المناسبة لتطوير الكتابة الكردية باتجاه الأبجدية اللاتينية ولكن على خطوات. وعلينا أن نعلم بأن توحيد الأبجدية الكردية هو الخطوة الأولى نحو توحيد اللغة الكردية. ومن الطبيعي أن توحيد الخط لا يعني توحيد اللغة بالضرورة ولكنه خطوة جبارة في سبيل جعل منتسبي الأمة الكردية في سائر أقطارهم وأمصارهم أن يقرأوا مايكتبون ويحاولوا أن يفهموا بعضهم بعضاً.

سؤال :

ماهو عدد الكتب وأسماءها التي ألفتها عن القضية الكردية وغيرها؟ وفي أي مجال يدور محور أبحاثك ؟ وبأية لغة تكتبون؟

جواب جمال نبز :

إن المقالات والبحوث والكتب التي كتبتها ونشرتها منذ أن كنت في التاسعة عشرة من عمري ولحد الآن هي كثيرة نسبيا وتشمل مجالات عديدة وبلغات مختلفة شرقية وغربية، منها : الرياضيات والفيزياء وعلم الفلك وعلم اللغة والقصص الفنية القصيرة ودراسات في الأدب والنقد الأدبي والتاريخ والسياسة وعلم

الاجتماع ودراسات في الفقه الاسلامي وفن الترجمة وتراجم من اللغات الأجنبية الى اللغة الكردية وبالعكس ولكن لم أهتم لحد الآن وبصورة جدية بجمع وتبويب مؤلفاتي بصورة كاملة. إلاّ أن عدداً منتخباً من نتاجي المنشور وغير المنشور مثبت في نهاية الترجمة الكردية لكتابي "كردستان وثورتها" والتي هي مجموعة من المحاضرات تقع في أكثر من 400 صفحة ألقيتها باللغة الألمانية في برلين على الكرد وأصدقاء كردستان بأزمنة مختلفة خلال عام 1971 وطبع في ميونيخ عام 1972 من قبل "الاتحاد القومي للطلبة الكرد في أوربا" "نوكسه" أما الترجمة الكردية لهذا الكتاب فقد صدر في ستوكهولم عام 1985 .وهنالك عدة موسوعات أوربية وشرقية تذكر عدداً من مؤلفاتي المطبوعة ومنها:

١ -تقويم كرشنر الألماني للعلماء.

٢ -موسوعة اللغويين باللغة الالمانية.

٣ -البيبليوغرافيا الكردية لسلفيو فان روي باللغة الانجليزية.

٤ -تراجم حياة ٤٣١ عالماً من علماء الدنيا في موسوعة الدراسات الايرانية باللغة الالمانية.

٥ -معجم المؤلفين العراقيين.

كردستان المجاهدة :شكراً لهذه المقابلة.

جمال نبز :شكراً لمجلة "كردستان المجاهدة" وفي أمان الله.

أجرى المقابلة :أبو زهير.

"صوت كردستان" في لقاء مع
الاستاذ جمال نبز حول القضية الكردية

الأستاذ جمال نبز يفتح قلبه "لصوت كوردستان" وكان جريئاً وصريحاً كما عرفناه وهو الكردي السياسي القومي المعروف بحبه لكردستان، قام خلال وجوده في ألمانيا بتعريف الرأي العام الألماني بعدالة النضال القومي الكوردستاني، كل طموحه هو أن يرى شعب كوردستان وهو ينعم بأرضه ويمارس سيادته القومية بكرامة وعز. شارك بكل مشاعره وعواطفه وقلبه وفكره القومي الكردي لإيجاد حل للإقتتال الكردي-الكردي من خلال سلسلة من الرسائل الموجهة إلى السيدين البارزاني والطالباني. إنه المناضل والمفكر القومي الكردي الذي يساهم كل يوم في بلورة الوعي القومي لدى قطاعات واسعة من شعبنا في الداخل والخارج من خلال مقالاته وسميناراته ورسائله القومية. فشعبنا اليوم بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى فكر وتحليل وايديولوجية جمال نبز القومية، لأن شعبنا اليوم يتعرض إلى هجمة شوفينية مقيتة تهدف إلى مسخه من الخارطة الأثينية للعالم وبمباركة مزوري الهوية الكردية. وها هو الأستاذ جمال نبز يصارحكم ويضع النقاط على الحروف الكردية التي حاول البعض شطبها من التاريخ.

صوت كوردستان
جريدة سياسية مستقلة رئيس تحريرها أبو تارا

صوت كردستان:
ماهي رؤيتكم لمستقبل الشعب الكردي في ظل التطورات الأخيرة في جنوب كردستان بعد هزيمة الحزب الديمقراطي الكردستاني وهروبه من ساحة النضال القومي من خلال تحالفه الخياني مع النظام العنصري في بغداد؟

جمال نبز:
من الواضح أن الحرب الكردية الكردية والتي تستعر أُوارها في جنوب كردستان كارثة قومية عارمة، تركت آثاراً سيئة جداً يحتاج تقويمها ورتقها إلى جهد جهيد وزمن مديد، ومن المعلوم أن اللوم يقع في الدرجة الاولى على عاتق الحزبين الكبيرين، الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، وهما يتنازعان على السلطة المحلية القصيرة العمر ويتصارعان للحصول على بعض الامتيازات الوقتية التافهة ويتقاتلان في سبيل الظهور على الساحة الكردستانية بمظهر الحزب الوحيد "الطليعي القائد" وهو من مخلفات الافكار الستالينية الفاشية التي سيطرت على عقل البرجوازية الكردية الصغيرة حوالي نصف قرن من الزمن. أضف إلى ذلك تأثيرات الافكار المتخلفة الرجعية لغاصبي كردستان كالطورانية والبعثية والآخوندية وغيرها من النزعات الهمجية. هذا وبرغم كل المآسي والويلات التي جلبها النزاع المسلح بين الحزبين المذكورين فقد كان النزاع يُعتبر شأناً من الشؤون الكردية الداخلية. إلاّ أن إلتجاء الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى صدام حسين ودعوته للجيش العراقي نهاراً جهاراً لاحتلال اربيل عاصمة جنوب

كردستان وبذريعة أقبح من الفعل نفسه (كما يقول المثل الكردي) ألا وهي "صيانة السيادة العراقية" و "حق البقاء" للحزب الديمقراطي، فقد كان خطأ استراتيجياً بالنسبة للحزب الديمقراطي الكردستاني وضربة قاصمة في ظهر الحركة الكردية التحريرية. أنا لا أميل إلى مساندة أحد الحزبين على حساب الحزب الثاني قطعاً. فكلاهما يستحقان مُرّ العتاب وشديد القدح. لكن يحق لكل مواطن كردستاني أن يسأل ويقول :يا ثُرى لو تنازلت قيادة البارتي للاتحاد رغم كل أخطاء الاتحاد وأعماله المزرية والمخزية، أما كان ذلك أفضل من تنازلها للبعثيين؟ فتنازل الكردستاني للكردستاني ليس تنازلاً بمعنى المساومة غير الشريفة وإنما هو في الواقع اتفاق بين طرفين كردستانيين يستفيد منه الشعب. أما تنازل الكردستاني لغاصبي كردستان فهو ذل ومسكنة وجالب للمعّرة، فعلى الحزبين أن يعرضا عن غيّهما وأن يتركا السلاح فوراً ويرجعا إلى حوزة التعايش السلمي وإلى طاولة النقاش الاخوي الهادئ وأن يعملا بالاشتراك مع كافة ممثلي الامة الكردية من أجل حل المشاكل المتعلقة بينهما لصالح جماهير الامة الكردية. وفي حالة امتناعهما عن القيام بهذا العمل فإن حلقة الجماهير الغاضبة عليهما ستتوسع شيئاً فشيئاً وستتحول إلى قوة فعلية قاهرة ضدهما. وهنا أود أن أقول للاخوة البارتيين ولكل حزب كردستاني آخر بأن الامة الكردية هي التي تكفل حق البقاء للاحزاب الكردستانية فيما إذا وجدت ضرورة لبقاءها، ولا يُطلب هذا الحق من حزب أجنبيّ فاشيّ غاصب أباد 8000 بارزانياً واستعمل الاسلحة الكيميائية ضد سكان حلبجه وباديناں وزردشت وأجرى عملية الانفال الاجرامية في كردستان وسعى سعيه للقضاء على الشعب الكردي، إن الشعب الكردي محيق بأخطار جسيمة جراء التصرفات اللاعقلانية لأحزاب كردستان. فعلى الاحزاب أن تكف عن التلاعب بمقدرات الشعب الكردي، إذ لا يحق لأي حزب كردي جنوبي أن يُقَررّ أي شئ دون الرجوع إلى استفتاء أهل "المنطقة الآمنة" وذلك في جو من الحرية والامن، لأن شرعية البرلمان الذي انتخبه الشعب عام 1992 قد انتهى بانتهاء الدورة البرلمانية وعلى الحزبين أن يشكلا بالتعاون مع كافة الاحزاب والاتجاهات الاخرى حكومة ائتلافية مؤقتة لتقوم بإجراء انتخابات جديدة حرة نزيهة بإشراف القوى المحايدة. هذا وفي حالة استمرار الحزبين على الصراع الدامي بينهما فليس من المستبعد أن تنفصل عنهما فئات كبيرة تسعى إلى تكوين قوة ثالثة ولكل حادث حديث.

صوت كردستان:

لقد حاولتم خلال السنوات الماضية ممارسة الضغط الشخصي القومي على السيدين مسعود بارزاني وجلال طالباني لوقف هدر الدماء الكردية الزكية والعودة إلى حظيرة النضال القومي الموحد، هل وفقتم في هذا الطريق؟

جمال نبز:

إن محاولتي الصريحة والمكشوفة مع الأخ جلال طالباني والاخ مسعود بارزاني بهدف التأثير عليهما ودفعهما باتجاه السلم والمصالحة الوطنية كانت لها دورها في توضيح بعض الحقائق لهما وللجماهير الكردستانية والتي هي صاحبة الحق في السيادة على الوطن ولها القول الفصل في كافة القرارات التي تتعلق بمصير الامة الكردية. إلاّ أن المساعي التي بذلتها مع الزعيمين الكرديين لم تأت أوكلها كما كنت آمل. لقد كنت أريد أن يشترك الزعيمان في مؤتمر وطني كردستاني بجانب كل الاحزاب والاتجاهات والجمعيات الكردستانية والكردية الاخرى لمناقشة برنامج وطني كردستاني شامل يكفل التضامن الوطني ورسم الخطوط

العامة لحل المشكلة الكردية بصورة جذرية. والحقيقة أن المشاكل التي تراكمت على مدى خمسين عاماً لا يمكن إزالتها في غضون فترة قصيرة. علماً بأن هذه الصدامات المسلحة لها خلفياتها المعقدة التي ورثت الاحقاد والضغائن والتحاسد والتباغض وغيرها من الاشكالات النفسية والتي تحتاج ازالتها إلى زمن طويل وصبر جميل، وأنا ماضٍ في جهودي لأصلح بينهما وبين كل الاطراف الاخرى في حدود طاقتي وإمكاناتي المتواضعة وفي سبيل التوصل إلى مجتمع يسوده السلم الذي لا يستقر إلاّ إذا سادت الحرية والمساواة وهما صنوان لا يفترقان.

صوت كردستان:

ما هو سبب رفض الاحزاب الكردستانية في الجنوب والشرق من كردستان خاصة، رفع شعار الدولة الكردية والنضال من اجل تحقيق هذا الهدف السامي؟ وان برامجها السياسية تخلو تماماً من هذا الهدف بل تؤكد فقط على الحكم الذاتي والفدرالية وضمان وحدة وسلامة العراق او الدول الاخرى التي تقتسم كردستان؟

جمال نبز:

لكي نتمكن من ان نجيب على هذا السؤال، علينا ان نعود الى الوراء قليلاً. ان القيادات الكردية الكلاسيكية المتمثلة بشخصيات من امثال الشيخ سعيد پيران وسيد رضا درسيمى علوي والشيخ محمود برزنجي وسمكو شكاكي وقاضي محمد ومصطفى بارزاني وغيرهم كانوا يتمتعون بسلطة عائلية موروثة وشخصية معترف بها من قبل المجتمع الكردستاني. فقد تربى هؤلاء في احضان شعبهم وتثقفوا بثقافة شعبهم. فقد كان هدفهم يتلخص في نيل استقلال كردستان. اما الدولة التي كانوا ينوون انشاءها فلم تكن دولة عقائدية شمولية .ورغم ان هؤلاء الزعماء كانت لهم مراكز دينية مرموقة الاّ انه لم تكن في نيتهم اقامة دولة اسلامية اوليجاركية كدولة ايران او العربية السعودية او السودان. ان فترة حكم شيخ محمود (1919-1924) وحكم قاضي محمد (1946) تثبت هذا الرأي تماماً. ولـمّا كانت القيادة الكلاسيكية لا تتمسك بايديولوجية معينة فقد كانت تختار حلفاءها من كل حدب وصوب دون الالتفات الى ايديولوجية الحليف، شيوعية كانت ام رأسمالية، دينية كانت ام علمانية. ثم انّ عدم التزامها باي تيار ايديولوجي جعلها ان تكون ضد الصراع الطبقي الذي يدعو اليه الماركسيون التقليديون والذي لا يؤدي- حسب نظرة القيادة الكلاسيكية الكردية -الاّ الى تقسيم "المجتمع الواحد" واضرام نيران الخلاف فيه. فقد كان كل كردي (كردية) شريف (شريفة) طيباً (طيبة) في نظره طالما لا يخون (تخون) شعبه (شعبها) وعلى الكردي الثري ان يساعد الكردي المعدم دون ان يطلب منه ذلك احد، طبقاً لاعراف وعادات المجتمع الكردي، وقد كان الزعيم الكلاسيكي الكردي يراعي كثرة من التقاليد الكردية العريقة كاحترام حق اللجوء حتى للخصم والتسامح تجاه العدو المغلوب والمحافظة على الوعود والاتفاقات المعقودة وغيرها. وقد كانت القيادة الكلاسيكية تناهض الحزبية والتحزب وتعتبرها أرضَة تنخر في جسم "المجتمع الكردي الواحد" .وعندما كانت تضطر الى السماح بوجود حزب ما فيصبح الزعيم نفسه رئيس الحزب ولا يتعامل معه الاّ تعامل رئيس دائرة حكومية مع سكرتارية الدائرة بغية تنظيم الاعمال الادارية فيها، بكلمة اخرى كان القائد الكلاسيكي الكردي "الاب الروحي" للمجتمع. وقد كانت البرجوازية الكردية الصغيرة المتعلمة في المدارس العربية والتركية و الفارسية والمثقفة بثقافات تلك الشعوب وكُلّها من اهل المدن فئة ضعيفة في كردستان كماً ونوعاً فتتبع القيادة الكلاسيكية وتعمل تحت لواءها. ان

الاحتلال السوفييتي لجزء من شرق كردستان (مهاباد وبعض الاجزاء الاخرى من منطقة مكريان) وتأسيس جمهورية كردستان (1946) برئاسة الشهيد قاضي محمد، خلق للسوفييت نوعاً من القدسية عند الكرد وفتح الابواب لتسرب الفكرة الشيوعية الى صفوف الوطنيين الكرد شيئاً فشيئاً كردّ فعل لخيبة الامل التي حصلت عند الكرد تجاه الوعود الكاذبة لبريطانيا والدول الغربية للشعب الكردي حول مستقبل كردستان .ولما سقطت جمهورية كردستان بعد سنة من قيامها واعدم رئيسها الشهيد قاضي محمد واضطر مصطفى بارزاني الذي كان رئيس اركان جيش الجمهورية ان يلتجأ بالاتحاد السوفييتي مرغماً لان امريكا رفضت طلب لجوئه، لم يبق في ساحة كردستان زعيم كلاسيكي بوزن الزعيمين المذكورين لتتمكن البرجوازية الكردية المتعلمة والتي لم تكن لديها قاعدة شعبية في كردستان أن تجتمع تحت قيادتها، فاضطرت البرجوازية الكردية المتعلمة ان تبحث عن شرعية تتمسك بها وترتكز عليها لتعلن نفسها قائدة للجماهير وتحل محل القيادة الكلاسيكية. فوجدت تلك "الشرعية" في الماركسية الاصلاحية والتي لم تقتبسها من منهلها الطبيعي وهو اوروبا، بل من الشيوعيين العرب والترك والفرس التحريفيين. وقد رافق ذلك التطور تغيير استراتيجية الحركة الوطنية الكردية من تحرير كردستان واستقلالها التام الى الحكم الذاتي ضمن حدود الدول التي تقتسم كردستان طبقاً لمناهج معظم الاحزاب الشيوعية في الدول التي تقتسم كردستان. وقد قامت البرجوازية الكردية "الماركسية" بتأليه قادة الشيوعية الدولية كلينين وستالين وديمتروف وغيرهم والادعاء بتمثيل العمال والفلاحين في كردستان والاتيان بفكرة "الحزب الطليعي الوحيد القائد" .فقد اصبح الكردي الذي يدعو الى استقلال كردستان "خائناً انفصالياً" و"عميلاً للامريكان" وهذه تهمة توجهها الدول التي تغتصب كردستان الى الوطنيين الكرد ورددتها الاحزاب الشيوعية في تلك الدول عقوداً طويلة. ورغم ان البرجوازية الكردية الماركسية كانت تسير على خط الاحزاب الشيوعية العربية والتركية والفارسية الاّ ان تمسكها بحقها في تنظيم كردي محلي مستقل جعل الاحزاب الشيوعية المذكورة تحاربها حرباً شعواء بتهمة "الانفصالية" و"العمالة" للدول الغربية. ورغم ان ثورة ايلول التي اندلعت في جنوب كردستان كانت بقيادة المرحوم مصطفى بارزاني الذي تمكن ان يرجع من منفاه بعد انقلاب قاسم في العراق (1958) الاّ ان الجهاز البيروقراطي لادارة الثورة كان تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان يدعو الى "الحكم الذاتي للشعب الكردي في العراق" .كما ان الانشقاق الذي حدث في الحزب الديمقراطي (1964) بقيادة ابراهيم احمد - جلال طالباني والملابسات التي تلت هذا الانشقاق، ثم انهيار ثورة ايلول في ربيع 1975 الذي انهى عهد القيادة الكلاسيكية الكردية وادى الى تأسيس "الاتحاد الوطني الكردستاني" كان من العوامل التي اعطت البرجوازية الكردية الماركسية قوة. وبعد ثورة الخميني في ايران حدثت انتفاضات مسلحة في شرق كردستان بقيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني وحزب كادحي كردستان ايران وكانا يدعوان الى "الحكم الذاتي للشعب الكردي في ايران" .ولقد اصبح شعار الحكم الذاتي شعاراً عاماً عند الكرد. هذا ورغم ان حزب العمال الكردستاني الذي تأسس في شمال كردستان عام 1978 كحزب ماركسي حمل شعار استقلال كردستان سنيناً طوالاً الا انه تراجع عن ذلك مؤخراً واصبح شعاره الاستراتيجي "الفدرالية" .باختصار القول يمكننا ان نقول ان الحكم الذاتي هو من افرازات الطبقة البرجوازية الكردية الماركسية ولها تاريخ طوله خمسون عاماً والتغلب عليه يحتاج جهوداً جهيدة.

صوت كردستان:

يبدو أن مهمة الحزبين الرئيسين المتسلطين على رقاب الشعب الكردي من خلال ممارساتهما اليومية خلق حالة

من اليأس بين صفوف شعبنا الكردي والقبول بحكم الاستعمار، كيف نستطيع بتصوركم توعية شعبنا ضد هذا الاتجاه التخريبي والانهزامي واللاقومي السائد في الجنوب؟

جمال نبز:

إن التجربة التي يعقبها الفشل الذريع ولمرات عديدة قد يؤدي عند البعض إلى اليأس والقنوط وترك المحاولة من أجل التوصل إلى الهدف المنشود. إلاّ أن المرأ يجب أن يسأل نفسه بعد وقوع الفشل، هل أن الفشل يكمن في الاسلوب المتبع لبلوغ الهدف، أم أنه يكمن في عجز مَنْ يقوم بإجراء العمل، أم في توقيت التحرك نحو الهدف، أم في نقص في التحضيرات والاستعدادات. هذا من الناحية النظرية البحتة المتعلقة بالتجربة والفشل واليأس الذي يعقبهما. أما فيما يخص هذين الحزبين الكردستانيين بالذات فإن المشكلة تكمن في نقطة جوهرية هامة وهي أن الهدف القومي الذي يسير هذان الحزبان نحوه ليس واضحاً أبداً. فمرة يتكلمون عن الحكم الذاتي وتارة يدعون إلى الفيدرالية وتارة أخرى يتحدثون عن حق تقرير المصير في حدود الدول التي تغتصب كردستان. ومنهم من يتكلم عن الاستقلال ولكنه يقول " ان الاستقلال ليس ممكناً في الوقت الحاضر" وقسم آخر يقول "ان الاستقلال هو حلم وخيال" .وباختصار القول يتغير الهدف عند هذين الحزبين والاحزاب الكردية الاخرى حسب الظروف والاوضاع والاحوال- أي أنّ العامل الخارجي يلعب الدور الاساسي في تحديد الهدف. وبكلمة أخرى ليست عند هذه الاحزاب استراتيجية ثابتة فيما يخص القضية القومية بل أهداف مؤقتة قابلة للتغيير والتبديل. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو هل ان الطريق التي يسلكونها قد تؤدي عاجلاً أم آجلاً إلى تكوين كيان قومي للشعب الكردي يكفل بقاء الامة الكردية في وطنها كردستان بغض النظر عن نوع ذلك الكيان؟ فهؤلاء جربوا النضالين المسلح والسياسي من أجل الوصول إلى الحكم الذاتي فلم يحصلوا عليه، لأن الحكم الذاتي لا يمكن تحقيقه إلاّ في ظل دولة ديمقراطية، أما الدول الغاصبة لكردستان وهي دول مصطنعة فبركتها القوى الكولونيالية الاوروبية بعد الحرب العالمية الاولى تعادي الديمقراطية معاداة الابليس للانسان، ذلك لأنها تتحطم بمجرد طلوع شمس الديمقراطية عليها. لذا لا يمكن تبديل انظمتها الديكتاتورية الارهابية بأنظمة ديمقراطية دون أن تتفكك الدولة نفسها. أما كردستان فهي بخلاف ذلك حقيقة تاريخية وجغرافية وحضارية تكونت على مرّ الآلاف من السنين وهي باقية لحد الآن كجبالها الراسخات الشامخات، وإن غاصبي كردستان يعلمون ذلك جيداً" لذا فإنهم لن يسمحوا بأي حكم ذاتي أو فيدرالي مهما كلفهم الأمر" إلاّ إذا أُجبروا على ذلك بقوة لا قِبَلَ لهم على ردّها. وهنا يطرح السؤال التالي نفسه :هل إن الحكم الذاتي أو ما هو شبيه بالحكم الذاتي يحل المشكلة الكردية من أساسها الانساني والسياسي؟

إن المشكلة المركزية بنظري هي مشكلة الحرية التي هي ليست قابلة للتجزئة والتدرج، فالحرية ليس لها مفهوم واقعي مادي إلاّ في حالة المساواة. فـ "حرية قليلة لك وحرية كثيرة لي" ليس لها مبنىً ومعنىً على صعيد المساواة الانسانية. إن الحكم الذاتي للشعب الكردي يعني "حرية ناقصة" للشعب الكردي بالنسبة إلى شعوب الدول التي تسيطر على "الدول المستقلة" التي تحمي وجودها بالارهاب. والحرية الناقصة هي العبودية بعينها وهي كالصحة الناقصة التي لا تعني غير المرض. فعليه ان الامة الكردية في وطنها القومي كردستان يمكنها أن تقبل بالحكم الذاتي فقط فيما إذا قبلت العرب والترك والفرس لأنفسهم وفي حدود أوطانهم القومية الحقيقية بالحكم الذاتي أيضاً ضمن دولة مشتركة لتلك الشعوب ومن بينها الشعب الكردي .وهذا أمرٌ مستحيل في الوقت الحاضر. لذا فعلى الشعب الكردي أن لا يسمح بأن تذهب جهوده هباءً في سبيل

شئ لا يُثمر ولا يستحق تلك التضحيات الجسام التي قدمها ويقدمها الشعب الكردي. فلو وجهنا اليوم سؤالاً لأنفسنا ماذا كان مكسب الشعب الكردي من الحركة المسلحة بقيادة الاحزاب الكردستانية كلها منذ عام 1961 إلى يومنا هذا وفي كافة أجزاء كردستان أزاء تدمير ما لا يقل عن 8000 قرية ومقتل ما يقرب من مليون كردستاني وتهجير ما لا يقل عن 4 ملايين مواطن كردستاني من قراهم ومدنهم في سبيل هدف غير ثابت وغير محدد أقصاه "الحكم الذاتي"؟ لكان الجواب على ذلك السؤال "لا شئ قطعاً".

إذن يجب أن تجري عملية تصحيحية جذرية عن طريق تثقيف جماهير الشعب الكردي بالحقيقة التي ذكرتها، لتزول آلام اليأس عن قلوبهم. وعندما تقتنع الجماهير بأن مصلحة الامة الكردية هي فوق مصالح الفئات والاحزاب والاشخاص والجماعات والعشائر والفصائل فإنها ستعزل كل فئة أو حزب أو شخص أو جماعة أو عشيرة أو فصيلة تحاول أن تفرض مصالحها الخاصة على المجتمع الكردستاني بإسم الدفاع عن "المصلحة العامة" وسيكون عند الجماهير آنذاك معيارٌ يقيس به الوطنية والاخلاص للكرد وكردستان.

صوت كردستان:

ظهرت في الآونة الأخيرة "مودة" تأسيس البرلمانات والمؤتمرات القومية الكردية في أوروبا وأمريكا. هل تعتقدون تعدد هذه التنظيمات سيخدم أهداف شعبنا ونستطيع تعريف الرأي العام العالمي بعدالة نضالنا التحرري وكسب تأييده؟ لماذا لم تحاول هذه البرلمانات والمؤتمرات القومية توحيد نفسها في برلمان كردستاني موحد والظهور للعالم بموقف قومي كردي موحد؟

جمال نبز:

إن فكرة عقد مؤتمر وطني كردستاني وانتخاب مجلس وطني كردستاني في المنفى يعود إلى السياسي الكردي المعروف المناضل الشهم جواد ملا. وقد قام في حينه بعض الاحزاب والفئات الكردية المتحزبة بمحاربة فكرته والعمل على وأدها في مهدها. إلاّ أن الاخ جواد تمكن بفضل ثباته المبدئي وإيمانه الراسخ بصحة الهدف الذي يكافح في سبيله وبمساندة أنصاره الخيرين الطيبين، وبرغم كل العقبات والعراقيل التي خلقتها له تلك الاحزاب الكردية وعناصر السوء، أن يحقق رغبته. فَعُقِدَ المؤتمر الأول والثاني في لندن في 1989 و 1991 هذا وبعد هروب بعض النواب الكرد من أعضاء البرلمان التركي والمنتمين إلى حزب (DEP) إلى أوروبا بعد منع حزبهم عن النشاط، تم تأسيس "برلمان كردستان في المنفى" فانضم الاخ جواد إليه كممثل للمؤتمر الوطني الكردستاني وقام بنشاطات واسعة فيه. ثم وجدنا بعض الذين كانوا يحاربونه بشدة مقاطعين المؤتمرين الاول والثاني، أخذوا يدعون إليه الآن ويحررون دساتيراً له، لا من أجل خير العمل بل لتجزئة الصفوف الوطنية وشق إطار وحدة التنظيم. ولما تقرر عقد المؤتمر الثالث في باريس (من 18-1996/9/19) وافقت الحكومة الفرنسية على أن تضع إحدى صالات بناية البرلمان الفرنسي تحت تصرف المؤتمر أيام الاجتماعات. إلاّ أن السلطات الفرنسية سحبت قرارها بالموافقة على ذلك قبل انعقاد المؤتمر بأيام قليلة. وقد قال السيد بيير بيرسي وهو شخصية فرنسية معروفة و رئيس جمعية حقوق الانسان في فرنسا والذي ساند عقد المؤتمر بقوة وعزم، بأن السبب في سحب القرار هو أن السيد كندال نزان رئيس "المعهد الكردي" بباريس قد اتصل خفاءً بالحكومة الفرنسية وطلب منها أن تسحب قرار إعطاء الصالة للمؤتمر بحجة أن "المؤتمر لا يمثل الشعب الكردي وأن السيد يشار كايا، رئيس برلمان كردستان في المنفى

والذي يعاديه كندال نزان، هو الذي يقف وراء تنظيم هذا المؤتمر" .هذا ومن المعلوم أن السيد كندال نزان يعقد اجتماعات ومؤتمرات مختلفة وبمساعدات مالية وغير مالية من الدولة الفرنسية وإن كندال لا يمثل إلاّ شخصه ومعهده الذي لا ينتسب إليه إلاّ قلة قليلة من الاعضاء، علماً بأن هنالك بعض مؤسسي المعهد يتهمون السيد كندال بكونه يخدم جيبه وعائلته فقط. ورغم احترامنا للاخ كندال نعتبر عمله هذا عملاً لا وطنياً مُشيناً. ومن الغريب حقاً أن السيد يشار كايا قد حارب بدوره أيضاً عقد المؤتمر الوطني الكردستاني بحجة أن السيد كندال نزان الذي هو، في نظر يشار كايا، "كرديٌ خائن" قد ساعد على عقد المؤتمر في باريس وتوسط لدى حكومة فرنسا للحصول على إحدى قاعات البرلمان للمؤتمر "نكاية" به وببرلمانه. وقد طلب عبثاً يشار كايا من الاخ جواد ملا "إلغاء المؤتمر" فرفض طلبه...

إن المرء عندما يمعن النظر في تصرفات وسلوك بعض المتعلمين الكرد من الطبقة البرجوازية الصغيرة المتلهثة وراء مصالحها الفردية الضيقة ونزعاتها تتملكه الدهشة والحيرة حقاً. فالانانية والانتهازية واللا أخلاقية وحب الظهور واستغلال القضية الكردية للتوصل إلى تحقيق بعض المآرب الشخصية التافهة والعائلية الدنيئة والحزبية الضيقة تسود نفسية وعقلية هذه الطبقة المرتزقة بأبشع صورها وأفزع ألوانها معترضة سبيل عقد مؤتمر وطني كردستاني موحد في الوقت الحاضر، ولكنني أعتقد أن الاستمرار على العمل من أجل هذا الهدف النبيل وبصورة مستمرة مستدامة ستأتي بنتائج محمودة.

صوت كردستان:

كيف تفسرون موقف القيادات الكردية من الدولة الكردية وموقف الزعيم العربي معمر القذافي الذي ينادي منذ عدة سنوات إلى ضرورة إقامة الدولة الكردية على أرض كردستان، وانتقد رئيس وزراء تركيا نجم الدين أربكان أثناء زيارته الاخيرة إلى ليبيا حول ممارسات النظام التركي العنصرية ضد الشعب الكردي وحق هذا الشعب في الحرية والاستقلال؟

جمال نبز:

إنّ ما صرّح به قائد الثورة العربية معمر القذافي أمام ضيوفه الترك برئاسة نجم الدين أربكان رئيس وزراء الترك الذين زاروا الجماهيرية، ما هو إلاّ تكرار لما أكّد عليه العقيد القذافي مرات عديدة وفي مناسبات متعددة منذ عام 1980 .والقذافي، برغم ما قيل ويقال عنه، هو رجلٌ يمتاز بشجاعة فائقة فيقول ما يؤمن به في منتهى الصراحة والوضوح وحتى في الاوقات الحرجة دون أقل اهتمام بالتقاليد والاعراف الدبلوماسية، بعيداً عن كل ضرب من ضروب الانتهازية والتملق والنفاق والتي هي من خصائص معظم رؤساء الدول في الوقت الحاضر مع مزيد الاسف وهناك مَنْ يقول إن القذافي لا يخسر شيئاً فيما إذا تأسست دولة كردستان. والجواب على ذلك بسيط جداً. فهل يخسر حسني مبارك والملك حسين وأمير الكويت وأمراء الخليج وغيرهم من المهددين من قبل صدام حسين شيئاً فيما إذا تأسست دولة كردية في القسم الجنوبي من كردستان الملحق قسراً بالعراق؟ كلا ثم كلا. إلاّ أنهم يقفون ضد انشاء دولة كردية لأنهم ضد حرية الشعب الكردي .فمعمر القذافي هو رئيس الدولة الوحيد في العالم ينادي بتأسيس دولة كردستانية. إنّ إلتزامه المبدئي هو الذي يقوده إلى هذا التفكير كما صرّح به إحدى المرات في الثمانينات.

أما القيادات الكردية فتعوزها الثقة بالنفس والشجاعة الكافية وتنقصها الرؤية الواضحة إلى القضية

الكردية. فهذه القيادات كانت تحارب سابقاً فكرة تأسيس دولة كردستانية وتعتبرها دعوة "انفصالية" تحركها أيادي الدول الاستعمارية واسرائيل، مثلهم كمثل غاصبي كردستان الذين يعتبرون كردستان "اسرائيل ثانية" .واليوم تقول القيادات الكردية للشعب الكردي بأن له الحق في تأسيس دولة كردية إلاّ أن ذلك خيال وأوهام ولا يمكن تحقيقه في الوقت الحاضر. إنهم يقولون ذلك وهم رأوا بأم أعينهم كيف انهارت الامبراطورية السوفييتية التي كانوا يعتبرونها "قلعة للحرية والسلم" ويعتبرون انهيارها "اضغاث أحلام" وقد رأوا كيف تحققت الوحدة الالمانية وقد كانت عندهم وعند الكثير مثلهم "أضغاث أحلام" .لقد قلت قبل عقود من الآن بأن الامبراطورية السوفييتية ستتفكك وتنهار لأنها دولة مصطنعة. واليوم أقول بأن مصير الدول التي تغتصب كردستان لن يكون بأحسن من مصير السوفييت لأنها دول مصطنعة ومن يعش يره.

صوت كردستان :

لقد ارتكب كل من جلال طالباني ومسعود بارزاني جرائم قومية لا يمكن السكوت عنها من خلال استدعائهم لقوات الاحتلال الاستعماري العراقي والايراني لضرب شعبنا في الجنوب وضرب مقرات الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني. وقيام جلال طالباني مؤخراً بالتعاون والتنسيق العسكري مع الحرس الثوري الايراني واستعادة مدينة السليمانية وكلار وغيرها من سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني والقوات العراقية. ما هو تفسيركم لهذا الانتهاك القومي؟

جمال نبز:

إنّ الصراع الجنوني بين الاحزاب الكردستانية هي التي تَجرّ كل حزب من هذه الاحزاب إلى التشبث بغاصبي كردستان بحثاً عن "سند أو معين" ضد الحزب الآخر. فعندما كانت المودّة والصفاء السياسي سائدين بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني لم يجد أيّ منهما حاجة إلى طرق باب النظام الايراني أو العراقي ولم نجد أحداً منهما يلوذ بالغاصب لضرب شقيقه. كما لم يتجرأ أي من النظامين العراقي أو الايراني أن يتدخل في شؤون "المنطقة الآمنة" .والحقيقة أن غاصبي كردستان ليس لديهم إلاّ هدف واحد وهم يعملون لتحقيقه سراً وعلانية، ألا وهو منع "المنطقة الآمنة" من أن تصبح دولة أو شبه دولة. وهذه هي النقطة الوحيدة التي تتفق عليها الدول الغاصبة لكردستان. إن مساندة ايران والعراق للحزبين الديمقراطي والاتحاد الوطني تستمر إلى أن تتم تصفية "المنطقة الآمنة" وعند ذلك سيقف كل من العراق وايران كالدول الغاصبة الاخرى ضد الحزبين ويعملان لإبادتهما.

علينا هنا أن نشير إلى الدور المرعب والمروع الذي تلعبه دولة الترك وهي تكشر عن أنيابها لتبلع القسم الجنوبي من كردستان مستفيدة من الصراع الجنوني بين الحزبين المذكورين فتحاول أن تجعل من الطورانيين بين التركمان قوة عسكرية في المنطقة لإغتصاب هذا الجزء من الوطن الكردي وكل ذلك بمباركة واسناد امريكا التي جعلت من نفسها حامية للاعتداءات الطورانية المتكررة على "المنطقة الآمنة" بذريعة "مكافحة الارهاب" وهي تسعى لإرضاء الحزبين بقبول التوقيع على صك هذه العبودية في عاصمة الطورانيين (انقرة) .فعلى الحزبين أن يرفضا هذه الاتفاقية المقترحة من قبل امريكا والنظام التركي وأن يرجعا إلى هەولێر (اربيل) عاصمة وطنهم كردستان ليوقعا معاً على اتفاقية السلام في بناية البرلمان بمساعدة وعضد من

شعبهم الكردي طالبين منه العفو والصفح.

صوت كردستان:

لماذا ترفض الدول الغربية وامريكا قيام الدولة الكردية؟ هل تعتقدون أن مصالحها الاستراتيجية في المنطقة لا تسمح بهذا العمل؟ أم هزالة وهشاشة القيادات الكردية لا تشجع المجتمع الدولي للوقوف إلى جانب هذه القضية العادلة؟

جمال نبز:

إن للدول الغربية عامةً ولأمريكا بصفة خاصة مصالح اقتصادية واستراتيجية وأمنية هامة في منطقة الشرق الاوسط، وهي ترتبط ببعض الدول التي تغتصب كردستان ارتباطاً قوياً في هذه المجالات. فهي لا تريد أن تعادي تلك الدول بتأييدها قيام دولة كردية، لكي لا تضرب بنفسها مصالحها الحيوية. إلاّ أننا يجب أن نعلم أن هنالك اختلاف كبير بين أمريكا والدول الاوروبية حول بعض القضايا وبصورة خاصة فيما يتعلق بالدول الثلاث العراق وايران وسوريا. فأمريكا تعتبر هذه الدول مساندة للارهاب الدولي ومعادية لتسوية القضية الفلسطينية. فهي تضرب العراق بالقنابل الصاروخية وتفرض عقوبات اقتصادية على الشركات والجهات التي تتاجر مع ايران. ولكن اوروبا ترفض هذا الموقف الامريكي من ايران وتهدد بالعمل بالمثل. إن تركيا هي الدولة الوحيدة من بين الدول التي تقتسم كردستان والتي تتمتع بمساندة امريكا العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية. علماً بأن امريكا ليست راضية عن موقف النظام التركي من بعض القضايا التي تتعلق بحقوق الانسان في تركيا واقتراب تركيا من ايران والعراق. لذا فإن بإمكان الشعب الكردي أن يستفيد من هذا الاتجاه في السياسة الامريكية لصالحه. لقد هيأت الظروف فرصة نادرة للقيادات الكردية خاصة في جنوب كردستان بعد تأسيس "المنطقة الآمنة" لتبرهن على أنها جديرة بالاعتماد عليها وتثبت لأمريكا بأن تحالف امريكا مع الشعب الكردي سيعود بنفع جسيم لأمريكا وعلى المدى البعيد. وعلى العكس من ذلك فإن مصير التحالف الامريكي التركي هو نفس مصير التحالف الامريكي-الايراني على عهد الشاه المقبور. فلو كان الحزبان الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني قادرين على تشكيل حكومة ديمقراطية تعددية قوية تضمن السلم والأمن والاستقرار ولقمة العيش لأهل "المنطقة الآمنة" لتمكنا أن يُقدّما أنفسهما كبديل ديمقراطي تعددي تقدمي للانظمة الرجعية المتخلفة المعادية للحرية ولأمريكا في الوقت نفسه، ولفكرت امريكا آنذاك بإعادة النظر في موقفها حتى من حليفتها تركيا ولإضطرت اوروبا أيضاً أن تبدّل موقفها من القضية الكردية. إن القيادات الكردية تتحمل قسطاً كبيراً من مسؤولية تبلور الموقف الدولي بشكل مناهض للقضية الكردية.

صوت كردستان:

بإعتباركم أحد أعلام الفكر القومي الكردي المعاصر، لماذا لا تحاولون أن تساهموا في انتشال الوضع الكردي من الحالة المتردية والعمل على بناء تنظيم قومي سياسي يهدف إلى الخلاص من الهيمنة الاستعمارية؟

جمال نبز:

إن الحزبية والتحزب- على ما اعتقد -ستدخل شيئاً فشيئاً مدار الكسوف الكلي في سماء العمل السياسي، وذلك ليس على نطاق كردستان فحسب، بل على نطاق العالم بأكمله. إن الجماهير المثقفة المتشبعة بروح الحرية والمساواة الانسانية سوف لا ترضى أن تُساق من قبل شخص أو عدة اشخاص كقطعان من الغنم بإسم الحزبية والتحزب أو ما اشبه ذلك. فالجماهير المتنورة بنور الحرية تجعل من الحرية منطلقاً لها في كافة علاقاتها ونشاطاتها الحياتية، وعندما تصطدم مصالحها في زمن معين بعقبات مفتعلة، تعمد إلى ما يسمى بالمبادرة الفعلية فتجتمع حول بعض الأهداف والمطالب وتعمل مجتمعة في سبيل البلوغ إليه وبعد أن تصل إلى اهدافها تنتهي المبادرة معها ويذهب كل شخص إلى محله.

إن الحزبية والتحزب خطر جسيم على الانسانية جمعاء ويكمن خطرها هذا في امكانية تطور الحزب من جماعة تدعو إلى الديمقراطية والعدالة الاجتماعية أو ما شابهها إلى مجموعة تعبد فرداً أو تعمل لهدف لا انساني ذميم فتصبح مع مرور الزمن صاحبة الحول والطول، يسوقها التعصب الاعمى إلى تكتلات ديكتاتورية مجموعية أو استبداد جماعي تحت ستار من الادعاءات الشمولية والطليعية. وكلما كان الشعب جاهلاً متخلفاً غير واع يشتد خطر هذا التحول وعند ذلك يصبح الحزب كمظلة واقية يجتمع تحتها الانتهازيون والجهلة والسفلة والمجرمون والمنافقون لحجب شمس الحرية عن غيرهم. والامثلة على ذلك لا تُعد ولا تُحصى. نراها بأم أعيننا في كردستان وفي الشرق والغرب وفي كل مكان من هذه الدنيا. وحتى في اوروبا المتحضرة نرى في كثير من الاحيان وزراء وموظفين كباراً في الدولة حصلوا على مناصبهم لا بفضل ذكائهم الخارق أو قابلياتهم الفذة في حدود اختصاصاتهم بل لأنهم كانوا أعضاءً في حزب حاكم وتملقوا لرئيس الحزب فصعدوا إلى القمة على أكتاف غيرهم. أو انهم دخلوا حزباً صغيراً جداً اشترك في ائتلاف حكومي مع حزب كبير فحصل على بعض الحقائب الوزارية.

أما حول تأسيس تنظيم قومي سياسي كردستاني على حد ما ورد في قولكم فأنا أعتقد أن تأسيس حزب من هذا النوع لا يضيف إلى الساحة الكردستانية السياسية سوى رقم آخر إلى مجموع الارقام العديدة للاحزاب الموجودة. والحقيقة لا يوجد اليوم حزب كردستاني واحد بالمعنى الصحيح. فالاحزاب الموجودة على الساحة الكردستانية هي في الواقع أحزاب عراقية، ايرانية، سورية، تركية محلية وهي كلها احزاب اشخاص معينة رغم التفاف الجماهير حولها.

أمّا إذا تقرر أن يتم تأسيس تنظيم كردستاني يجعل من الحرية والمساواة الانسانية معياراً له ويعمل من أجل تنسيق وتوحيد جهود منتسبي ومنتسبات الامة دون تحزب أو تعصب أو تجارة بما يُسمى "المصالح القومية" .فإن قيام تنظيم عظيم كهذا يجب أن يسبقه عهد مليءٌ بالتوعية الفكرية والتربية النفسية والتهذيب الخلقي على طريق خلق انسان كرديّ جديد وبعقلية جديدة تختلف اختلافاً كلياً عن عقلية الاحزاب التقليدية. ولكل حادث حديث.

جرت المقابلة في أوائل شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

Hevpeyvîn ba rojnama ”Newroz”
Prof. Jemal Nebez:
'Dewletên serdest bi otonomî razî bin, em jî dikarin (otonomî) bi pejirînin'

Jînenîgarî

Jemal Nebez kî ye?

Jemal Nebez li başûrê Kurdistanê li bajarê Suleymanî di roja 1.12.1933 an de ji dayîka xwe bûye. Di zarokatiya xwe de çend ziman weku: Kurdî, Erebî, Farsî û Tirkî fêrbûye. Li bajarê Suleymaniyê xwendina xwe ya seretayî û navîn tewaw kir. Di zarokatiya xwe de fiqhî îslamî, Erebî û Farisî li cem bavê xwe û çend zanayên din yên Kurdistanê xwend. Lîsê şunda li Zanîngeha Bexda dest bi xwendina Fîzîk, Matematîk û Pêdagojîyê dike. Xwendina xwe qedî şunda çend salan li başûrê Kurdistan û Êraq Mamostatî kir. Paşê di çend zanîngehên Ewropa de Rojhilatnasî, Zimanvanî (Fîlolojî), Pêdagojî, Felsefe û Polîtolojî xwend. Li Zanîngeha Hamburgê doktoriyê xwe li Rojhilatnasî, Pêdagojî, dû wê ve li Zanîngeha Berlînê dîplomê xwe di Polîtolojî de çêkir. Çend salan ji bo "Deutsche Forshungs-gemeinschaft" mîna zanistkar xebat kir. Paşê: li "Zanîngehê Azad li Berlîn" mîna Asist. Profesor Dr. Karê xwe berdewam kir.

Di sala 1965 an de li Mûnşin tevî çend hevalên xwe "Yekêtiya Neteweyî Xwendekaranî Kurd li Ewrûpa (NUKSE)" çêkir. Di sala 1985an de bi hevalên xwe re "Ekademîya Kurdî ji bo Zanist û Huner" çekir. Heya îro bêtir ji 110 kitêb, namîlke û gotarên dirêj bi çend zimanan nivîsandine û belavkirine. Piraniya wana çapnebûyîn jî ji bo çapê amadane. Nebez zanayekî Kurde. Mirovên wek mîna wî di nav gelên cîhan de jî hindikin. Di aliyê Filolojî de zaravayên Kurdî baş dinase û dizane. Ew zimanê Farsî û Erebî ji Farsan û Ereban baştir dizane. Dîsa ew, semînarên xwe yên zanistî bi hêsanî bi zimanê Elmanî, Inglîzî û Fransizî dide. Bi Tirkî û hin zimanên din jî rojnameyan dikare bixwîne û jê fêhmbike... Bi kurtahî filolojekî mezin e. Xeynî van li ser dîrok û wêjeyê Kurdî û olên Kurdan pisporekî hevdemiye.

Gotinek min kurt li ser vê hevpeyivînê :
Ew hevpeyivîn cara yekemîne, ku bi Jemal Nebez re firehtirîn pêk tê. Nebez ji tiştên wilo pirr heznake. Lê belê ew biratiya min û wî di navbeynê salan vir de tê ew xwesteka min paşda venegerand. Dûr û dirêj em bi hevdu re peyivîn û quncekî dîrokê Kurd û Kurdistan me ronahî xist. Lê belê dayîn nasandinê Mamosta bi gotin û nivîsandin pir dijwar e. Ez bawerim roj yê bê, ku ewê hîn baştir bête nasîn û nasandin. Xwendeyên hêja, biborin di rojê îro de ji bo we ewqas ji destê min derket. Ez ji bo Mamosta Jemal Nebez temeneke dirêj û bi rûmet dixwazim. Li gel silavên şoreşgerî û evînên biratî.

(A. Balî)

Pirs:
Mamosteyê hêja, her çiqas tu ji aliyê mirovên nişтimanperwer û ronakbîr ve baş bêyê nasîn jî, heger tu rê bidî min, ez dixwazim çend pirsan ji te bipirsim û jiyanê te nehatî nasîn li pêş çavên xwendevanan carek din ronahîxim. Tu vê dîtînê min çawa dibînî?

Bersiv:
Her çiqas min tu caran nexwestî ye jiyanê xwe li pêş çavan rêxim jî, lê belê hûn dixwazin demek dûr de heya îro hin pirsan ji min bipirsin. keremkin ji bo pirsên we qasî ji destê min derkeve ezê bersivê wan bidim.

Pirs:
Jiyanê te ya zarokî heya dibistana lîsê çawa derbaz bû?

Bersiv:
Li bajarê Suleymanî li başûrê Kurdistanê ez hatime cîhanê. Diya min xelkê gundê Serko ye, Serko gundeke li deverê Zerdiyava (Keredax). Kalikê mezinê min Dizeyî ye. Bavê min zanayekî misilman û mirovekî ronakbîr, pêşverû û sade (dilpak) bû. Her çend ez bi xoşewîstî û dilovaniya bav û diya xwe perwerde bûm, lê min ji aliyê xwendin û fêrbûnê ve zaroketiyek pir sext û zehmet bi serbir. Barê min bi rastî giran bû. Ez hîn çar salî bûm gava bavo pênivîs û kaxez da destê min û got: "Tu dibê fêrbî!" Her car jî vê ayetê Quranê dixwend "Rebbî zîdnî Ilmen" Mana vê ayatê bi Kurdî ewe, ku "Xwedê tu zanyariya min firehtir bikî". Dilê wî dixwest, ku ez bi zûtirîn kat, gelek tişt fêrbibim. Ji zaroketiya xwe ve zimanê Erebî. Farsî, Tirkiya Osmanî û Kurdî ji bo peyivîn û nivîsandin hînbûm. Roj hebû, ku bavo şeş heta heyşt saet

wane (ders) dida min. Cem bavo û cem çend zanayên mezinên din li Kurdistanê min dersên zanistî Îslamî xwend. Vê zanist li dîv (gor) rewşên hezarsaliyê Kurdistan evin: Ziman û Wêjeya (edebiyat) Erebî û Farsî, Fiqhî îslam (şeriat), Felsefe, Jîrbêjî (Mantiq), Stêrnasî (Astronomy) û çend babetên din. Lê gava temenê (emrê) min gihîşt heşt salan, bavo ez birim qutabxaneyê (dibistan) seretayî ya resmî li Suleymaniyê bi navê Xalîdiyê. Pistî ezmûn (imtihan) ez birim polê (Klas, sinif) sê. Piştî mehek ez birim polê çaran. Di navînî sal da ez birim polê pênc. Wûsa xwendina seretayîyê xwe di navberê du salan de kuta (timam) kir û çûme qutabxane navîn. Bi vî awayî nûha xwendinê min bû dû xwendin: Xwendinê Îslamî-olî, Xendinê Resmî. Di qutabxane yê navînê de min pir ji matematik, fîzîk û zimanê Erebî û ji zimanê Inglîzî hez dikir. Ji ber ku mamosta înglîzîyê me bi xwe înglîz bû, ji wî min pir sûd bir. Gava min lîse kuta kir, bavo got: "Tu nuha dibe bijîjkî (Tibbiyê) bixwêne." Bi baweriya wî tenê du cor kesin, ku dikarin xizmetê mirov bikin: Zanayê olî (dînî) û bijîjk. Wî her dem digot: "Di vê welatê de mirovên belengaz, hejar û nexweş pirin. Tu gava buyî bijîjk (doktor) şeş roj di hefteyekî de bixebite! Her roj du jem (car) bixebite. Jemek ji bo hejaran bê pare, ku ewa ji bo Xwedê ye û jemek jî bo dewlemendan bi pare ew jî ji bo jiyanê te."
Bavê min ne mirovekî belangaz û bê nan bû. Rewşa me ji aliyê aborî ve xweş bû, lê belê bavê min digot: "Xizmetê dewlemend ji bo dinê ye. Xizmetê hejar ji bo Xwedê ye."
Bi her hal min nikaribû wîstê (xwestek) bavê xwe bihênim cih. Gava ew dî, ku ez naxwazim bijîjkî bixwînim, dixwazim Fîzîk û Matematîk bixwînim û bibim mamosta, pena bir ber diya min û hevalên xwe da, ku wana min razî bikin, ku ez bijîjkî bixwînim. Lê belê ne diya min û ne hevalên wî jî zor xistine ser min di wî tiştî da. Bavo neçar bû, ez birim Baxdayê û karûbarên pejirandina zanîngehî ji bo min çêkir û jûrek (ode) jî ji bo min girt û vegeriya Kurdistanê. Di şeva vegeriyana xweda ez li gel wî çûm da ku bi trênê rê bikim, ji min ra got: "Min hezar tişt ji bo te kir, min yek tişt ji te xwest û te ew jî ji bo min bikar ne anî."
Min got: Tu naxwazî ez xizmetî belengaz û hejaran bikim.
Wî got: "Erê"
Min got: "Belên (soz) ez didim te, ku vê xizmetê bikim, ne bi bijîjkî, lê bi awayekî din". Piştî hîngî xwendina min ya zanîngehî û jiyana min ya rêzanî (sîyasî) jî dest pêkir.

Pirs:
Bîrûbaweriya bavê te hemberê Kurd çi bû?

Bersiv:

Bavê min digot: "Kurd bindestin. Da ku rizgarbin, dibe rêya zanist û teknîk û şaristanetî bigrin." Wî digot: "Bindestî tişteke pir şerimbar û xirabe, lê ne ew hend (qas) şerimbar û xirabe mîna zorkarî." Wî digot: "Ez pir kêyfxweşim, ku Kurd ne zorkarin. Eger Kurda zordarî bikrana, em neçar diman şerê Kurd bikin!"

Pirs:
Te li Bexda dest bi kîjan Zanîngehê kir?

Bersiv:
Li Zanîngeha Bexda min dest bi xwendinê matematîkê berz (bilind), Fîzîk, Kîmya û Pêdagojî kir. Xwendînê me bi zimanê Erebi û Înglîzî bû. Kitêbên dihatin xwendin jî bi zimanê Înglîzî bûn. Li Bexda melbendeka kultûrî Înglîzî bi navê (British Council Institut) hebû, li wê derê min zimanê Înglîzî xwend û pêşda bir, çend berhemên (eser) wêjeyî (edebî) Înglîzî jî wergerand zimanê Kurdi. Yek ji wan berheman çîrokek Wilyem Şêkspîr (William Shakespeare) bû bi navê "Gerdav" (The Tempest). Gava ez li zanîngehê bûm, ez zû pêhesîyam, ku zimanê Kurdî pir bê naz e û gelê Kurd jî pir bê dost e. Min dît, ku zimanê Kurdî ne elfûbêyeke sitandart û ne rênivîseke sitandart heye û hêj nebuye zimanê zanîst û teknîk. Ji aliyekê din ve jî, min dît, ku duruşmê "Biratiya Kurd û Ereb", ku komonîstên Kurd hilgirtbûn, tiştekî ne rast bû, û ji bo bê hişkirina Kurd bû. Min pêzanî bû ku Kurdistan kolonî ye. Ji bo xizmetê zimanê Kurdî min tevî çend hevalên Kurd yên zanîngehî; komîteyek çêkir, ji bo pêşbirina zimanê Kurdî. Min dest pêkir bi çêkirina zaravayên (termînolojiyên) zanîstî ji bo zimanê Kurdî heya em bikarin zanistên Fîzîk, Matematîk, Kîmya, Jîndaran (Biyolojî) bi Kurdî binivîsin.
Di aliyê siyasetê de jî, min berî her tişt têkoşîm, xwe rewşenbîr bikim û zanîna xwe firehtir bikim. Zimanê Erebî û Înglîzî bi başî dizanî û hevaltîkirina mirovên cîhandîtî û zana pir alîkariya min kirin. Ez hêj xwendekar bûm li Bexda, gava çend gotarên siyasî bi zimanê Erebî li rojnameyên Bexdayê de bilav kir. Yek ji wana gotarek bû li dijî siyasetê Tirkiyê ji bo asîmîlekirina Kurd. Gotara min bersivek bû ji bo Celal Bayar serokê wê demê Tirkiyê, ku li Amrîka gotî bû: "Li Tirkiyê tenê Tirk hene". Ev gotara di rojnameya "Sawt-ul-ehalî" (Dengê Xelk) organê "Partiya Dêmokratê Welatparêzê Êraq" hat bilav kirin. Gotar bû hoy (sebeb), ku sefîrê Tirk li Bexda şikayet bike li dadgehê siza (ceza) yê, û 6000 Dînarê Êraqî kete ser rojname û Partiya Dêmokratî. Piştî ku min dawî li xwendina zanîngehê anî û lîsansê xwe di Fîzîkê de wergirt, li qutubxanên navendê Kerkûkê bûm mamosta. Min du sal li Kerkûkê mamostayî kir. Sala yekem li qutabxanên Mosela û Rojava û sala duwem li qutabxanên Mosela û Rojhilat min kar kir. Bi rastî, ji

bo min tiştekî pir tal û naxweş bû, ku tevî hevwelatîyên xwe yên, ku zimanê diya wan Kurdiye, bi zimanê Erebî bipeyîvim, lê di qutabxanên navendî de zimanê resmî Erebî bû. Bê li we jî aboriyayê bazarê Kerkûkê di destê bazirgan û dewlemendên Turkmên de bû, ku piraniya wan Toranî bûn û li dijî gelê Kurd û zimanê Kurdî bûn. Min di klasê (dersxanê) de dersê xwe carek bi Erebî û carekê jî bi Kurdî dida. Lê neyarên Kurd dixwestin bi Kurdî ders tunebe! Çend car şîkayet birin ber polîs û parêzkarê (vali) Kerkûkê û birêveberê zaniyariyê (mûdîrê perwerdeyî). Piştî du salan şûnda, ez rehende (surgun) bajarê Zubêr (Besra li ser sînorê Kuwêyt) kirin. Ew dema min li Kerkûkê du salan xizmet kiri bû, min karî bû, ku qutabiyanê Kurd têbigehînim ku mafê (heqê) herî rewaye (meşrûi) wan e, bi zimanê xwe bixwînin û fêrbibin, herweha min binaxa (esas) çêkir ji bo nivisînê zanist, bitaybetî Matematîk û Fîzîk, bi hoy amadekirinê zaravayên zanistî ji bo wan zanistên. Her di wê demê de min kar kir ji bo damezrandina Ekademiyek ji bo zimanê Kurdî, ku zanistkar û edîbên Kurd ji her aliyekî Kurdistan tê de beşdar bibin. Ji bo vê yekê min seferek bo şam û seferek bo Êran kir. Di seferê yekem de min behiştiyên Osman Sebrî, Rewşen Bedîrxan, Qedrî Can û Ehmed Namî dîtin û me bîrûbaweriyên xwe kirne yek. Me biryar da, ku Elfabeyê Kurdî Latînî bîraz (reform) bikin û bikar bînin.

Pirs:
Piştî rehende kirina te (surgun kirin) li Kerkûk ji bo Besra (Zubêr) te çi kir?

Bersiv:
Ez neçar bûm herim Zubêr, ji ber ku li wezaretî zaniyariya Êraq ji min ra gotin "Heger tu neçî Zubêrê, yê te bikin serbaz (esker), vêca bi serbazî te bişînin wêderê." Ez çûm Besra. Bi rastî ehlê Besra bi giştî mirovên bi tore (edeb) û mêvandost bûn. Rêzê min pir girtin. Di vê demê de ku li wêderê mamosta bûm, piraniya katê xwe bi nivîsîn (nûsîn) û wergerandinên (tercûme) bi ser dibir. Li Besra min çîrokê "Palto" ji Nîkolay Gogol kir Kurdî û namîlkeyek li ser hunerê wergêran bi navê "Wergêran Huner e" nivîsand ku hingê li Suleymanî sala 1958 hate çapkirin.

Pirs:
Tu çend salan li Besra ma?

Bersiv:
Pirr nemam. Ji ber ku gava ez di pişû (tatîl) yê biharê de vegeriyam Kurdistanê, li taksiyekê de tevê çend hevalên Kurd siwar bûbûm û me

ne dizanî ku hajojê (şofêr) taksî serxoş e. Taksiya me tevê taksiyekê din nêzikê Kerkûkê li hev ketin, du siwar mirin, ez jî pirr brîndar bûm û bêhîşketim. Sê mehan li mala xwe li Suleymanî ketim. Di havînê wê salê de (14.7.1958) kudetayek li Êraq çêbû û sazûmana (rijêmê) şahyetî li Êraq rûxa (hilweşî) û rijêmê komarî (cumhûrî) hate damezrîn.

Pirs:
Berê ku li Êraqê dema Qasim kudeta (îxtîlalê leşkerî) çêbibe, li başûrê Kurdistanê de çend tevger hebûn? Wê demê te çi dikir?

Bersiv:
Gava komarê Êraq çêbû, di başûrê Kurdistanê de sê tevger hebûn: Tevgerê Partiya Dêmoqratê Kurdistan (PDK), Tevgerê Partiya Komonîstê Êraq (PKE) û Tevgerê Sosyalîzm.
Pirs: Tevgerê Partiya Komonistê Êraq çi dixwest?
Bersiv: Yekmîn Şanê (hûcre) yê PKE di 31.3.1934 an de bi navê "Komîteya Berberekaniya (muqawemet) Impiryalîzm û dadoşin (istismar) çêbû. Sala 1935 an navê wê bû Partiya Komonîstê Êraqê (PKÊ). Damezrênera wê Selman Yûsif Selman (Fehd) bû. Kalikê Selman diyanê (mesîhî) bakûrê Kurdistanê bû. Ew piştî şerê cîhaniyê yekemîn ji tirsê kuştin bi destê nasyonalîstên Tirk reviya bû basûrê Kurdistanê û li bajarê Mûsil ronîştî bû. Selman (Fehd) li Mûsil ji dayika xwe bûye.
Rewşa PKÊ mîna hemî partiyên komonîstên rojhilatê navîn û piraniya partiyên komonîstên cîhanê rewşeke dîktatorî-Stalînîstî û tund girêdayî siyaseta împeratorêtiya Sovyetî bû, lê belê xwe bi nûnerê cotkar û karker û rewşenbîrên nîştimanperwerên Kurd dîzanî. Li gor baweriya wan gelê Kurd mafê wî tune bû ku partiyek gelêr ji xwe re ava bike, ji ber ku eger partiyeke Kurdî sosyalîstî çê bibe, ew partî nabe nûnerê karker û cotkarên Kurd, lê bibe nûnerê burcuwaziyên Kurd. Li gor PKÊ burcuwaziyên Kurd, piraniya wan napak (xayin) bûn... Wilo!.. Ji aliyê dozê nasyonalê Kurd ve PKÊ herçend bi dev û li ser kaxez basê mafên Kurd dikir, lê bi kirdewe (pratîk) dijminayetiya her tevgereke Kurdî û Kurdistanî serxwe dikir û bi "lîstikê împiryalîstan" dida nasandin. Niha yek mînak (mîsal) bidim te: PDK herçend jî pesnê Sovyet dida û şerê Azadîxwazên Sosyalîstên Kurd dikir, gava sosiyalîstên Kurda digotin "Kurdistan ne pareke ji Êraqê, an jî welatek din û Kurdistan koloniye", lê belê PKÊ her dem şerê PDK dikir û bi deskelayê (lîstikê) împeryalîstê Amrîka û Ewrupa û hîzbê fiyodalan dida nasandin.
Elbete Partiya Komonîstê Tirkiyê û Partiya Komonîstê Sûryê û Partiya Komonîstê Êranê (Tûde) ji PKÊ naziktir nebûn. Hîç yek ji

wana rê nedidan, ku Partiyeke Komonîstê Kurdistanî çê bibe, ji ber ku digotin: "Kurd ne netewe (Nasiyon) ye û Kurdistan jî ne dewlet e...". Bi kurtahî bîrûbawerê Komonîstên Ereb û Tirk û Fars hemberê Kurd mîna bîrûbawerê Dewletên Tirkiye û Êran û Êraq û Sûryê û dewletên rojava bû...

Pirs:
Serokê PKÊ li başûrê Kurdistanê kî bûn?

Bersiv:
PKÊ li başûrê Kursistanê liqeke (şûbe) wî hebû. Karbidestên wî hemî Kurd bûn. Lê belê wana tûjtir ji Komonîstên Ereb şerê Kurdatî û Kurdistanetî dikirin û Kurdên welatparêz mîna deskela û nanxwerên împeryalîzm didanasandin. Ji wana Kemal Fuad, Hemîd Osman, Salih Heyderî, Ehmed Xefûr û Nafî Yonis û çend kesên din bûn. Çend kesek ji wan mîna Kemal Fuad, piştî wî ku pêhesiyan bazarê PKÊ li Kurdistanê de sar bûye, di havînê 1957 an de bûne "mirovên fiyodal û nokerên Amerîka", û çûn nav PDK, Salih Heyderî û Hemîd Osman bûne mirovên Be's û Sedam, Nafî Yonis jî mir.

Pirs:
Helwestê rejimê Qasim hemberê Kurd çawa bû?

Bersiv:
Qasim mirovekî Êraqçî bû, nîv Ereb nîv Kurd, nîv Sunnî û nîv Şîî... Wî ne dixwest Kurd mîna gelek, mafên xwe bistînin. Komonîstên Êraq jî pir alîkariya wî kirin û kirine dîktator û rê girtin ji dîtînê çaresereke dêmokratî ji bo dozê Kurd. Di encamê (netîce) de Şoreşa Îlonê (1961) li Kurdistan dagirsa, ku bû ho (sebeb)yê ketinê Qasim û hatinê Be's ser kar û malwêranî Kurd û komonîstan jî.
Binêre... Gava Qasim kudeta çêkir (14.7.1958) Kurdistan çend rojek bê hukumet ma. Di vê demê de ez li Suleymanî bûm. Me komîtek çêkir ji bo parastinê Suleymanî. Du roj piştî kudeta civînek siyasî li Suleymaniyê çêbû ji bo peyvîn li ser hilwêstê Kurd hemberê rejîmê nû li Bexdayê. Nûnerê PKÊ (Liqê Kurdistan) Ehmed Xefûr, û nûnerê PDK Hilmî Elî Şerîf (endamê komîta navîn) û ez bi navê Sosyalîstên Kurd (Em di vê demê de bin navê "Hêzê Sêyem" dihatin nasandin. Em ne partiyek bûn, lê tevgerek bûn) û çend kesên kasibkar (esnaf) û çend rewşenbîrek din jî di vê civînê de beşdarbûbûn. Nûnerê PKÊ û PDK dixwestin ku em destbicî (fowrî) telgerafek ji Qasim re bişînin û pîrozbayî "Şoreşa Gel" bi serokatiya wî bikin. Min jî got: Gelo daxwaziya me çibe? Nûnerê PKÊ†got: "Hukumetê nû hukumeteke cumhurî û şoreşger û pêşverû ye. Hukumet dijminê împeryalîzm e bi

serokatiya Amrîka û dostê leşkergehê aştî û azadî ye bi serokatiya Yekêtiya Sovyetê. Ez nizanim em çi bixwazin?" Min got: "Mafên Kurd". Wî got: "Îro ne roja vê tiştê ye. Ji ber ku her tiştek ku, barê hukumetê nişţîmanî giran bike, xizmeteke ji bo Amrîka" ye. Nûnerê PDK jî got: "Bi rastî em dibe pir şiyar bin, ez jî dibêjim, ku em nabe tiştek bikin, ku împeryalîzm sûd (kazanc) bibe. em divê daxwaziyên xwe paşbixin" Min got: "Hûn bi xwe dibêjin, ku împeryalîzm gelê kurd bedbext kiriye. Rinde. Niha heger hikumetek, an dewletek, an partiyek mafên Kurd nepejirîne, ew bixwe ma ne împeryalîste? Eger hukumetê Qasim mafên Kurd nepejirîne, em çima alîkariya wî bikin û rê vekin, ku ew bihêz bibe û me bindestir bike!.." Bi kurtahî em heya seat 2-3 biyanî peyvîn, daku wana dabîn (ikna) bûn ku telguraf neşînin Bexdayê, lê komîtek çêbikin bi navê "Komîta Kurdistanê" û bişînin Bexdayê, wî bo gotûwêj tevî Qasim. Elbete komîte çêbû, lê komîte kete destê PDK. Ji bêhêziya PDK û xerabkarîya komonîstan bê encam ma.
Lê piştî hingî min daxwazînameyek li ser mafên kultûriyên Kurd bi zimanê Erebî nivîsand û da çend hevalên xwe, ku wana jî gî mamosta bûn û îmza kirin. Min daxwazîname bir Bexdayê û da destê Qasim û wezîrê zanyariya Êraqê. Her di vê rojê de min daxwazîname bi Kurdî li ser radyoyê Kurdiyê Bexdayê xwend û gel guhdarî kir. Tê bîra min ku piştî çend rojan nameyek ji Apo Osman Sebrî gehîşte destê min û nivîsandî bû: "Dengê şîrînê te û daxwaziya we min gohdarî kir. Ez pîrozbayiya we dikim û her bijîn." Gava daxwazînameya me li rojnama "Al-Bilad" bi Erebî hat bilavkirin. "Ebdul-Selam Arif ku wezîrî navxweyê Êraq û cihgirê Qasim bû, fermanê daxistinê rojname û girtinê me jî da. Ez jî naçar bûm vegerim Kurdistanê. Li Kurdistan hikûmet hêj ne ewqas bi hêz bû ku me bigire. Ebdul-Selam miroveke bêwaj (Ehmeq) û nasyonalisteke pir şovenîst bû. Lê bi her hal daxwaziya me bû daxwaziya gel, egerçî hikûmetê Qasim, bi dinedanê (tehrikat) komonîstan" Birêveberêtiya Zanyariya Kurdistanê" çênekir, mîna me dixwest, lê Birêveberêtiyek ji bo "Xwendina Kurdî" çêkir.

Pirs:
Kakê Jemal, ji bo çi tu derketî derveyî welat?

Bersiv:
Ez sala 1962 an hatim Ewrûpayê. Cara yekemîn Swîsrê cih bûm, armanca min ew bû, ku welatên Ewrûpayî û çand (kultûr) û siyaseta dewletên rojavayî ji nêzîk ve nas bikim, çend zimanên Ewrûpayî jî baş hînbibim. Piştî hîngê vegerim welat. Bi rastî ez gelek tiştên zanîstî û kulturî li Europa fêrbûm û meydan jî ji bo min vebû, da ku

bikarim gelek berhemên zanistî binivîsînim û karên siyasî jî bikim. Min li çend zanîngehên Ewrûpayî xwend: Jinêf (Genf), München, Würzburg, Hamburg û Berlîn.
Di Newroza 1965 an da bi hevkariya hevalên min yên hêja Brûsk Ibrahîm û Letif Eli, me komeleyek kultûrî, zanistî û siyasî çêkir bi navê Yekêtiya Neteweyiya Xwedekarên Kurd li Ewrûpa (National Union of The Kurdish Stundents in Europe - NUKSE). Di vê demê de komeleyek din xwendekarî hebû bi navî KSSE bi serokatiya Kemal Fuad. KSSE bizorî propagende ji bo rejîmê Jeneral Qasim li Êraq û rejîmê Sovyet û DDR û ji bo "Otonomiya Kurdistan" dikir. Ji bo vê yekê nikari bû ku xizmetekî Kurd bigiştî û xwendekarên Kurd bitaybetî bike. NUKSE ku heya sala 1977 an jiya, rewşekî sosyalîstî, yanî rêya azadî û yeksanî girtibû ber xwe. Ji aliyê siyasî xizmetekî mezin pêşkêşî Kurd û bîrê pêşverû û gelên bindest kir. Di sala 1969 an de min xwendina xwe ye yekemîn li Hamburgê kuta (timam) kir. Min xwest vegerim Kurdistan. Di vê demê de herêmek mezin li başûrê Kurdistan de di destê pêşmergan de bi serokatiya biheştî Mustefa Berzanî bû. Armanca min ev bû ku ji aliyê ronakbîrî ve xizmetek bo Kurd û pêşmergehên wî bikim, ne bi kes û partiyan ve. Serkirdeyatiya bizotnewa çekdariya Kurd, bitaybetî Dr. Mehmûd Elî Osman û Elî Ebdullah, ku herdu otonomîstên Kurd û hevalên Sovyet û rjîmê Êran bûn, bi tundî dijî vegeriyanê min bûn. Endamên din oportonîst û tirsonek di serkirdayetî bizotnewa de, mîna Hemey Eziz bi bêdengiya xwe alikarî Osman û Ebdullah kirin. Gava ku rê nedan min, ez vegerim welatê xweyî azad bûyî, min jî nexwest vegerim Kurdistanê ya ku bindestê biyanî, ji ber ku nedikaribûm bixebitim.
Ez di sala 1970 an de çûm Berlînê û dest bi xwendineke nû kir. Vê car Polîtolojî, Publizistik û Zagon (Qanûn) xwend. Piştî çend mehekî kêm di adarê 1970 an de serkirdeyatiya bizotneweya Kurd tevî rejîma Be's rêketinek imza kir û Be's û Partî Demokratê Kurdistan bûn hevalên hev, ez vê car dikaribûm vegerim Êraqê, lê belê bi xwe ez venegeriyam. Ji ber ku Rêketinê Adarê bi dilê min nebû. Bi baweriya min Rêketinê Adarê şaşatiyek mizin bû ji aliyê Kurd ve û xizmetek mezin bû jî ji bo rejîmê Be's. Em, NUKSE, tenha komel bûn ku gomanê xwe di rojnama "Kurdistan Information" ê de piştî çend rojan li paş imzakirinê Rêketinî Adarê bilav kir. Di sala 1974 an de carek din li Kurdistanê de şer destpêkir û piştî salekê (1975) şoreşa Kurd ket û aşbetal (rûxayî) çêbû. Partiya Be's û Partiya Komonîst ya Êraq (Komîta Navendî) ketin alikariya hev li dijî Kurd. Ev rewş domkir ta şerê Êran û Êraq di sala 1980 an de dest pêkir û heşt salan dirêj kir û di vê demê de partiyên Kurdistan şerê hevdû kirin û piçek ji wan tevî Êran, û piçek ji wan alîdariya Êraqê dikirin. Bi rastî min nedixwest bibim dardestê hîç rejîmek li dijî xwe. Ji bona vê yekê vegeriyanê min

ji bo Kurdistan ne mimkîn bû. Piştî şerê Êran û Êraq şerê kendav (korfez) destpêkir û, digel vê cengê, du milyon Kurd revîn û di encamê gelrevî û barûdoxên (mercên) navneteweyî (internasyonalî) de Hikumetê Başûrê Kurdistan bi du partiyan çêbû. Xuyaye ku van partiyan hîç rexne (kirîtîk) napejrînin (qebûlnakin)!... Di vê rojanê de şerê hevdu dikin. Şerê birakujî dikin. Şerê birakuji bes ne tenê birakuştine, lê belê xwekujî ye jî!...

Pirs:
Mamostayê Hêja, Birayê Xweşewîst! Bîst salin, ku em hevdu dinasin. Tu hem mamostayê min bû, paşê em bûn birayê hev. Di destpêkê de baweriyên me ne weku hevdu jî hebûn. Lê belê te di bîrûbaweriyên xwe de tu guhartinên bingehî pêkneanî. Ew baweriyên te yên bingehî ji bo Kurd û Kurdistan çine? Kerema xwe ma tu dikarî kurtabêj ji bo xwendeyên Newrozê bêjî?

Bersiv:
Keyfa min pir xweş e, ku li hêla bîrûbaweriya min de ladan (bawerî berdayîn, ji rê derketin) tune bûye. Bîrûbaweriya min li ser binaxê (esas) azadî û yeksanî mirov hatiye damezrandin. Min heya nuha ji azadî û yeksanî tiştekî din rindtir (çaktir) nedîtiye, da ku herim bîrê xwe biguhêrim. Dîv (li gor) vê binaxê hemî mirovên cîhan, hemî gelên cîhan dibe qasî hev azad bin yanî dibe hemî yeksan (wekuhev) bin. Eva manayî wusa ye, ku gelê Kurd di Kurdistanê de serweretiya (hakîmiyet) xwe bikin. Yanî Kurdistan ji bo Kurdan be...

Pirs:
Mamosta! Dema min li gel te di sala 1973 an de dest bi Kurdolojî kir, di wê demê de ji bo xwendekarên Zanîngeha Azada Berlînê te di gel zimannasî semînarên rêzanî (Polîtolojî) jî didan. Ji wan semînaran gelek li ser Kurd û Kurdistanê bûn. Ma zanînê te ewqas ji ku dihat? Ewqas tişt bi hêsanî te çawa hînkirin?

Bersiv:
Di sala 1972 an û pêve di Zanîngeha Berlînê de di Instutiya Êrannasî de min berpirsiyariya ziman û çanda Kurdî dikir. Min di sala 1970 de xwendinê Politolojî li Zanîngehê Azad dirêje pê da. Herweha di 1972 an de bûm Fermanbere "Deutsche Forschungsgemeinschaft". Min lêkolîn li ser olên Êzîdî, Kakeyî, Alewî htd, dikirin. Herweha li ser Manî û ola wî di ber ronahiya çavgehên (çavkanî) Erebî û Farsî. Ji sala 1971 an de heya 1978 an min dersên zimanê Kurdî, Farsî û Belûçî di Institûya Êrannasî de li Berlîn dida. Sala 1978 an de bûm Asist. Profesor heya 1982 an. Di vê demê de mîna tu bi xwe dizanî

dersên Kurdolojî firehtir bûn, em li ser zimanvanî ya (filoloji) zimanê Kurdî, zaravanasî, wêje (edebiyat), dîrokê Kurd semînar çêdikir. Gava min di sala 1979 an de dîplomê xwe di polîtolojî de jî girt, rêdan min, ku ez di wir de ders bidim û semîneran amade bikim. Di vê înstitûyê de semînarên min li ser dewlet û siyaset di rojhilata nêzîk û navînê de bû. Elbete dozê Kurdistan jî beşek ji van semînaran bû. Hejmarek xwendekar diplom û macistêrên xwe li ser babetên Kurd û Kursistanê çêdikirin. Piştî ku ez ji zanîngehê derketim, ew jî nema, û têk çû. Pêkenok eve, ku di wan salan de, li Tirkiyê kovarek derdiket ji aliyê Doğu Perinçek ve. Di wê kovarê de carekê kesekî gotarek belavkiribû, ku hîn ez bîrnakim û pêdikenim. Goya: "Ew ziman û çandiyê Kurdî û Kurdolojî, ku ji aliyê Jemal Nebez tê dayin, eve fît (desise) yê Amerîka ye. Ew piştgirtî dikin." Ew nûçeya jî ji - "Ikibine Doğrü"- ye. Bi rastî eve ne hoşyarî sala "Dûhezar" e.

Pirs:
Wekû tê zanîn îro tu bi tu partiyan ve nehatiyî girêdayî. Lê belê ji bo çi te cîyê xwe negirt û tu partiyek, çawa îro ji bo Kurdistanê hêvî dikî?

Bersiv:
Rast e. Ez ne girêdayî partiyekî siyasî me. Lê min hîç demek bi dirêjahî jiyanê xwe ji siyasetê xwe dûr negirtiye. Ji ber ku siyaset jiyan e, û jiyan jî siyaset e. Neteweyek (milletek) ku xwe ji siyasetê dûr bigire, dibe lîstika destê hakîmên xwe, an bindestên zorkaran. Lê gava mirov xerîkê (meşxûlê) siyaset bibe, ne pêwîste endam an hevalê partîyek siyasî be. Mirov dikare serxwe be û siyasetkar jî be. Ez ne dijî ewim, ku Kurd partiyên siyasiyên xwe hebin. Mîna her gelekî din, Kurd jî dibe xwe rêkbixe. Lê partiyên Kurdistan dibe berî her tiştek rewşeke dêmokratî, ni[ştimanperwerî û dûr ji helperestî (oportunîstî) bigirine pêş xwe, û hîç dem dijminayetî û şerê hevdu nekin û neyartiya mirovên nîştîmanperwerên serbixwe nekin. Partiyên Kurdistnî di her navçeyê Kurdistnê de, pêwîste sitratêjîyek hevbeş (mûşterek) bikin armanca xwe. Bi baweriya min biryarê pêşeroj di bin azadî de û ji bo azadî libartirîn (mûnasîptirîn) sitratejiyê û hemî Kurd bi rêxiravî û bi ne rêxiravî li ser wî dikarin pêkbên.
Min got biryarê pêşeroj di bin azadî de û ji bo azadî!... Ji ber ku her biryarek, ku gel bide li bin dîlî de; ne rewa ye. Tiştek jî ku ne rewa be (ne meşrû'i be) nayete pejirandin (qebulkirin). Biryarek jî ku gel bide (Her gelek be bira bibe) dijî azadî, azadiya xwe be, an jî azadiya gelekî din be, ne rewa ye û nayet pejirandin. Nuha heger Ereb, Tirk û Faris razîbin bi otonomî ji bo xwe, Kurd jî dikane bi otonomî razî be! Heger vana dewletên xwe yên nasyonal parastin û bi otonomî razî nebûn, Kurd jî dibe dewletê nasyonalî xwe hebe. Ji ber ku wilo nebe

yeksanî çênabe. Mirovekî Kurd nikare ku kêmtir be ji Ereb, Tirk yan jî Fars. Lê bi bîrê min rindtirîn şêwe ewe, ku dewleteke rojhilatî fêderalî çêbibe, ku welatên Ereb, gelên Tirk, Fars, Beluçistan, Afganîstan, Ermenîstan, Kurdistan û Israîl bigire nav xwe. Şêweyê dewlet ne girîng e: Girîng eve ku her gelek di sînorên nîştîmanîyê xwe de bi azadî û serwerî bijî û ji aliyên navnetewayî ve desthelatên hemî mîna hev bin. Ewa bîra min ya berî sî sal heya îro ye. Di vê baweriyê de jî tiştekî bête guhartin jî nîn e.

Pirs:
Mamosta, bi welatparêziya te, em gelek serbilindin. Di vî warîda pir mirovên Kurd jî ji te hezdikin. Hin mirovên ku te rexnedikin jî hene. Ma ew kêmasîyên tên rexnekirin çi ne?

Bersiv:
Pir sipasî we dikim. Ez jî bi biratî û hevaltiya we kêfxweş û serberzim. Rast e, mirov pirin, ku ji min hezdikin û hineka din jî hene ku rexne dikin. Çîrok çîroka helwêst e!... Gava mirov bê helwêst be, tukes pişgirî wî nake û tukes jî dijayetî, an neyarîtîyê wî nake. Piraniya kirîtîk li ser min berê ji aliyê kesanek bû, ku rejîmê Sovyêt û sosyalîzmê sexte diperistin, piraniya Kurdên xwendevan bi tesîrên helperstî, an ji nezanî, rejîmê Sovyêt bi dewletê Karker û Cotkar û gelên bindest didan nasîn. Min jî mîna mirovekî sosyalîst nedikarî bûm pesinên Sovyêt bidim. Sovyêt dewleteke dostî hemî dewletên hov û zorkar bû, ku Kurd di nav xwe de bindest û parepare kiribûn. Sovyêt alikariya ew dewletên dîktator û xwînrêj û faşîst dikir. Di vê demê de ev tişta min didî û digot. Ez serbilindim, ku yekem Kurdim, ku rexne ji rejîmê Sovyêt girtiye û ji bona vê yekê pir êriş hatiye ser min. Paş rûxana Sovyêt dengê alîgirên Sovyêt kêm bûye. Ji tu aliyên din ve jî min rexne nebîhîstine. Ez bi xwe jî mirovekî sosyalîstim. Sosyalîzmê jî bi azadî û yeksanî têdigêm. Sosyalîzm û dîktatoriyatî û bindestkirinê miletekî mîna netewa (miletî) Kurd, ne sosyalîzm e. Lê di vir de dixwazim bêjim, ku hene neyaritî min dikin, ji ber ku bi xwe mirovên berçavteng û bê desthelatin.

Pirs:
Ji bo hevkarî û eniyek Kurdistanî pêşneyar û daxwaziya te çiye?

Bersiv:
Heger eniyek Kurdistanî, bi rastî Kurdistanî be, dibe hêzên Kurdistanî di hemû Kurdistanê de, û gişt komelên Kurdên henderan (yên dervey welat) bigire nav xwe. Em Kurd pêwîste li ser binaxeyek demokratî û

rêzgirtin ji hevdu karê siyasiyê xwe pêşbibin.

Pirs:
Rewşa te ya şexsî me li pêş çavan diyar kir. Lê belê tu bi karûbarê xwe yê zanistî mirovekî zana û pispor têyê nasîn. Tu di aliyê Matematîk, Fîzîk, Kîmya, Dîrok (Mêjû), Wêje (edebiyat) û Rêzanî (siyaset) de gelek pêşda çûye. Bi vê zanîna xwe ya fireh heya îro te çend berhem û gotar di rojname, kovaran de nivîsandin û afirandin? Çend berhemên te çapbûyî, çapnebûyî hene? Ji wana yên tu girîng dibîne ma tu dikarî hinekan binav bike?

Bersiv:
Ew pirsê te bi hêsanî û kurtebêj bersivkirin pir dijwar e. Lê belê ez dikarim hinek bersiv bidim. Heya îro min pirtir ji 100 pertok û namîlke û gotarên dirêj û kurt nivîsandiye û çend kitêb jî ji zimanên biyanî wergêrandiye zimanê Kurdî. Pertokên min bi çend zimanan hatine çapkirin. Nêzîkî 70 yî ji wana hatine çapkirin û nezîkî 40 î ji wana hêj çapnebûyîne. Hinek ji yên çapbûyin evin: Kurdistan û Şoreşa Wî (bi Elmanî 1970, bi zimanê Kurdî 1985 an li Swêd), Xebatê Kurdan, (bi Erebî 1956 li Şamê). Li ser vê pertoke navê min yê rastî nîne, bi navê "Samid El-Kurdistanî" nivîskar hatiye bi navkirin, ew pertoka min nivîsî û min pêşkêşî Cemal Abdul-Nasir kir, daxwaziya Kurd ji Ereb xiste berçav û di encamê de Nasir radyoyek Kurdî li Qahîre çêkir û zimanê Kurdî jî li Zanîngeha Qahîre hate dayin.
Çîrokê Lalokerîm, xebatê hejarên Kurd li dijî fiyodalên Kurd bû. Rêjisorê Kurd Ehmed Salar ew çîroka kiriye film, pertok di sala 1956 an li Kerkûk hatiye nivîsandin.
Xwendewarî Bi Zimanê Kurdî, (li Bexda, sala 1957 an çapbûye). Ew kitêb behsa problemên zimanê Kurdî dike. Mîna elfûbê, zaravayên zanistî (termînolojiyên zanistî), rêziman, ferheng, rênivîs, zimanê yekgirtî, bingeha çapemenî, damezrandinê komela nivîskarên Kurd û Ekadêmiyaya Kurdî htd.
Yarîkirin (Lihîstin) Bi Agir, (li Suleymanîyê, di sala 1957an ev gotare li dijî rejîmê kolonyalîstê Şahê Êran beramber rojhilatê Kurdistan di rojname ya "Jîn" ê de hatiye çapkirin).
Elfûbêya Kurdî ya Latînî navbeyna daxwazîkaran û neyarên wî de. Du meh her roj gotarek bi zimanê Erebî di rojnameyî Sewt-ul Ekrad (Dengê Kurd) de ku li Bexda 1960 î de derdiket, hatiye weşandin. Ew gotara bersiv bû ji bo Partiya Komonîstê Êraq, ku dijminayêtî Elfûbêya Latînî dikirin û bi nîşaney "cihêxwazî" (bölücülük) dadinan.
Kurdayetî Bizûtnewe (tevger, hereket) û Bawer û Rejîmê, bi Kurdî hatiye nivisîn. Bersiva Partiya Komonîstê Êraqê bû, ku Kurdayetî bi "Bîreka împeryalistî" didîtin, (li Bexda, sala 1960 çap bû.

Dozê Nasyonalê Kurd: Otonomî an Kurdistanek Serbixwe. Ewa gotarek semînarî ye. Di sala 1985 an de li Swêd hatiye çêkirin.
Bîrî Neteweyîyê Kurdî ne bîrê Qewmiyêtî Rojhilatî û ne bîrê Nasyonalîzmê Rojavayiyê, Stockholm, 1984.
Nesyonalizmê Ereb li Êraq û Suriyê û Dozê gelên ne Ereb li Rojhilatê Navîn de, (bi zimanê Elmanî, 1979, li Elmanyê çapbû).
Dirokê Kurdnasî Li Elmanyê, (bi Kurdî, Bexda, 1974).
Ayînê Ezdî li leksikonê cîhanê îslam de, (bi Almanî, Stutgart, 1984).
Çend Taybetkarên Mîtolojiyayê Kurdî, gotar 1975 an li Zanîngeha Lancaster, Britanya, bi zimanê Înglîzî...
Kovara Yekîtiya Têkoşîn û bîrûbawerê hurdeburcuwayên marksîstên Kurd, bi Kurdî, (Stockholm, 1987).
Kovara Nişтiman û bîrûbawerê hurdeburcuwayên nasyonalistên Kurd, Stockholm, 1985. (bi Kurdî û Elmanî)

Pirs:
Ma tu dikarî hinek li ser karên xwe yên çapnebûyî biaxive?

Bersiv:
Karên min yê girîng yê salan vir de berdewam dike ji wana yek "Ferhengê Elmanî-Kurdî" ye. Pitir ji 100 hezar wûşe (kelime, peyiv, gotin) pêk tê. Ew kara hîn çapnebûye.
Biblografiya Ola Ezdî, bi zimanê Înglîzi.
Beluçistan û Kulturê Beluçî, bi zimanê Farsî.
Leksîkona Mîtolojiya Kurdî, bi zimanê Elmanî.
Asûriyanê Kurdistan û Bîrûbaweriyên Me, bi Erebî.
Ezdî ne Şeytanperestin, bi Elmanî.
Dirokê Kurdnasî û Kurdolojî li Welatên Elmanîziman de, bi Elmanî.
Ziman û Kulturê Mazenderan, bi Farsî.
Rengdeneweyê bîrê KAJYK di edebiyatê hurdeburcuwayê Kurd de, bi Kurdî.
Wûşeyên Biyanî di Zimanê Kurdî de, bi Kurdî.
Nakokî di Nav Rîzên Gelê Kurd û Xawkirdineweyê Wan (vekirinên gireyên wî), û berhemên din ku ne bi navê xwe nivisandiye. Li pêş me, li gor mercên ku ez bi destê xwe xim ezê wana bidim çapê.

Pirs:
Mamosta Jemal Nebez, ji bo Kurdistanê temena (emrê) te dirêj be! Pirsek min taybetî li ser jiyana te heye. Di aliyê malbatî de yanî jin û zarok çawane? Barê xêzanî ya xwe bikurtahî kerema xwe ji bo xwendevanên Rojnameya Newrozê ma tu dikarî diyar bikî?

Bersiv:

Spasê hestê birayetî û dosteyatiya te dikim heya nuha ne jina min heye, ne jî zarok.

(Mamosta ew pirsê min bi kurtahî bersiv kir.
Ev mirovekî ji bo xizmeta welat hatiye dinê)

Ji wî re pir sipas...

ملحوظة من كوردنامه

فيما يلي رسائل الاستاذ جمال نبز الموجهة إلى قادة الاحزاب الكردستانية في جنوب كردستان، قامت كوردنامه بترجمة بعضها من الكردية إلى العربية والبعض الآخر ننشرهم بالكردية وخاصة الرسائل التي تم إرسالهم بعد احتلال الجيش العراقي لعاصمة جنوب كردستان "اربيل" حيث لم يك هناك مجالاً لترجمتهم لأن الكتاب كان ماثلاً للطبع.

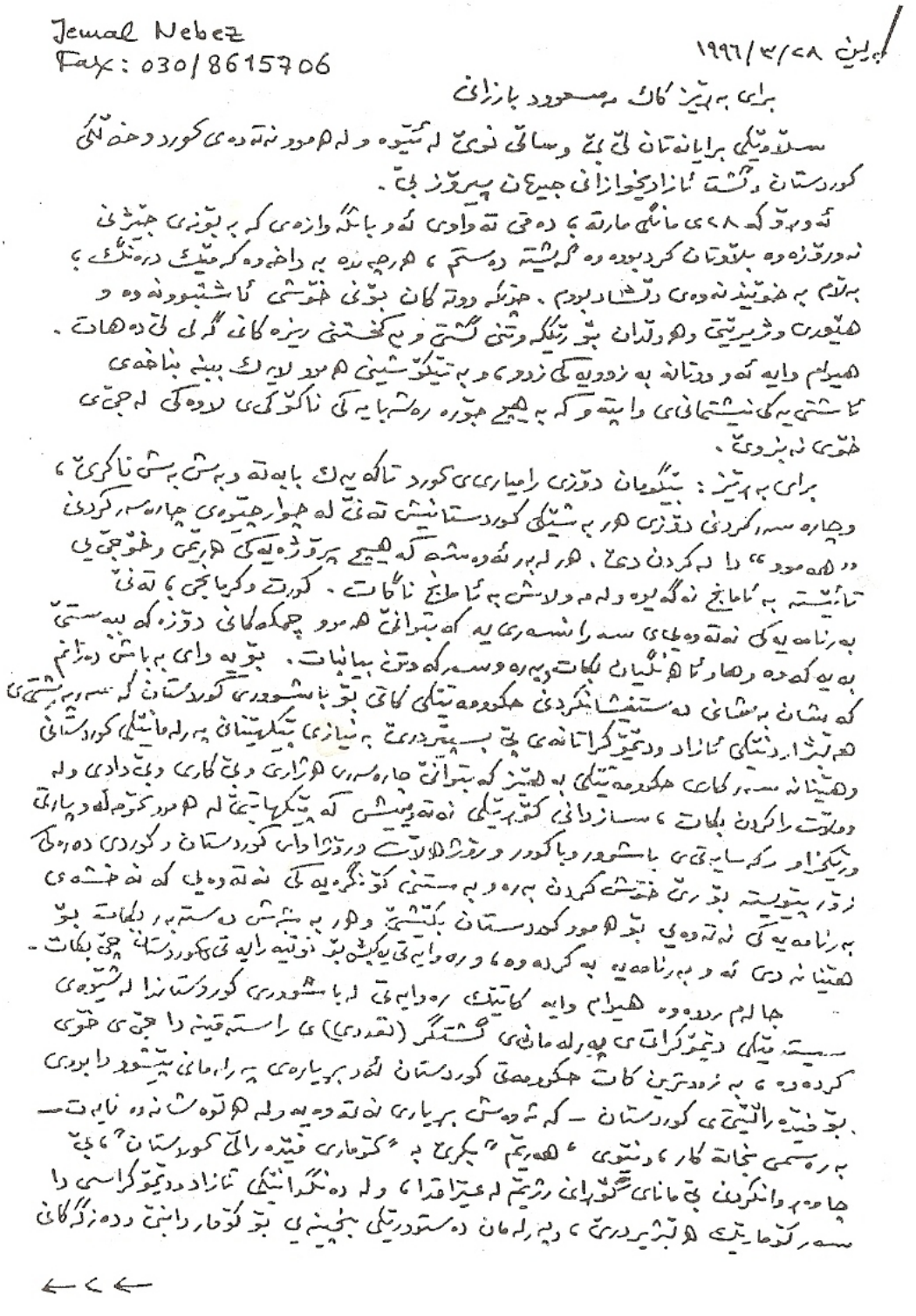

Jemal Nebez
Fax: 030/8615706

هەولێر ١٩٩٦/٣/٢٨

بۆ بەڕێز کاک مەسعود بارزانی

سڵاوێکی برایانەتان لێ بێ وسڵاوی خۆیم لێبێوە و لەهەمووشتەوە دڵی کوردو دڵخۆشی کوردستان و گشت ئازادیخوازانی جیهان پێبڕۆژ بێ.

ئەوەبوو کە ٨ی مانگی مارتەبە دەستی تەواوی لەو باڵگە وازەی کە بۆنەی جێژنی نەورۆزەوە بڵاوتان کردبووەوە گەیشتە دەستم، هەرچیدە بە راخەوە کەمێک درەنگ؛ بەڵام بە هۆتێنەوەی دڵشادبووم. هۆزانە دوتەکان بۆنی خۆشی ئاشتبوونەوە و هێزەوە وشیرینیتی دڵەوڵان بۆ ژیانێکی وشتی گشتی و بەختەوەری ڕیزەکانی گەلی لێدەهات. هیوادارم وایە کەو دوتانە بە زووترەکی زووەو بە تێکۆشینی هەموو لایەک ببنە بناغەی ئاشتی یەکی نیشتمانی وایتە وکە بە هیچ هۆکارە ڕەشبایەکی ناکۆکی لەوجۆرەی خۆی نەبزوێ.

بۆ بەڕێز: بێگومان دۆزی ڕاپەڕینی کورد تاکە یەک بابەتە وبەشی بەشی ناکرێ، وچارەسەرکردنی دۆزی هەر بەشێکی کوردستانیش تەنێ لە هیواوچێوەی چارەسەرکردنی «هەموو» دا لەکردن دێ. هەر لەبەر ئەوەشە کە هیچ پرۆژەیەکی هەرێمی وخۆجێیی تائێستە بە ئاماڵێ نەگەیوە ولەهەوڵەشی بە ئاماڵێ ناگات. کوردێ وکەیانێ، تەنێ بەرنامەیەکی نەتەوەیی سەرانسەری یە کە بتوانێ هەموو چەمکەکانی دۆزە کە بەستێ بەیەکەوە وهەمووئاهەنگیان بکات وپێرەوسەرکەوتنی بێنابات. بۆیە وای بۆمن دەنێم کە پشتی بەشانی دەستنیشانکردنی حکومەتێکی کاتی بۆ باشووری کوردستان کە سەرپشتی لەبنکەی دێتکی ئازاد ودێموکراتانەی بێ بەپێدرێ بۆیاری بنکەیتیان پەرلەمانێکی کوردستانی وهێنانە سەرکاری حکومەتێکی بەهێز کە بتوانێ چارەسەری هۆزاری وبێ کاری وبێ دادی ولە وڵاتپارێزکردن بکات، سازدانی کۆنفرانسێکی نەتەوەیی کە پێکهاتبێ لە هەموو تۆوەکانی وپارتی وبزووتنەوە ڕکەسایەتی باشوور وباکوور وڕۆژهەڵاتی وڕۆژاوای کوردستان وکوردی دەرەوەی نزیک پێویستە بۆ ڕێخۆشکردن بەرەو بەستنی کۆنگرەیەکی نەتەوەیی کە نەخشەی بەرنامەیەکی نەتەوەیی بۆ هەموو کوردستان بکێشێ وهەر بەشێکی دەستەبەر بکات بۆ هێنانەدی کە وبەرنامەیە بە کردەوە وەرەوایەتی یەکبوونی بۆ نوێنەرایەتی کوردستان چێ بکات.

جا لەم ڕووەوە هیوادارم وایە کاتێک ڕەوایەتی لەباشووری کوردستانەوا لەشێوەی سیستەمێکی دێموکراتی پەرلەمانی گشتگیر (فیدرەڵی) ی ڕاستەقینەدا دەرچێ هەوی کردەوە و بە زووترین کات حکومەتی کوردستان لەدەرچوونی بەرنامەی ڕاپەڕینی کوردستان — کە ئەوەش بەرپاری نەتەوەیی وڵەوتەش نەوە نایەت — بەرەسمی بناغەی کار، وبنووسێ «هەرێمی بکرێ بە کۆماری فیدرەڵی کوردستان» بۆ چاوەڕوانکردن بۆ ماوەی شەش ڕۆژێکی لەخێزانی ڕژێمی لەخێزانەوا، وڵەوەنگرانێکی ئازادودێموکراسی دا سەرکەوتنی هەڵبژێردرێ، وپەرلەمان دەستووری بۆ کۆمار دابنێ دوەزگاکانی

← < ←

حکومەت بۆ خزمەتی خەڵکی بکەوێتە کار وچالاکی . دەبێ لەم وڵاتانەی کوردستان لەسەر
شوێنە گشتییەکان وەک دیوانی بەکان و تەکیەکان لە خشتەی باشووری کوردستان کە هەموو ڕۆژی
بەتەواوی دەبێ بچێتە ژێر ڕکێفی " کۆماری فیدراڵی کوردستان "ەوە و هەموو بڵاو بکرێتەوە . پێویستە
لە خشتەی باشووری هەموو ئەو شوێنانە بگرێتەوە کە لە باری مێژوویی وجوگرافیایی
وشارستانییەوە کوردستانین ؛ وەک : موسڵ ، کەرکووک ، خانەقین و مەندەلی و کووت و هەندێ تر
لە شوێنەکانی ستانی سەلاحەدین و عەمارە و دیالە . دەبێ بەرنامە مێژووییە دەستنیشان بکرێ و دەربخرێ
کە کوردستان وەک قارچک لە زەوی هەڵنەتۆقیوە ، بەڵکو وڵاتێکە کە دیرۆکی و جوگرافیای
وشارستانییە ، وئەگەر داگیرکەران خەڵکێکی ناکوردستانییان بە زۆر تیاخنیبێتە هەندێک شوێنی
کوردستانەوە ، ئەوا ئەو شوێنانە لە کوردستانیش ناکەون و مافی کورد بەسەر ئەو زەوییانەوە
کۆر دەمێنێ . هیچ کەسێک و هیچ هێزێک مافی ئەوەی نیە دەست لە بستێکی ئاخی
کوردستان هەڵبگرێ ، یان سنووری کوردستان بە دەنگدان و رگرتنەی دانیشتووانی دیاری بکات .
سنووری کوردستان ٤٠٠ ساڵ لەمەوبەر لە شەرەفنامەی بیتلیسی دا باسکراوە . کوردستان
گەنجینەیەکی نەتەوایەتیە و هیچ کوردێک و هیچ کوردستانییەک مافی ئەوەی نیە بینا ئاخی
دەستکاری بکات . نەتەوەی کورد هەر بەتەنیا بە نەوەی ئەمڕۆ . هەزاران نەوەی دیکە
دەوای ئەمانیش دێن ودەبەرن . دەنگدان بۆ بڕینەوەی دیاری سنوور و خۆزاڵی
دژ بەرەواییە . کوردستان کە نیشتمانی ئێمەیە لە هەموو دایکانە . ئێمە کوردی ... دایکی خۆمان
ئەوە شتێکە دبڕاوەتەوە ، کەس بە دەنگدان دایکی خۆی دیاری ناکات .

خاڵێکی دیکە هەیە ئەوەیە بۆ ڕووخاندنی ڕژێمی عێراق کە ئێستە هەموو کاتێک باسی دەکرێ ؛
بەڵام کەمتر باسی جێگرەوە (بدیل)ی ئەو ڕژێمە دەکرێ . ڕاستییەکەی دەبوو جارێ بەرنامەیەکی
کوردی (تۆکمە) لە جێگرەوەی ڕژێم بکرێ و بەرێوەی خەڵکی ڕووخاندنی بێ . هەزدەکەم لێرەدا
بێ پێچوپەنا بە خەڵکی کوردستان وبەتایبەتی بە جەنابت و مام جەلال ڕابگەیەنم ، کە ئەگەر سەددام
بڕوا و نوێنەرانی خەڵکی کوردستان نەبنە جێگرەوەی ، ئەوا هەموو ڕەنجێکی کورد بە فیڕۆ
دەڕوات ، و ئەو دەمە مانەوەی سەددام بەم شێوەیەی ئێستەی ؛ زیانی بۆ کورد
کەمترە لە هاتنەوەی ... جۆرێکی ... لە بناغەی خۆیدا ؛ بەڵام بە
شێوەیەکی دیکەوە . چونکە ئەگەر کورد لە دەوڵەتی شێوەی (مرکزی) دا ... تەواوی
نەبێ ، هیچ جۆرە گەرەنتییەک (ضمان) یەک بۆ مانەوەی کۆماری فیدراڵی کوردستان نابێ .
ئەم گەرەنتییەش لەسەر سێ پایەوە دێتە گۆڕێ : ١- بە گشتی هێزە چەکدارەکانی
هەموو هێزەکان لە سوپای بەرگریی کوردستاندا وکردنی خزمەتی سەربازی بە خۆبەخشی
زۆربایی بۆ پیاو وژن . ٢- هەوڵدان بۆ ستاندنی دانی پێدانانێکی کێشە ناسیۆنالی ،
بەتایبەتی هێزە چەکدارەکان بە بوونی کۆماری فیدراڵی کوردستاندا بە ڕەسمی . ٣- دەبێ
سەرکردایەتی عێراقی ، بەتایبەتی دەسەڵاتی سوپایی عێراق بکەوێتە دەستی نوێنەرانی
خەڵکی کوردستان ، هیچ نەبێ بۆ ماوەی چەند ساڵێک هەتا متمانە پەیدا دەبێت و سیستەمێکی
دیموکراسی گشتگیر (تعددی) لە عێراقدا دەچەسپێت و سوپای عێراق لە شۆڤێنی و فاشیستی

Jemal Nebez

بۆ بەڕێز کاک مەسعود بارزانی (پاشماوەی ل ٧٢)

٣ —

یان دەکرێتەوە. جا ئەگەر برا عەرەبەکان رازی نەبن بە جیابوونەوەی باشووری کوردستان لە عێراق و بڵێن: «عێراق یەک گەلە و یەک نیشتمانە و لەم جیابوونەوە نایەتە»، ئێستێ ماهی ئەوەیان نیە بە مەنابی؟ هەر کەسێکی کوردی وەک جەنابتیان مام جەلال بڵێن: «ئەی تۆ نابێ ببیتە سەرکۆماری عێراق؟» یان هەرکەسێ سەرۆکی بە کۆڕ گرتووی عێراق؟ چونکە تۆ کوردیت»! خۆ ئەگەر ئەوە بڵێن ئەوا دیارە کورد بە کەمتر دەزانن لە خۆیان. ئەوجا هیچ کوردێکی بە ناموس و بە رێزمەت بەوە رازی نابێ رێ قبوڵ بێ بۆ چەند شۆڤێنیەکی عەرەب داخی لە دڵی کورد کۆش بە شێوەی بەرهەڵستکردنی رژێمەوە بخەنە جێگەی دەسەڵاتی دەوام، رێ دان بە ماڵ یان پارە و تاڵانی ئەوانەی پشتگیرییە لە سیاسەتی کوردایەتی دا و هەڕەشەی مەرگی پیرە بە بۆ ماڵ و ئاسایشی نەتەوەی کورد. ئێمە نابێ بەوە رازی بین.

خاڵی دووەم ئەوەیە کە ئێمە ئاشتییەی باڵگتان بۆ داوە ئاشتییەکی نەتەوەیی بێ، واتە بۆ هەموو دانیشتووانی کوردستان بێ ئێمە، بۆ دوو جیرانی پارتی و یەکێتی، یان هەر بۆ باشووری کوردستان، بەڵکو دەبێ ئێوە لە ئاستێوە بە روونی ببینن بە ئەجاری ئاشتییە جیهانی کە هیچ ئاشتییەکی خاوەنی باشووری لە سەر بنچینەی زیانگەیاندن بە بەرژەوەندی خەڵکی باکووری نایە. چونکە لە ئاشتیی نەتەوەیی دا باشووری و باکووری و رۆژهەڵات و رۆژئاوای نییە. کاک مەسعود و مام جەلال وەک دوو سیاسەتکاری ناسراوی کورد، چونکە بە پرسیارن بەرامبەر بە ژیان و ئازادیی هەموو مسلیمەکان و کورد و یەک و فەیلییەک، هەڵبەتە بە پرسیارن بەرامبەر بە ژیان و ئازادیی دەرسیمییەک و بتلیسییەک و کرماشانییەک و ئیلامییەک و ئامەدییەک و لاجیانییەک. داگیرکەرانی کوردستان لەم رۆژانەدا بە ئاشکرا دەبینن کە نابێ کورد هیچ دەسەڵاتێکی دەوڵەتی دەستکەوێ، لەماوەی کاتێکدا دەیانەوێ بجانگەیەنن دوو بەرەی دژ بەیەک، بەرەی «باش» و بەرەی «خراپ». ئێمە دەبێ بەکردەوە تێیان بگەیەنین کە خەڵکی کوردستان لە هەموو لایەکی وڵاتی بەکراوی پارچە پارچە کراویان دا یەک بەرەین و وەک پێشینانمان دەبێژین: «ئەگەر لەکین هەموو یەکین».

لەم رووەوە سەرکەوتنتان لە تێکۆشانی هەژاندا بۆ دەخوازم و سڵاو و رێزی خۆم دووبارە دەکەمەوە.

براتان

جەمال نەبەز

سەرنج: تکایە لە رۆژنامەکانتاندا بڵاوی بکەنەوە، زۆر سوپاس

((وێنەیەک نامەکە دەچێ بۆ برای بەڕێز مام جەلال تاڵەبانی))

پارتی دیموکراتی کوردستان
سەرۆك

الحزب الديمقراطي الكوردستاني
الرئيس

بەناوی خوای بەخشندەو میهرەبان

برای بەڕێز مامۆستا جەمال نەبەز
سلاوێکی برایانە

بە سوپاسەوە نامەکەتان بەرواری (بەرلین ١٩٩٦/٣/٢٨) بە دەستمان گەیشت. سوپاسی پیرۆزبایی و هەستی برایانەتان دەکەین. خۆشحالم بەو تێبینیانەی دەربارەی پەیامی نەوروز ڕاتان گەیاندووە ، بەڵای ئێستەوە بیرو ڕاو بۆچوونی مامۆستایەکی شارەزاو لێهاتووی ، وەکو بەڕێزتان ، گرنگەو جێگەی بایەخدان و ڕێزلێنانە . لە وەڵامدا دەڵێین:

١- ئەو ناشتیەی بانگمان بۆ داوە ، ناشتیەکی نەتەوەییەو ڕەنگە هەندێ ڕوودارى پاش ڕاکەیاندنی پەیامەکە ئەو ڕاستییەی سەڵماندبێ و ، ڕوونی کردبێتەوە . بێگومان گرنگیمان بە چارەسەری گێشەی هەرێمی کوردستانی عێراق داوە چونکە ماناوەی کۆمەڵێکی گەورەیەلە پێش بەرقرار بوونی ئاشتی و یەکبوونی بزووتنەوەی ڕزگاریخوازی نیشتمانی کوردستاندا.

٢- لە هێلە گشتیەکاندا ، لەگەڵ بیرو بۆچوونتانا یەک دەگرینەوە لە مەسەلەی جێگرەوەی ڕێزەی ئێستای عێراق ، ئێمەش زۆر بەڵامانەوە گرنگەو - ئەوشمان لەم چەند ساڵە دا دووپات کردۆتەوە - کە مەسەلەی جێگرەوەی (بدیل) ڕژێم زۆر گرنگترە لە مانی یا نەمانی ، کە کورد دەبێ دڵنیا بێ جێگرەوەیەکی دادپەروەر دەبێ و مافی کورد زەوت ناکاتەوە ، بەڵکو دان دەنێ بە سیستەمێکی فیدرالی دا . ئێمەش لە ناوەڕاستی ساڵی ١٩٩٤ەوە پێشنیاری (کۆماری فیدرالی کوردستان)مان کردووە . ئەوش لە پرۆژەی پارتی دا هاتووە (بڕوانە وەی ئاسایش و چاککردنەوەی سیستەمی سیاسی هەرێم) کە لە ڕۆژنامەی (خەبات) ژمارەی ڕۆژی ١٩٩٤/٧/١٩دا هاتووە ، کە دەڵێ بۆ چارەسەری مەسەلەی ڕێڕەوایەتی بەپێی یاسای ژمارە (٢) ، دەبێ ناوی (ڕێبەر) - واتە پێشنیار نەکەین - بەمەبەستی (سەرۆکی کۆماری فیدرالی هەرێمی کوردستانی عێراق) ، کە ئەگەر لە ڕووی زمانەوانی و قانوونی یەوە ڕێکترە بەڵام دەبێ بە (سەرۆکی کۆماری فیدرالی کوردستان) .

٣- بە ڵای منەوە ، کە قوتابیەکی مستەفا بارزانی نەمرم ، مەسەلەی کورد یەکەو ، کێشەکە لە هەر کوێ بێ لەیەک جیانا کرێتەوە ، بەڵام هەڵوەرجی سیاسی و نێودەوڵەتی وای کردووە کە دەشێ ڕەچاوی بارودۆخی هەرێمایەتی و نێودەوڵەتی و باری خۆیی (ذاتی) کێبەرکێگای کوردەواری بکەین . لە پراکتیکدا هەندێ ناستەنگ هەیە کە بازدان بەسەری دا ئاسان نیە ، چونکە هەیە . بەڵام لە بیرو هۆش و بۆچوونی گشتی دا مەسەلەی نەتەوایەتی کورد یەک مەسەلەیەو ، لە ئەنجامدا یەک چارە ڕێگای سیاسی و مێژوویی دەبێ . ئەوش تا ڕادەیەکی زیاد بە تواناو ئیرادەو ئاستی هۆشیاری هێزو حزبە سیاسیەکانەوە بەندە . بە داخەوە کە کێشەی ناوخۆی کوردستانی عێراق زۆر دوای خستین . ئەوەندەش بە ئێمە کراوە ، دڵسۆزانە هەوڵمان داوە کێشەکە بە ئاشتی و دادپەروەری بەرێتەوە ، بەڵام لایەنەکەی دیکە کۆسپیان هێناوەتە پێش . ئەرمێندی سەرکەوتنتان بۆ دەکەین . سەرفراز بن . جارێکی تر سوپاس بۆ نامەکەتان.

براتان
مسعود بارزانی

١٩٩٦/٤/١٠

برلين في 1995/1/17

السادة المحترمين مام جلال وكاك مسعود

بعد تحية حارة،

وقبل أن أدخل صلب الموضوع أود أن أصرّح لكما بأن الدافع الحقيقي لكتابة هذه الرسالة هو الاحساس بالخطر الجسيم الذي يواجه مستقبل الامة الكردية نتيجة اقتتال الاخوة وسفك الدماء في جنوب الوطن دون وجه حق والذي سوف يؤدي حتماً إلى دمار الشعب الكردي والنهاية السياسية لكما.

ولو كان هذا القتال يشمل حزبيكما فقط فلربما كنتُ أتأسف لحالكما بعض الشئ ولما تدخلت في شؤونكما الداخلية. بيد أنّ هذه الحرب هي ليست حربكما فقط بل إنها مصيبة عظيمة ستؤثر على مصير الأمة الكردية أيضاً. ولهذا فإنه من حق كل كردي و كردستاني أن يدّعي ضدكما ويحاسبكما، خاصة وأنّ شعب كردستان وعلى الرغم مما يعانيه من البطالة والجوع قد غضّ النظر عن نواقصكما وعيوبكما، ولكن اليوم وصل الأمر إلى قتل أبنائه قتلاً جائراً وأصبح موضع سخرية وازدراء من قبل أعدائه. لقد مضت فترة ثلاث سنوات كان بإمكانكم أن تثبتوا للشعب الكردي والعالم أجمع بأن الكرد يستطيعون أن يحكموا ويديروا أنفسهم بأنفسهم، ولكن على العكس من ذلك ومع مزيد الأسف فقد أثبتتم المقولة التي يروّجها الأعداء ومحتلوا وطننا المستبدون وهي أنه "ليس بمقدور الكرد إدارة ثلاث محافظات، فكيف لهم أن يصبحوا شعباً مستقلاً" .لنكن صريحين مع بعضنا، فلو تم استخدام هذا السلاح والعتاد والتضحيات البشرية ضد العدو لتّم تحرير مدينتي كردستان الحبيبتين كركوك والموصل. والآن وكما تعلمون أن تلك الجماهير التي صوتت لكم بالأمس، تعبّر اليوم عن سخطها واستياءها عن طريق المظاهرات وتطالب بوقف هذا الاقتتال الدموي، وعليكم أنتم أن تحترموا رأي الشعب وأن لا تقعوا في فخ الانتهازيين الذين يحاولون الاصطياد في الماء العكر. ونظراً لعدم وجود فروق فكرية أو تاكتيكية بين حزبيكما (البارتي والاتحاد الوطني) فإن كل صدام أو قتال رغماً عن كونه جريمة فهو عمل لا مبرر له ولا نفع يُرجى منه. ومن هذا المنطلق أطلب منكما وقف اطلاق النار فوراً، وطرد كل من يعارض وقف القتال من بين صفوفكما. إن قبول أعداد كبيرة من الأشخاص في صفوف حزبيكما كيفما اتفق ودون النظر إلى اخلاصهم مثله كمثل داء الفيل الذي يضخم الجسم، فَتَضَخُمُ الجسم في هذه الحالة هو المرض بعينه وليس دليلاً عل النمو أو القوة. ومن الواضح أن المشكلة لا تنتهي بمجرد وقف القتال بل يجب اتخاذ اجراءات لمنع نشوبه مرة أخرى. وهذا الأمر يستوجب إقامة حكومة جديدة لمدة ستة أشهر مثلاً متكونة من أفراد مثقفين ومحترمين وغير منتمين إلى أي حزب سياسي وأن يكونوا عند حسن ظنكما ويتمتعوا برضى الشعب كذلك. وهؤلاء الافراد موجودون في صفوف شعبنا الكردي والذين يجب مساعدتهم لجعلهم مصدر قوة تتمتع بالسيادة حتى يقوموا خلال فترة إدارتهم بدور المصالحة الوطنية ومعالجة مشاكل البطالة والجوع كما ويجب اصدار دستور أساسي كامل وقانون مدني جديد لكردستان يصادق عليه البرلمان ومن ثم يتم التحضير لانتخابات جديدة، ومن مهام الحكومة أيضاً حل قوات الپيشمرگه وتأسيس جيش عصري كردستاني وقوة بوليسية وجهاز للأمن. وأن تكون لوزارة المالية فقط- وليس للاحزاب أو الجهات الاخرى -حق الصرف وجباية الضرائب ومن ضمنها موارد الجمارك، وأن تكون الحكومة الكردية هي المسؤولة عن تنظيم الاعلام بما فيها الاشراف على دور الاذاعات ومحطات التلفزة علماً بأن للبرلمان حق تشريع قوانين الاعلام ومنح الاجازات لإنشاء محطات اذاعية وتلفزيونية خاصة. وقد قدمت في حينه كل هذه المقترحات وبعض المقترحات الاخرى إلى السيد مسعود بارزاني ولكنه مع الأسف لم يكلف نفسه عناء الرد على رسالتي.

وكما أشرت سابقاً فإن الدافع من وراء كتابة هذه الرسالة هو شعوري بالمسؤولية تجاه شعب كردستان الذي يواجه مستقبلاً كئيباً، وليس لي أي دافع شخصي من هذا العمل. ومن المعلوم أنه تربطني صداقة حميمة وقديمة مع مام جلال وكنت احترم المرحوم مصطفى بارزاني، والد كاك مسعود احتراماً فائقاً ولكن المقياس الوحيد الذي يحكم علاقاتي بالناس هو خدمة الانسانية والجماهير الكادحة والمغلوبة على أمرها، والشعب الكردي هو جزء منها.

وكلي أمل أن توقفوا هذا الاقتتال، وأن تتعاونوا بينكما في المستقبل وأن تصغوا لآراء مندوبي الشعب في كردستان وأود أن أحيطكما علماً بأن الثقة بأعداء الشعب الكردي مفعم بالندم والخذلان وأنتم على علم بذلك من خلال تجاربكما الشخصية. هذا وكل شبر من كردستان هو أرض مقدسة وليس للأجنبي حق السيطرة عليها حتى ولو كان ذلك الاجنبي صديقاً أو حليفاً، كما ولا يمكن منح حق إدارة كردستان لشخص غير كردستاني حتى للحظة واحدة.

مع تحياتي واحتراماتي لكما.

جمـال نــبــز

ملاحظة :يرجى نشر هذه الرسالة في جرائدكم مع الشكر.(*)

(*) ملحوظة للناشر :لقد نشرت جريدة "كوردستانى نوێ") كردستان الجديدة (لسان حال الاتحاد الوطني الكردستاني بعددها الصادر في 22-1-1995 الرسالة هذه وأذيعت في محطات الاذاعة والتلفزة في كردستان، كما وأذاع القسم الكردي في صوت أمريكا مقتطفات من هذه الرسالة ونص رسالتيّ كل من جلال طالباني ومسعود بارزاني ومقتطفات من الرسالة الاخيرة لجمال نبز.

جواب السيد جلال طالباني

أخي العزيز د. جمال نبز المحترم

تحية حارة

تمنياتي لكم بالصحة والسعادة

اطلعتُ على رسالتكم المؤرخة في17-1-1995 **والمنشورة في جريدة (كوردستانى نوێ) الصادرة اليوم** 1/22 **بإمعان وأود أن أخبركم وروُحَ إخاءنا العريق وبكل حرية بأنني أوافق على ما جاء فيها.**

وآمل أن تقوم بطرح آرائك وأن تبدي النصح والارشاد بشكل حيادي كما جاء في متن رسالتكم الأخيرة. ومن باب الحق أقول يجب أن تقوم بدور الوساطة والارشاد وأن تساند الحق والحقيقة وأن تأخذ بنظر الاعتبار ما يخدم مصلحة الشعب الكردي فقط.

كويه 22-1-1995

هذا ودمتم سالمين.

لأخيكم الحميم

مــام جــلال

جواب السيد مسعود بارزاني

الحزب الديمقراطي الكردستاني - الرئيس

السيد جمال نبز المحترم

تحية حارة

استلمت بشوق رسالتكم المؤرخة 11-1-1995(*) واشكر لكم عواطفكم الكردية الوطنية. إننا نرحب بآراء واجتهادات الخيّرين ولا نهملها قطعاً.

رسالتكم تضمنت مطاليب حقّة ومن الواضح أنه بسبب بعدكم عن الوطن لم تصلكم بعض الحقائق عن الاحداث الدموية الأخيرة والشعب يعرف من هو الطرف الذي أشعل نار الفتنة ومعركة الانتحار، والحقيقة هو أن المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني (ي ن ك) قرر في اجتماع قه‌لاّجولان في 25-12-1994 اشعال القتال والاجهاز على التجربة الكردستانية الجديدة ومكاسبها وكان الهدف من كل هذا تثبيت دكتاتورية الحزب الواحد وهذا أمر غير مقبول من قبل شعبنا. وعليه فقد هاجمت قوات الاتحاد الوطني مقرات البارتي جهاراً ونفذوا انقلاباً عسكرياً رجعياً في مدينة اربيل وقاموا بتجميد مؤسسات الحكومة الاقليمية وشل أعمال المجلس التشريعي وتخريب الحياة الاعتيادية في المدينة.

وعلى الرغم من كل هذا فإن البارتى، واضعاً مصلحة الشعب فوق مصلحته الحزبية، قام بضبط النفس عدة مرات وخاصة عند الاعتداء الذي حدث في1-5-1994 .إلا أن الاتحاد الوطني استغل موقفنا هذا لكي يقوم بكبت الحريات وإهانة مقدسات وكرامة الشعب الكردي وهذا ما لا يمكن السكوت عنه. ورغم كل ذلك فإننا وللمصلحة العامة مع حل سلمي لهذه المشكلة حتى لا تنزف دماء شعبنا أكثر من هذا ونحن نعتقد أن المنتصر الوحيد في هذا الاقتتال المشؤوم هم أعداء شعبنا الكردي فقط.

ولكن الاتحاد الوطني يحاول استغلال محاولات وقف اطلاق النار لفرض مطاليبه الحزبية الضيقة وهو غير مستعد لحل المشكلة ويريد فرض سياسة الأمر الواقع ويهرب من الحل السلمي.

1995-1-31

مع فائق احتراماتي

أخوكم مسعود بارزاني

(*)- **الظاهر أنّ هذا التاريخ هو خطأ مطبعي. لأن الرسالة كانت بتاريخ** 17-11-1994 (**الناشر**).

الرسالة الجوابية لجمال نبز

برلين في 5-2-1995

أخي العزيز مام جلال

أخي العزيز كاك مسعود

أحر التحيات وبعد،

أشكركم شكراً جزيلاً لإجابتكم على رسالتي المؤرخة في1/17 **وقد كانت رسالتي نداءً خيّراً لإيقاف الاقتتال واحتوت على عدد من المقترحات الصادقة لمنع إعادة نشوب الاقتتال الداخلي. وقد سرّني كثيراً فهمكم لرسالتي من هذا المنطلق.**

كتب مام جلال في جوابه : "رسالتكم المؤرخة1/17 **...بعد الاطلاع عليها أود أن اخبركم وروح أخاءنا العريق وبكل حرية بأنني أوافق على ما جاء فيها".**

وكتب كاك مسعود في جوابه :"رسالتكم تضمنت مطاليب حقة... نحن مستعدون من أجل المصلحة العامة لحل هذه المشكلة بالطرق السلمية منعاً لاستمرار إراقة دماء الشعب الكردي. فالمنتصر الوحيد في هذا القتال المشؤوم هم أعداء شعبنا".

نستنتج من جوابكما بأنكما لستما من دعاة الحرب بل تبحثان عن حل سلمي. ولكن إيجاد الحل السلمي ليس بأمر هيّن وأنكم تحتاجون إلى من يساعدكم. فلهذا وأنا كأخ لكما أعلن عن استعدادي التام لتقديم دور الوساطة. ولكن مع شديد الأسف ولظروف قاهرة وأسباب مانعة خارجة عن نطاق إرادتي لا أستطيع السفر إلى كردستان في هذا الوقت. ولكن إذا تفضلتما أنتما بزيارتي، فكونوا واثقين بأنني سوف أبذل قصارى جهدي ليس فقط في توطيد الصداقة بينكما والعمل من أجل التخطيط لسلام دائم فحسب، بل سوف أضع بين يديكم مسودة برنامج للتعاون بينكما لغرض دراسته ومناقشته حتى نستطيع بتضامننا أن نجمع شمل كل القوى والاستفادة من الظروف الشرق أوسطية والعالمية للعمل في سبيل إقامة مستقبل باهر للكرد وكردستان .ودمتم سالمين.

أخوكم جمال نبز

ملاحظة :يرجى نشر هذه الرسالة في جرائدكم وشكراً.

نامەکانی مامۆستا جەمال نەبەز بۆ مام جەلال وکاك مەسعود

نامەی مامۆستا جەمال بۆ بەڕێز مام جەلال

بەرلین 8 - 9 - 1996

برای خۆشەویست و بەڕێز مام جەلال

سلاوێکی برایانەت لێ بێ و هیوام وایە تەندروست و بێ وەی بیت.

بە ڕاستی پەلاماری لەشکری سەددام بۆ سەر باشووری کوردستان و ئەوجا لە سەر داخوازی ی کورد خۆی، کارەساتێکی وا جەرگبڕ و کۆرەوەری یەکی هێندە گەورەیە کە بە زمان و پێنووس لە باسکردن نایەت. ئەز کە ئەوە چەند ساڵێکە زۆر بە خەستی خەریکی نێوبژی و ئاشتکردنەوە و لە یەك نێزیککردنەوەی ریزەکانی حیزبەکانی کوردستانم، بە تایبەتی پارتی و یەکێتی، بێ ئەوەی خۆم هیچ جۆرە حیزبایەتی یەك بکەم، هۆی ئەوە بوو ئەوەم لە بەرچاو بوو، و دەمزانی شەڕەزرتانێی نێوخۆیی ی کورد ئەم رۆژە رەشەمان پێشان دەدات. ئێستەش پاش ئەم بەدبەختییە هەناو داتەکێنە، پێم وایە کە سیاسەتکاری راستەقینە ئەوەیە کە لە هەلومەرجی وا ناخۆش و ئاڵۆزکاودا ڕێ نەدا بە خۆی سەری لێ بشێوێ وبکەوێتە هەڵەوە، چونکە هەڵە بەهەڵە راست ناکرێتەوە، وەك خۆت دەزانیت ئەگەر لە نێوان یەکێتی و پارتی دا دۆستایەتی و هاوکاری ببوایە و بهاتایە سەددام پەلاماری بدایەتە سەر باشووری وولاّت، ئەوا نەك هەر "هەرێمی ئاسایش" دەپارێزدرا، بەڵکو لەوانەبوو درێژیش بکرایەوەو ، رەنگە ئەو دەمە کەرکووك و مووسڵ و خانەقین و هێندێ جێی دیکەشی بگرتایەوە. بەڵام ئێستە کورد پاش ئەم خانەوێرانییەی دەستی خۆی، کەوتووەتە بەر مەترسیی نەمان، چونکە لەو باوەڕەدا نیم سەددام هەروا بە هاسانی لە کوردستان بکشێتە دوواوە. ئەوە بوو هەموو جیهان لەگەڵی خەریك بوو لە کوێت دەرچێت، کەچی دەرنەچوو هەتا بە شەقی ئەمریکا دەرپەڕی دەبێ ئەوەش بزانین کە ئەو سەردەمە و ئەم سەردەمە زۆر لەیەك جیاوازن. بێجگە لەوەش ئەوەتە ترکیا و ئێران و دەوڵەتە عەرەبییەکان و هێندێك لە دەوڵەتە زلە خاوەن بەرژەوەندییەکانیش وەك فەرەنسا و ڕووسیا و چین کە بە ملیارد پارەی قەرزیان بە سەددام داوە و چاوەڕوانی وەرگرتنەوەی دەکەن، دەیانەوێ کارێکی وابکەن کە بوونی "هەرێمی ئاسایش" لە باری زاگۆنی (قانونی) یەوە بخەنە ژێر نیشانەی پرسیارەوە، چونکە هەموو لایەك لەوەدا یەکن کە "عێراق لەت لەت نەکرێ و سەروەرییێتی عیراق پەنجەی بۆ نەبرێ" .لە بەر ئەوە ڕاگرتنی ئەم "هەرێمە" و ڕێ نەدانی سەددام بۆ چوونە نێوی بە "نارەوا" دەدەنە قەڵەم، نەخوازەلا کە ئەوەتە بەشێکی کوردیش خۆی بەوە رازییە کە سەددام بگەڕێتەوە. دڵنیاش بە کە ئەمریکا و بەریتانیا بە تەنێ ناتوانن تاسەر ئەو هەرێمە بپارێزن، ئەگەر بێت وریزەکانی کورد وڵە پێش هەمووشدا پارتی و یەکێتی دەستبەجێ یەك نەگرن و حکومەتێکی ڕەوا دانەمەزرێنن. بۆیە چاوەڕوانیی من لە تۆ ئەوەیە ئا لەم هەلەدا کە ئەمریکا هێشتا وەی دڵی هێندە ماوە کە بێژێ "هەوڵی ڕێك کەوتنەوەی پارتی و یەکێتی دەدەم" تۆ خۆت دوورەوە پەرێز نەگریت و بەڕاستی هەوڵی یەکگرتن بدەیتەوە وئەو پەڕی لێ بوردن و چاوپۆشی و فیداکارێتی بکەیت، چونکە مانی نەتەوەی کورد لە هەموو بەرژەوەندییەکی حیزبایەتی بەنرخ تڕە. دووایی، ترساندنی ئەمریکاو بەریتانیاو ئیسرائیل بە هێنانی ئێران بۆ باشووری

کوردستان، ئەگەر تەنانەت هەر بۆ ترساندنیش بێ و بە نیازی غیرەت نانەبەریان بێ بۆ بەربەرەکانیی سەددام، ئەوەش هەر کارێکی زیان بەخشەو نابێ بەو رێیەدا بچیت. جارێ ئەمریکاو وهەڤالبەندەکانی بەوە نابنە دۆستی تۆو کورد، بەڵام ئەوە بیانوو دەداتە دەستی دوژمنانی نەتەوەی کورد بۆ نەهێشتنی (هەرێمی ئاسایش) و بە کورتی خۆکوژییەکە بۆ تۆیش و بۆ کوردیش. هەر بەم پێ و دانگەش بوو کە سەرکردەکانی پارتی جوولانەوە، چۆنکە پێیان وابوو ئەگەر گوتیان ئێران هاتووەتە کوردستان و ناچارین لەشکری سەددام بهێنین، ئەوا ئەمریکا لەرکی ئێران بە کردەوەکەیان رازی دەبێ ، و سەددامیش هەروەک سەرکردەکانی پارتی لەو باوەڕەدا بوو کە پەلاماری هەولێری دا، بەلام ئەوەبوو حسێبی هەردوو لایان راست دەرنەچوو، ئەم حسێبەی دیکەش هەروا دەبێ، راست دەرناچێ. ئەوەش بزانە کە رژێمی ئێران لەم کارەدا تاوانی گەورە دەکەوێتە پاڵی. ئەگەر ئێران پەلاماری "هەرێمی ئاسایش"ی نەدایە بە بیانووی بەرەدووانانی هێزەکانی حیزبی دێموکراتی کوردستانەوە، ئەوا تەرازووی سەددام بەم جۆرە قورس نەدەبوو، لەوانە بوو نەیوێرایە ئاوا بێ باکانە پەلاماری باشووری کوردستان بدات.

ئێستەش سەرەڕای ئەو زیانە پشتشکێنەی کە بە نەتەوەی کورد گەیشتووە لە ئەنجامی کورتبینیی رامیاری (سیاسی) ی کورد خۆیەوە، بەڵام وەرامی سەربازانەی ئەمریکا، هەرچەندە کەمێك درەنگ ما، دۆزی کوردی جارێکی دی هێنایەوە سنووریکی ئینتەرناسیۆنالی کە دەبێ سیاسەتکارانی کورد هان بدات بۆ دەستوبردکردن لە پێناوی سوود لێ وەرگرتنیدا، تۆیش پێویستە دەوری مێژوویی خۆت تەواو بەرپرسیارانە بنوێنیت، بە رێکەوتنەوە لە گەڵ پارتی، سا بە هەر نرخێك دەبێ با ببێ، دوور لە هەموو جۆرە دەستتێخستنێکی داگیرکەران.

لێرەدا ئەوە دەهێنمەوە بیرت کە هەردووکمان لە پەنجاکاندا ولەوولات، بەڵێنمان دا بە یەك کە ئەگەر بەرژەوەندیی گەلی رەشۆڕووتی کورد پێویستی بەوە کرد، پیاڵەیك ژەهر بخۆینەوە، ئەوا بێ سێو دوو بیخۆینەوە. با ئەوەش بهێنمەوە بیرت کە خومەینی ناچار بوو شەڕی نێوان ئێران و عیراق رابگرێ، گوتی : "ئەمە پیاڵەیەك ژەهرە، بەڵام ئەوا ئەو پیاڵە ژەهرە لەبەر خاتری پاراستنی ئێران دەخۆمەوە" .هەر لەم بوارەدا داوات لێ دەکەم کە تۆیش بەڵێنی خۆت بهێنیتە جێ و ئەم پیاڵەیە، ئەگەر ژەهریشە، ئەوا لە پێناوی بەرژەوەندیی نەتەوەی کورددا، بەو پەڕی شادبیەوە بنێیت بەسەرتەوە. بێگومان ئەو "ژەهرە" نەك هەر ناتکوژێت و بەس، بەڵکو ژیانی خۆت و نەتەوەی کورد و تەنانەت ژیانی ئەو کەسانەش رزگار دەکات کە رك و کینیان لە تۆ گەیشتۆتە رادەیەك پەنا بۆ ئەو دوژمنە ببەن کە سی سالٌ پترە هەوڵی نەمانیان دەدات.

هەر بژیت بۆ برات جەمال نەبەز

نامەی مامۆستا جەمال بۆ بەڕێز مەسعود بارزانی

بەرلین14 - 9 - 1996

برای بەڕێز کاك مەسعود بارزانی

سلاوێکی برایانەت لێ بێ و هیوام وایە تەندروست بیت.

وەك خۆشتان دەزانن، پاش دووەمین جەنگی کەندراو (کە ئەز بە جەنگی جیهانیی سێیەم نێوی دەبەم) گەلێك هۆکار (عامل) یەکیان گرت و ئەم "هەرێمی ئاسایش"ەیان لە بەشێکی باشووری کوردستاندا هێنایە کایە، بیری "هەرێمی ئاسایش" لە سەرەتاوە لە بەریتانیا سەری هەڵدا، ئەوجا فەرەنسا (بە سەرۆکایەتیی میتەران) و تورکوت ئۆزال و دووای ئەوانیش ئەمریکا، پشتگیرییان لێکرد، هەر چەندە "هەرێمی ئاسایش" بۆ ئەوە چێ نەکرا کە کورد دەوڵەتێك یان نێوچەیەکی ئۆتۆنۆمی داری تێدا دابمەزرێنێ" بەڵکو بۆ ئەوەی ببێتە "پەناگە" یەك بۆ گرتنە خۆی ئەو کوردانەی لە دەست رژێمی سەددام دەرەقن، بەڵام لەگەڵ ئەمەشدا ئەم "هەرێمی ئاسایش"ە تیشکێکی رۆناك کەرەوە بوو لە جیهانی شەوەزەنگی نەتەوەی کورددا کەزراوی داگیرکەرانی کوردستانی بردبوو. بەڵێ... رێکەوت بوو کە ئەو هەلەی بۆ کوردی ژێردەستە رەخساند، نەك "خەباتی چەکدارانە"ی حیزبەکان. ئەوەی ئەم هەرێمەی پێنج ساڵ پاراست هێزی سوپایی ئەمریکاو هاوپەیمانەکانی بوون. جا لە بەر ئەوەی پارتی و یەکێتی وەك دوو هێزی چەکدار لە گۆڕەپانی سیاسەتدا بە بەرچاوەوە بوون و لە بەرەیەکیشدا یەکیان گرتبوو" ئەوا بوونە میراتگری راپەڕینی بەهاری 91 و بەرخۆری گەلەوی دووای ئەوەش ولە لایەن دەوڵەتە گەورەکانەوە بە نوێنەری خەڵکەکە ناسران، وئەوە بوو سەرکردەکانی دەوڵەتە گەورەکان بە رێزەوە پێشوازییان لە جەنابت و مام جەلال دەکرد، ئێوەیان بە هێزێکی دیموکراسی لە نێوان چەند رژێمێکی میلیتاریست و تۆتالیتێر و هۆڤدا دەناسی. تەنانەت پیلانەکەی بە هەشتی فرانسوا میتەران کە دەیویست لە گەڵ جەنابت و مام جەلال باسی بکات، بەلام سەری نەگرت، نەخشەیەك بوو بەرەو ئەو ئامانجە. پاش هەڵبژاردنی پەرلەمان و دامەزراندنی حکوومەتی هەرێم" هومێدی ئەوەش دەکرا کە بە ڕاستی هەرێمێك دروست ببێ ببێتە بنکەیەك بۆ کوردستانێکی سەربەخۆ یان هیچ نەبێ کوردستانێکی فیدەرالی. جا لە بەر ئەوەی ئێوە پێنج ساڵێك سەربەخۆ بوون !هیوای ئەوە دەکرا کە لەم ماوەیەدا هێندە دەسەلآت وهەڤالبەند کۆبکەنەوە کە داگیرکەرانی کوردستان و دوژمنانی کورد پێتان نەوێرن، تەنانەت بابایەکی وەکو من بە تەمای ئەوە بووم ئێوە ببنە جێگرەوە (ئالتەرناتیڤ) یێك بۆ رژێمە ملهوڕەکانی ئەو دەوڵەتانەی کوردستانیان داگیرکردووە و بە تێڕۆریست ناسراون، بە کورتی یەکێکتان ببێتە سەر کۆماری عێراق و ئەوەی دیکەتان ببێتە سەر کۆماری فیدەرالی کوردستان، بەلآم داخی گرانم شەڕی براکوژی لە سەر دەسەلآتی بێ بایەخی کورت خایەن، نەك هەر هیواو ئاواتی گەلەکەمانی پوو چکردەوە، بەڵکوو بوو بە هۆی ئەوەی لەشکری سەددام بە دڵخوازی خومان بهێنینە کوردستانەوە، کە ئەمەش بێگومان کردەوەیەکی پشتشکێنە بۆ پارتیش و بۆ نەتەوەی کوردیش کە پێم وایە بەو زووانە پڕ ناکرێتەوە، وەك رۆژنامەکان لە زمانی جەنابتەوە نووسیویانە فەرموتە "چەند جارێك داوات لە ئەمریکا کردووە رێ بە پاسدارانی ئێران نەدات بێنە هەرێمی ئاسایش، بەلآم ئەوان گوێیان نەداوەتە داواکەی جەنابت، تۆیش ناچاربووییت سەددام بهێنیتەوە".

باشە برای بەڕێز، تۆ کە ئەو بڕیارەت دا ئەو "ئەنفال" وچەکی کیمیاوی وهەلەبجەی شەهید و 3000

گوندی کاول بوو و هەشت هەزار بارزانی وون کراوت نەهێنایە بەرچاوی خۆت؟ یان راوێژکەرەکانت کە هەندێکیان سالانی سالّ لە ئەورووپاو ئەمریکا ژیاون، ئەوەیان بە جەنابت رانەگەیاند کە دەوڵەتێکی گەورەی وەك ئەمریکا ناتوانێ وەك حیزبێکی کوردستانی هەڵسوکەوت بکات، بۆ وێنە ئەگەر هاتو ئەندامێکی ئەو حیزبە لە لایەن ئەندامێکی حیزبی نەیارەوە پەلامار درا و ئەویش پەنای بردە بەر کاربەدەستانی حیزبەکەی خۆی، دەستبەجێ چەند چەکدارێك بخەنە تەکی و بکەونە وێژەی حیزبی نەیار؟ دەوڵەتێکی گەورەی وەك ئەمریکا نایەوێ لایەنی حیزبێك بگرێ دژی حیزبێکی دیکە. چۆنکە ئەمریکا و بەریتانیاش هەردوولاتانیان بە دۆستی خۆیان دەزانی، وئەوەبوو چەند جارێك هەوڵیان لە گەڵ دان کە ڕێکتان بخەنەوە، بەڵام ئێوە ڕووتان کردە تاران کە ڕژێمی ئێران ڕێکتان بخاتەوە وهەردوو لاتان سوپاسی ڕژێمی ئێرانتان کرد کە گوایە بە دڵسۆزی هەوڵی ئاشتکردنەوەی هەردوو لاتانی داوە، جەنابتان ئەوەشتان لە بیرە کە کاتی خۆی تکام لە هەردووکتان (جەنابت و مام جەلال) کرد کە ناکۆکیی خۆتان لە ڕێی کورد خۆیەوە چارەسەر بکەن و پێم گوتن کە برای خۆتان ئامادەیە بۆ یارمەتیدانتان، نەك تەنێ بۆ ئاشتکردنەوە، بەڵکوو بۆ بەرهەمهێنانی بەرنامەیەکی نەتەوەیی بە یارمەتی هەموو حیزب و کۆمەڵ و کەمایەتییەکی کوردستان. ئەو هەوڵ و تەقەلایەی کە ئەمە سێ سالّ پترە دەیدەم لە گەڵ جەنابت و مام جەلال و سەرکردەی حیزبەکانی دیکەی کوردستان بۆ ڕێککەوتن لە گەڵ یەك، وێنەیەکی هەستی بەرپرسیاریمە بەرامبەر خەڵکی ڕەشوڕووتی کوردستان، ئەگەرنا وەك جەنابت ئاگات لێیە ئەز مرۆڤەکم نە حیزبایەتی دەکەم و نە سەر بە هیچ حیزبێکم، هێندەی پارتی و یەکێتی و حیزبەکانی دیکەی کوردستان سالانی سالّ بە ناهەق خراپەیان بەرامبەر بە من کردووە، داگیرکەرانی کوردستان دەیەکێکی ئەوە خراپەیان بەرامبەر بە من نەکردووە. گوناهی منیش هەر ئەوە بوو کە دەمگوت، سلاوات لە دیاری برایەتیی درۆزنانەی ئاغاو نۆکەرانەی داگیرکەرانی کوردستان و گەلی کورد مەدەن، لە پێناوی وەرگرتنی "ئۆتۆنۆمی" ژێر دەسەلاتی داگیرکەراندا خوێنی کورد بە ڕشتن مەدەن، تەپڵ وکەڕەناش بۆ ڕژێمی دیکتاتۆر و کورد کوژی سۆڤێت لێ مەدەن. ڕۆژگاریش دەریخست کێ ڕاست بوو کێ ناڕاست بوو.

ئێستەش پاش ئەم کۆڕەوەرییەی کە کورد تێی کەوتووە، چاوەڕوانیی برای خۆت لە جەنابت ئەوەیە:

(1)لەو شوێنانەی بە دەست جەنابتەوەیە هێلانەی داگیرکەرانی کوردستان تێك بدەیت.

(2)وەك بۆ مام جەلالم نووسیوە بە هەموو نرخێك لە گەڵ پارتی ڕێك بکەوێ، داوا لە جەنابیشت دەکەم بە هەموو نرخێك لەگەڵ یەکێتی ڕێك بکەوی.

(3)لە گەڵ ئەمریکا و بەریتانیا بکەویتە وتوێژێکی سیاسی وخاوکردنەوەی هەموو گرێ کۆڕەیەکی نێوان هەردوولا.

(4)هەڵوەشاندنەوەی هێزی پێشمەرگەو دامەزراندنی سوپای یەکگرتووی کوردستان.

(5)هەڵبژاردنێکی ئازاد و پێکهێنانی حکوومەتێکی دێموکراتی گشتگر.

ڕێز و سلاوم دووبارە دەکەمەوە.

براتان جەمال نەبەز

فيما يلي قصاصات من الصفحات الاولى للجرائد والمجلات التي حاورت الاستاذ جمال نبز

Newroz

YENİGÜN Yayıncılık San. ve Tic. Ltd. Şti. Adına İmtiyaz Sahibi Aydın YILMAZ

Yazışleri Müdürü: Hasan LEKESİZ

Haber Merkezi: Sadik ALBAYRAK, Ahmed BERTUĞ İş-Sendika: Azad KUTLAY, Gençlik: Hasan LEKESİZ Dış Haberler: Osman KÖKER

Hukuk Müşavirleri: Ercan KANAR, Tonguç ASLAN

Baskı: BASMAT Dağıtım: YAY-SAT

Prof. Jemal Nebez:

'Dewletên serdest em jî dikarin bi pe

Gotinek min kurt li ser vê hevpeyivînê

Ew hevpeyivîn cara yekemîne kú bi Jemal Nebez re firehtrîn pêk tê. Nebez ji tiştên wîlo pirr heznake. Lê belê ew bratiya min û wî di navbeynê salan vir de tê ew xwesteka min paşda venegêrand. Dûr û dirêj em bi hevdû re pê... dirokê Kurd û Kurdistan me ronahî... Mambosta bi gotin û niv... ku ewê hî... hêja, bibq... derkêt. E... dirêj û r... evînên ...

Pirs: Mamhog...

ez zû pêhesiyam ku zimanê Kurdî pirr b... e û gelê Kurd ji pirr bê dost e... Min dît k... manê Kurdi ne elfûbeyeke standart û n... niviseke saxundart heye û hêj nebûye zi... zanist û teknik. Ji aliyekê din de ji mi... duruşmê "Bratiya Kurd û Ereb"... mistên Kurd hilgirtbûn, tiştek n... bo bê hişkirina Kurd bû. Mir... Kurdistan koloni ye. Ji bo... Kurdi min tevî çend he... ningehî komiteyek çê... manê Kurdî. Min de... vavên (terminelo...

...di heya em...

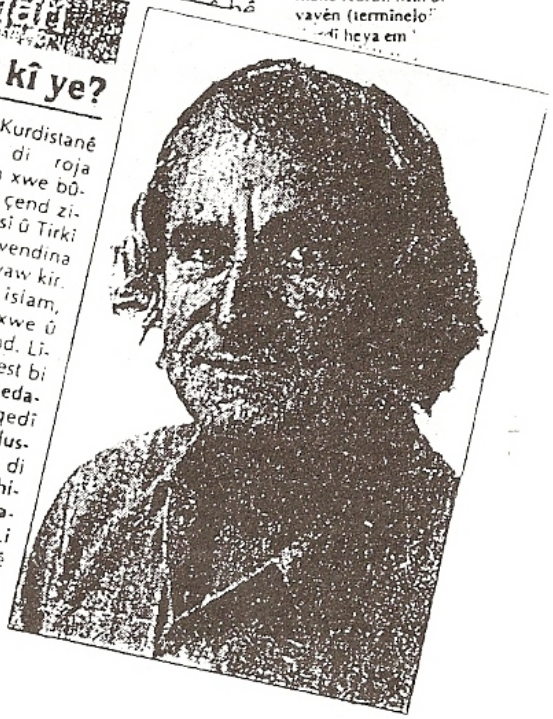

Jemal Nebez kî ye?

Jemal Nebez li başûrê Kurdistanê li bajarê Suleymanî di roja 1.12.1933 an de ji dayika xwe bûye. Di zarokatiya xwe de çend zimanî wekû Kurdî, Erebî, Farsî û Tirkî fêrbûye. Li Suleymaniyê xwendina xwe ya seretayî û navîn tewaw kir. Di zarokatiya xwe de Fiqî islam, Erebî û Farisî li cem bavê xwe û çend zanayê Kurdustan, xwend. Li sê şunda li Zaningeha Bxda dest bi xwendina Fizîk, Matematik û Pedagojiyê dike. Xwendina xwe qedî şunda çend salan li başurê Kurdustana Eraq Mamhostatî kir. Paşê di çend zaningehên Ewropa de Rojhilatnasî, Zimanvanî (Fizloloji), Pedagojî û Politoloji xwend. Li ...

ده نگی کوردستان
SAWT KURDISTAN
صوت كوردستان
مجلة * سياسية * قومية * مستقلة
صاحبها ورئيس تحريرها
أبو نارا
العدد 83 كانون الأول / آخر زاوور 1996 / 2608

المجد للشعب

المجد لكوردستان

تصريحات مهمة للسياسي المعروف
" جمال نبز " حول الكرد وكوردستان

مقررات " أنقره " تأكيد آخر على تخاذل القيادات الكوردية !

وثائق خطيرة تدين " جلال الطالباني" وزمرته الخائنة

البارزاني والطالباني
يقاتلان الشعب
بسلاح المستعمرين

Kurdname
کوردنامە
دەنگی کۆمیتەی ئازادیخوازانی کوردستان- کاک
Newsletter of Kurdistan Liberation Committee-KAK
Independence for Kurdistan
Serxwebûn bo Kurdistan
سەربەخۆیی بۆ کوردستان
May 1993 - No. 23
To All International & Human Rights Bodies
Pres
كردستان المجاهدة

العدد ٤ – ١٤١٤ هجري/١٩٩٤م مجلة فكرية جامعة
يصدرها الحزب الإسلامي الكردستاني – PIK

• الشورى والديموقراطية
• من رسائل الشيخ أحمد مفتي زاده
• المحور العقيدي لتحرير كردستان
• لقاء مع العالم الكردي جمال نه به ز
• خطة برنارد لويس الجديدة للتقسيم
• المداراة السياسية والحدود الآيديولوجية
• مذكرة للمرحوم الدكتور نورالدين زازا
• بيانات ، خواطر ، رسائل
• موضوعات متنوعة

Kurdistan Al- Mucahîde
Govareka ramanî ya
PARTIYA ISLAMIYA KURDISTANI ye
Hejmar 4 - 1414 koçî / 1994 zayînî